بغية المتابع

لأسانيد العلامة الشريف محمد الرابع

حقوق الطبع محفوظة

من مطبوعات المجمع الاسلامي العلمي

(رقم:٣٩٧)

الطبعة الاولىٰ

١٤٤٤هـ-٢٠٢٣م

اسم الكتاب	:	**بغية المتابع** لأسانيد العلامة الشريف محمد الرابع الحسني الندوي
اسم المصنف	:	محمد اكرم الندوي
الصفحات	:	٢٣٢
العدد	:	٥٠٠
المطبع	:	ورک لائن بريس
ثمن النسخة	:	٢٠٠/روبية

الناشر

المجمع الاسلامي العلمي الهند

ندوه كيمبس تيغور مارغ، ندوة العلماء، لكناؤ

الهاتف: 0522-2741539

اى ميل: airpnadwa@gmail.com

Website : www.airp.org.in

بغية المتابع

لأسانيد العلامة الشريف محمد الرابع

ثبت العلامة المسند الكبير الشريف

محمد الرابع الحسني الندوي

رئيس ندوة العلماء حفظه الله تعالى

تأليف

الدكتور محمد أكرم الندوي

أوكسفورد - المملكة المتحدة

المجمع الاسلامي العلمي الهند

ندوه كيمبس تيغور مارغ، ندوة العلماء، لكناؤ

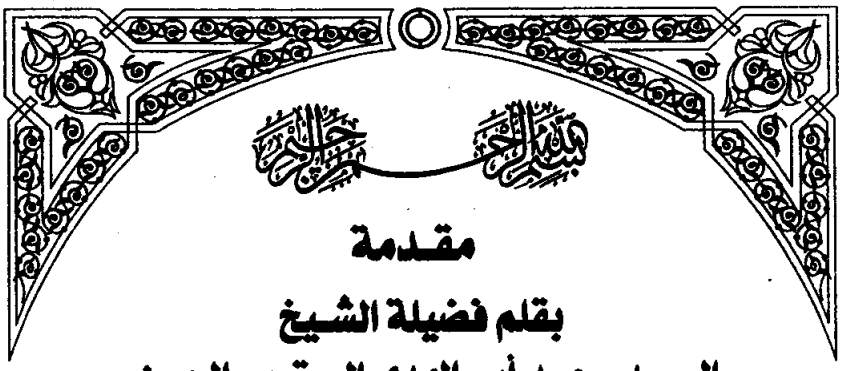

مقدمة

بقلم فضيلة الشيخ

السيد محمد أبي الهدى اليعقوبي الحسني

الحمد لله الذي شرف الأمة المحمدية بالإسناد، وبوّأ من اصطفاه من خلقه رتبة العلم والإرشاد، ووصل بأوثق العرى من انقطع إليه عابدا، ورفع إلى أرفع الذرى من تذلل له ساجدا، وجعل من انتسب إلى العلم فوق هذا وذاك شافعًا وشاهدا.

أحمده سبحانه على متواتر آلائه، وأشكره والشكر من نعمائه. وأصلي وأسلم على سيدنا ومولانا محمد إمام الأنبياء، وعلى آله وصحبه وورثته من العلماء، أما بعد:

فإن قدر كل كتاب إنما يشرف بشرف موضوعه، وموضوع هذا الكتاب أسانيد علامة جليل أمضى عمره مجاهدا في سبيل العلم ونشره، أخذ عن الأعلام وتخرج على يديه الأعلام، قُرن له العلم والنسب، وجمع بين الرواية والدراية، وهو العلامة السيد محمد الرابع الحسني الندوي أمتع الله به، فنهض مؤلف هذا الكتاب من بين تلامذته لإفراد بعض أسانيده في هذا الجزء اللطيف إحياء لعلم الرواية والإسناد وإرشادا للطلبة إلى الاستفادة من هذا الكنز الثمين في الرواية.

ولعل أول ما يلاحظه الناظر في هذا الثبت أن صاحبه صاحب علم لا صاحب دعوى، مقل من الشيوخ مكثر من العلم، ولذلك لم يكثر من الإجازات، وحسبه فخرًا من روى عنهم من المحققين من أعلام هذا العصر، وعلى رأسهم العلامة الكبير الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي. وقد رُوي عن الإمام مالك رحمه الله تعالى: «ليس العلم بكثرة الرواية، إنما العلم نور يضعه الله في القلوب». وعن عبد الرحمن بن مهدي: «لا يكون إمامًا أبدًا من أخذ بالشاذ من العلم، ولا يكون إمامًا في العلم من روى عن كل أحد، ولا يكون إمامًا في العلم من حدث بكل ما سمع»، قال: «والحفظ الإتقان».

ولعلماء الهند قديمًا وحديثًا فضل على سائر البلاد في فنون وعلوم مهروا فيها حتى صارت كتبهم ومؤلفاتهم مراجع لا يستغني عنها العالم ولا الطالب في كل بلد، ورأس هذه العلوم الحديث النبوي الشريف. ورحل جمع منهم إلى الحجاز فاستنارت بهم الأرجاء وضاءت بهم الأنحاء. وهل تخلو مكتبة عالم أو طالب علم من شيء من مصنفات كوكب الديار الهندية أحمد بن عبد الرحيم العمري المعروف بالشاه ولي الله الدهلوي، أو من مصنفات العلامة أبي الحسنات محمد عبد الحي الأنصاري اللكنوي؟ بل إن راوية المغرب الشيخ محمد عبد الحي الكتاني الحسني الإدريسي افتخر عند سياقه لأعلى أسانيد صحيح البخاري بأن ساقه من طريق والده شيخ بعض مشايخنا الشيخ عبد الكبير الكتاني عن محدث الحجاز الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي العمري المجددي بإسناده الشهير إلى الشاه ولي الله الدهلوي.

وقد دفعني إلى كتابة هذه المقدمة رجاء أن أوفي علماء الهند بعض ما لهم علينا من حق، فما زلنا نستفيد من مؤلفاتهم في الفقه والحديث والمعقولات،

وننهل من فيض علومهم وتحقيقاتهم، عدا أننا روينا بواسطة شيخنا السيد محمد المكي الكتاني الحسني الإدريسي مفتي المالكية في بلاد الشام عن جمع من علماء الهند منهم: السيد محمد حبيب الرحمن الهندي الحسيني الردولوي، ومحمد عبد الحق بن شاه محمد الإله آبادي، ومحمد معصوم بن عبد الرشيد المجددي الدهلوي، ومحمد أنور شاه الكشميري، وراوية الشرق أحمد أبو الخير بن عثمان العطار المكي، والحكيم عبد الوهاب بن عبد الرحمن الأنصاري، وعبد العلي بن الشيخ نسيب علي الميرتهي، ومحمد أحمد الديوبندي بن مولانا محمد قاسم النانوتوي، وعزيز الرحمن العثماني، ومحمد حبيب الرحمن العثماني، وأخوه شبير أحمد العثماني، ومحمد عبد الباقي الأنصاري اللكنوي، وما زلنا نفتخر بالرواية بأسانيدهم ونستفيد من مؤلفاتهم.

وقد عرفت مؤلف هذا الكتاب الشيخ محمد أكرم الندوي، وزرته في مدينة أوكسفورد حيث يقيم، وحللت عليه ضيفًا مرارًا تنزل فيها للأخذ عني فقرأ علي فيها بعض كتب الحديث، وسمع مني بعض المسلسلات، فحمدت سيرته وأخلاقه وتمكنه واطلاعه وما رأيته عليه من دأب على العلم وحرص على نشره واشتغال بالتعليم والتأليف فيه، وهو مقيم في بلاد ينصرف جل من يهاجر إليها إلى الاشتغال بطلب الدنيا وسفاسف الأمور، ثم ما عرفته فيه من عمل بالعلم وإحياء للسنة وبعد عن الفتن في بلاد قل من يسلم فيها من الاشتغال بالخلافيات.

وقد رغب إلي أيده الله في النظر في هذا الثبت اللطيف وأن أقدم للقراء بمقدمة تمهد لمباحثه، مع أني لست من أهل التمكين في هذا الميدان، «وما مثلي مع

أعلام العلماء إلا كمثل السها مع مصابيح السماء، أو الجهام الصفر من الرهام مع الغوادي العامرة للقيعان والآكام، والسكيت المخلف مع خيل السباق، والبغاث مع الطير العتاق» كما جاء في كتاب جار الله الزمخشري إلى الحافظ أبي طاهر السلفي، وقد كتب هذا إليه مستجيزا، فأستعين بالله تعالى على ذلك مستعيذًا به سبحانه من عثرات اللسان وزلات اليراع، مصليا على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

* علم الإسناد:

وعلم الحديث النبوي الشريف كما وصفه الإمام القاضي عياض رحمه الله تعالى علم عذب المشرب، رفيع المطلب، متدفق الينبوع، متشعب الفصول والفروع، وهو من أشرف العلوم التي يتقرب بها العبد إلى الله، ولا ريب أن علم الإسناد أسه وأساسه، إذ تصان بدراسته أحاديث النبي ﷺ من التحريف والتبديل، وتعلقه بعلوم السنة كتعلق الروح بالجسد أو كاشتباك الماء بالعود الأخضر، به يعرف المقبول من المردود، ويباز الطيب من الخبيث. فهو فرع من علوم السنة المطهرة المتعلقة بذات النبي من حيث ما له من وصف وما صدر عنه صلى الله عليه وآله وسلم من قول أو فعل أو تقرير. ومع أن علم الإسناد غصن تفرع من شجرة علوم الحديث فقد طال وامتد ليتعلق بكل مروي من سائر العلوم الشرعية واللغوية، وصار الأساس الذي إليه يرجع العلماء عند رواية الكتب والنصوص وتمييز الغث من السمين، حتى صار بذلك مفخرة من مفاخر هذه الأمة وخصيصة من خصائص أهل السنة. وأصل ذلك كله في كلام النبي عليه الصلاة والسلام السماع والتبليغ، فهما أساس ما عرف فيما بعد في اصطلاح المحدثين بالتحمل

والأداء: أخرج الترمذي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «نضر الله امرأ سمع منا حديثًا فحفظه حتى يبلغه عنا كما سمعه، فرب مبلغ أوعى له من سامع». وقد روي عن ابن مسعود وأبي سعيد الخدري نحوه. وأخرج ابن حبان في صحيحه وأبو داود في سننه والحاكم في المستدرك وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تسمعون ويُسمع منكم ويُسمع ممن يسمع منكم».

وقديمًا نبه الأئمة إلى مكانة الإسناد، فمن ذلك ما ذكره الإمام مسلم في مقدمة صحيحه من قول عبدالله بن المبارك أمير المؤمنين في الحديث: «الإسناد من الدين، ولو لا الإسناد لقال من شاء ما شاء». وقال أيضًا: «طالب العلم بلا سند كراقي السطح بلا سلم». وقال سفيان الثوري: «الإسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن له سلاح فبأي شيء يقاتل». وقال الإمام الشافعي: «طالب العلم بلا سند كحاطب ليل يحمل الحطب وفيه أفعى وهو لا يدري». وقال الإمام أحمد: «إنما الناس بشيوخهم، فإذا ذهب الشيوخ فمع من العيش». وقال الحاكم: «لولا كثرة طائفة المحدثين على حفظ الأسانيد لاندرس منار الإسلام ولتمكن أهل الإلحاد والمبتدعة من وضع الأحاديث».

وقالوا: «الأسانيد أنساب الكتب».

* علو الإسناد:

وقد تنافس أهل العلم في طلب الأسانيد العالية بعد الجد في تحصيل العلوم، لفوائد عزيزة المنال، واشتغلوا بالسماع على الأكابر من علماء الحديث والرحلة إليهم والأخذ عنهم، قال الإمام قطب الدين النهروالي في ثبته فيما نقله

الكتاني في فهرس الفهارس والأثبات: «اعلم هداك الله أن اتصال السند بين راوي الحديث وبين النبي ﷺ معدود من أشرف الكرامات، لأنه يوصل الراوي بواسطة سنده إلى النبي ﷺ ويقربه إليه. وكلما كان رجال السند أقل كان السند عاليًا، ويكون الراوي أقرب إلى النبي ﷺ، وأقرب إلى قرنه الشريف بالنسبة إلى من كان سنده أكثر، فيحصل له حصة من الخيرية التي أشار إليها النبي ﷺ بقوله: «خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم». لهذا ثابر علماء الحديث على طلب السند العالي ورحلوا من أوطانهم إلى أقطار الدنيا للأخذ عن علماء الحديث، خصوصًا إذا كان لهم سند عال، وطالما رحلوا إلى البلاد الشاسعة لأخذ حديث واحد عن محدث انحصرت روايته فيه توسلا إلى التقرب من النبي ﷺ ودخولا في زمرة ناقلي حديثه ورجاءا أن يشملهم دعاؤه عليه السلام حيث قال: «نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها».

وقال العلامة الشيخ عبد القادر التغلبي مفتي الحنابلة بدمشق في ثبته: «ومن المقرر عند المحدثين أولي الهداية والإرشاد أن قرب الرواية وعلو الإسناد قرب إلى سيد العباد، بل هو قرب إلى الله تعالى المنعم الجواد، كما قال الإمام محمد بن أسلم الطوسي: قرب الإسناد قربة إلى الله تعالى، وقال الإمام أحمد بن حنبل: طلب الإسناد العالي سنة، انتهى. لاسيما إذا حصلت الرواية عن الثقات، فإنها المعتبرة عند أهل الحديث الأثبات».

وقال شيخ كثير من مشايخنا الشيخ محمد عبد الباقي الأنصاري الأيوبي اللكنوي في أول ثبته نشر الغوالي: «اعلم أن السند العالي مطلوب أهل الحديث لكونه قربًا من النبي ﷺ من حيث العدد في إسناد نظيف غير ضعيف، وأن كل

حديث عز على المحدث ولم يجده عاليا ولا بد له من إيراده فمن أي وجه أورده فهو عال لعزته، وإذا كان الإسناد النازل متصلاً بالسماع وفي العالي إجازة، أو كان رواة النازل أفقه أوأحفظ أو أضبط فالنزول فاضل، وهو عال في المعنى، كما أن الإسناد بقلة رجاله عال صورة كما تقرر في أصول الحديث».

وقد جعل عدد من الطلبة في هذه الأيام جل همهم تحصيل الإجازة دون الاعتناء بالسماع، واشتغل فريق ثان بجمع الإجازات قبل التمكن في طلب العلوم الشرعية، وفريق ثالث تساهل حتى اعتبر مجرد الصحبة للشيخ دليلاً على وجود الإجازة منه واتصال السند إليه، وآخرون اشتغلوا بالبحث عن المعمرين وبعضهم لايعرف معنى الإجازة ولا ما تفيده.

فليس العلو إذن قرب الإسناد مطلقًا ولو كان ضعيفًا، بل إن من العلو أن يكون رجال السند من الأئمة الثقات، ومن العلو اتصال السند بالسماع للمروي. وإنما تعلو رتبة الإجازة برسوخ قدم المجيز في العلم واشتغاله بالرواية والإقراء والتعليم واتباع المجاز طريق أهل العلم وسلوكه سبيلهم وتحليه بحلاهم، ومن تلبيس إبليس على فريق من الطلبة المشتغلين بالحديث تزيينه لهم طلب الأسانيد العالية حتى يصرف أحدهم جل عمره في ذلك، ولو باحثته في علوم الآلات، بل في علوم الحديث ما راح فيها ولا جاء.

يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني في المجمع المؤسس في شأن العالي والنازل والتفضيل بينهما في معرض ترجمة سراج الدين عمر بن علي ابن الملقن: «رأيت بخطه غالبًا في إجازة الطلبة بروايته العمدة عن القطب الحلبي وابن سيد الناس عن الفخر ابن البخاري عن المؤلف، وهذا مما ينتقده أهل الفن من وجهين:

أحدهما أن الفخر لم يوجد له تصريح بالإجازة من عبد الغني، وإنما قرئ عليه بإجازته لغلبة الظن أن آل الفخر كانوا ملازمين لعبد الغني فلا يبعد أن لا يكونوا استجازوه له.

ثانيهما: أن أهل الفن يقدمون العلو، ومن أنواعه تقديم السماع على الإجازة، والعمدة قد سمعها من عبد الغني الشيخ أحمد بن عبد الدائم بن نعمة النابلسي، وعبد الهادي بن عبد الكريم القيسي، وكلاهما ممن أجاز لجمع جم من مشايخ شيخنا، وقد حدث بالعمدة من شيوخ شيخنا الحسن بن السديد بإجازته من أحمد بن عبد الدائم المذكور، فكان ذكر شيخنا له أولى، فعدل عن عال إلى نازل، وعن متفق عليه إلى مختلف فيه، فهذا مما ينتقد عليه.

ومن ذلك أنه كانت عنده عوال كثيرة حتى قال لي إنه سمع ألف جزء حديثية، ومع ذلك فعقد مجلس الإملاء فأملى الحديث المسلسل بالأولية ثم عدل إلى أحاديث خراش وأضرابه من الكذابين فرحًا بعلو الإسناد. وهذا مما يعيبه أهل النقد، ويرون أن النزول أولى من العلو في هذا الموضع إذا كان العالي من رواية الكذابين، وذلك لأنه عندهم كالعدم».

فالرواية عن الثقات من أهل العلم علو يفضل العلو المعتبر بقلة العدد من الضعف، واتصال الإسناد بالسماع علو يفضل العلو بالإجازة دون السماع. وهذه قواعد أهملها كثير من طلاب علوم الإسناد في هذا العصر إلى جانب أمور أخرى من الواجب التنبيه إليها، تدخل فيما نسوق الكلام إليه من ضرورة التثبت والتحقيق في هذا الباب.

* التثبت والتحقيق في الرواية:

وقد توقف المحققون ممن جمع بين الرواية والدراية في اعتبار أسانيد بعض المعمرين كالمعمر محمد ابن سنة العمري لتفرد صالح بن محمد الفلاني بالرواية عنه، إذ لم يعرف إلا من طريقه وبسببه، حتى جعل العلامة الشيخ زاهد الكوثري روايته عن ابن سنة سببا للتوقف في روايته عن كل من ادعى لقيه في غير الحجاز، فقال في ثبته في حق صالح الفلاني هذا: «وفي روايته عن غير الحجازيين وقفة». ومن أمثلة ذلك رواية الشيخ محمد أبي النصر الخطيب عن المعمر عبدالله التلي عن الشيخ عبد الغني النابلسي، وأغرب منهما رواية السيد محمد بن علي السنوسي (ت: ١٢٧٦) عن المعمر عبد العزيز الحبشي.

وقد درج الأوائل من الحفاظ والمحدثين على منهج في النقد والتثبت عال، وتبعهم بعض أعلام المتأخرين. ومن أعلام هؤلاء الحافظ ابن حجر العسقلاني إذ يقول في المجمع المؤسس في ترجمة إبراهيم بن حجي الخليلي: «شيخ معمر، لعله جاوز التسعين ادعى السماع من الميدومي فلم يظهر لذلك صحة، ثم ادعى أن الحجار أجاز له وأنه ولد سنة خمس وعشرين، وكتب في الاستدعاءات، وقرأ عليه بعض من لم يمعن أمره ثم تبين خطؤه. وذكر لي الحافظ تقي الدين الفاسي وغيره من أهل هذا الشأن مجازفة هذا الشيخ وبطلان دعواه إجازة الحجار، وأما سماعه من الميدومي فممكن لكن لم يظهر له أصل بذلك».

وقد اطلع الحافظ على استدعاء بخط الإمام بهاء الدين ابن خليل جاء فيه: «المسؤول من السادة العلماء أن يجيزوا لأبي الفضل خليل ابن الإمام شهاب الدين ابن القسطلاني إمام الحرم وأبي الفضل أحمد بن نجم الدين محمد ابن

المحب الطبري.. ولأبي الفضل محمد بن أبي بكر محمد بن سليمان النشاوري المكي وولده ثم ذكر آخرين...

وكتب في الاستدعاء جملة من مسندي الديار المصرية إذ ذاك قال: فيهم جمع لم يحدثني أحد عنهم من مشايخي لا بالسماع ولا بالإجازة وعددهم جملة إلى أن قال: «ثم بعد مدة طويلة تأملت الاستدعاء المذكور فوجدت لفظ (وولده) مغيرًا، فتحت ذيل الواو الأولى قشط، وفي الهاء أيضًا قشط، فخيل إلي أنها كانت (مولدا) وأن الواو الأولى كانت ميمًا، وألحق فيها ذيل الواو، وأن الهاء كانت ألفًا فكشطت وجعل بدلها هاء، فعلى هذا لا يكون لشيخنا من هؤلاء إجازة، إلا إن كان استجيز له منهم في غير هذه المدة وهو ممكن» وذكر كلامًا يقوي إمكان الاستجازة.

وقال في ترجمة أحمد بن الحسن السويداوي من المجمع المؤسس بعد أن عدد بعض من أجاز له باستجازة أبيه بغلبة الظن: «وقد قرأ عليه بعض الطلبة بإجازة بعض هؤلاء بالظن والتخمين ثم تجاوز ذلك فقرأ عليه من المعجم الكبير بإجازته من عبدالله بن علي الصنهاجي، وهو خطأ قبيح، فإن الصنهاجي مات قبل مولد الشيخ بسنة. وقد نبهت الشيخ بعد مدة على فساد ذلك فأشهد الشيخ على نفسه بالرجوع عن ذلك، بل أشهدني أنه رجع عن جميع ما قرئ عليه بالإجازة إلا إجازة محققة، وكان نعم الشيخ رحمه الله».

وهاك مثالا من التحقيق في ضبط الشيوخ عند القراءة عليهم، ففي ترجمة أبي عبدالله محمد بن محمد بن محمد ابن قوام البالسي الصالحي المتوفى محترقًا أيام دخول تيمور لنك دمشق، يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني: «وكان حصل له

في سمعه ثقل، فقرأت عليه كلمة كلمة كالأذان، وكنا نتحقق تسميعه تارة بصلاته على النبي ﷺ، وتارة بترضيه على الصحابي ونحو ذلك».

وقال القاضي عياض في الإلماع: «وكان أبو إسحاق الهجيمي رأى في منامه أنه قد تعمم ودور على رأسه مائة وثلاث دورات، فعُبر له أنه يعيش سنين بعددها، فحدث بعد بلوغه المائة، وقرأ عليه القارئ يومًا:

إن الجبان حتفه من فوقه ... كالكلب يحمي جلده بروقه

وأراد اختبار حسه وصحة ذهنه، فقال له الهجيمي: قل الثور يا ثور، فإن الكلب لا روق له (والروق القرن) ففرح الناس بصحة عقله وجودة حسه».

وتراهم يصفون مجالس السماع وأحوال المسمع والسامعين، ومن ذلك ما ذكره الحافظ ابن حجر في ترجمة الإمام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني قال: «وكان لا يترك البحث، بحيث وجدتهم في عدة طباق يصفونه بأنه كان يكثر الكلام عند السماع. وسرى هذا الداء حتى كانت مجالس مسمعيه لا تخلو عن ذلك».

ومن أبدع الأمثلة على التحري في الإجازة والتثبت في معرفة شيوخ المجيز وما له منهم من إجازة ما ذكره الحافظ في المجمع المؤسس في ترجمة رقية بنت الشيخ شرف الدين محمد ابن المسند أبي الحسن علي المعروف أبوها وجدها بابن القارئ، قال: «ذكر لي حميد الدين حماد بن عبد الرحيم أنه وقف على استدعاء فيه اسمها، وأن من جملة من أجاز لها يحيى بن يوسف ابن المصري فاستجزت منها على يد بعض أصحابنا وكتبت عنها. ثم شاع ذلك من يوم استجزتها، فقرأ عليها بعض أصحابنا ثم أكثروا عنها. فلما كان في سنة سبع

وعشرين حضرت عندهم في محاكمة فرأيتها تامة القامة مستوية العقل، وذكر لي أهلي أنه لم يظهر عليها الكبر، وأن أكثر ما يكون سنها ما بين الستين والسبعين، فتوقفت في الرواية عنها لذلك، وجوزت أن يكون حماد وهم، فإنه لو صحت إجازتها من ابن المصري لاقتضى أن يكون مولدها سنة ست وثلاثين، وهي السنة التي مات فيها يحيى فتكون قد تجاوزت التسعين، وأيضًا فإن زوجها قطب الدين لم يدرك إجازة ابن المصري وإن كان ولد في سنة وفاته، والله أعلم بحقيقة الحال. ثم وضح لي بطلان الإجازة المذكورة وأن الأمر اشتبه على حماد فوقفت على استدعاء فيه خط زوجها قطب الدين وفيه كتب عن نفسه وعنها وذكر أن مولدها في شهر رمضان سنة إحدى وأربعين، والذي يظهر أن لها إجازة من شيوخ ذلك العصر وسماع أيضًا فإنها من بيت الحديث والرواية وقد استجازها المحدثون قديمًا من ذلك الأوان وهلم جرا».

ومثل هذا ما ألحقه الشيخ عبد الحفيظ الفاسي الفهري بمعجمه رياض الجنة حيث قال: «ذكرت في ترجمة محمد بن سعد أنه يروي عن السقا والجندي القصبي حسبما كان شافهني هو بذلك، لكنني بعد الطبع وقع لي ريب في صدق حديثه لكون حاله لايطمئن الخاطر معها من تصديقه فيما يخبر به. وأهل الحديث يرجحون سوء الظن في الرواية. وعليه فأنا راجع عما كتبته عنه إلى أن أقف على ما يحقق لي ما ذكره. فلا يعتمد على أحد فيما كتبته عنه، وأن أرجع خير من أن يتبين لغيري كذبه فينسبني إلى التساهل في الرواية».

فالأصل الذي ينبغي أن يعول عليه الطلبة عند الأخذ عن الشيوخ إنما هو السماع والعرض والصحبة والملازمة والرحلة للطلب كما قال

عبد الملك بن الماجشون لرسول أصبغ بن الفرج: «قل له: إن كنت تريد العلم فارحل إليه».

فإذا تمكن طالب العلم من العلوم سعى في تحصيل الإجازة من شيوخ العصر وأكابر المسندين، وقد تحصل له الإجازة عرضًا في البدايات كأن يحضر مجلس ختم بعض كتب الحديث فتشمله إجازة الشيخ للحاضرين، ومن عادتهم في مجالس الختم إجازة عموم الحاضرين. وقد يستجاز له وهو صغير ناشئ بين أكناف أهل العلم رغبة في علو الإسناد عند الكبر، وسنذكر أمثلة ذلك إن شاء الله، لكن الأصل الأصيل أنه لايستحق الإجازة إلا من اشتغل بطلب العلم وعاناه وسلك طريقه ومارسه وظهرت عليه أمارات العلم واستنار به فؤاده وأشرق به وجهه وانطلق به لسانه.

نقل محقق الإلماع عن الخطيب البغدادي في الكفاية بإسناده إلى ابن القاسم أنه قال: سألت مالك بن أنس عن الإجازة فقال: لا أرى ذلك، وإنما يريد أحدهم أن يقيم المقام اليسير ويحمل العلم الكثير». ثم عقب عليه الخطيب بقوله: قد ثبت عن مالك أن كان يحكم بصحة الرواية لأحاديث الإجازة. فأما الذي حكيناه عنه فإنما قاله على وجه الكراهة أن يجيز العلم لمن ليس من أهله ولا خدمه وعانى التعب فيه».

وقال القاضي عياض: «وكان مالك يكره الإجازة لمن ليس من أهل الحديث ويقول إذا امتنع من إعطاء الإجازة: «أحدهم يحب أن يدعى قسا ولم يخدم الكنيسة». من أجل ذلك نرى من الواجب أن نقدم كلامًا في الإجازة وما لها من معان وأحكام وشروط وأحوال وأقسام.

* تعريف الإجازة:

الإجازة لغة مصدر الفعل أجاز، كأقام يقيم إقامة، وهي بزنة (إفعلة) أصلها إجواز، نقلت حركة الواو إلى الجيم، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا فالتقى ساكنان: الألف الأصلية المنقلبة عن واو وألف المصدر، فحذفت ألف المصدر الزائدة وعوضت عنها تاء في الآخر فصارت: إجازة. هذا مذهب الخليل وسيبويه، وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن المحذوف هو الألف الأصلية المنقلبة عن واو، ووزنها عنده (إفالة). نقل شيخ بعض مشايخنا العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي في شرح الأربعين العجلونية عن التدريب للسيوطي: «قال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي: الإجازة في كلام العرب مأخوذة من جواز الماء الذي تُسقاه الماشية والحرث، يقال منه: استجزته فأجازني إذا سقاك ماء لماشيتك وأرضك. قال: كذلك طالب العلم يستجيز العالم أي يسأله أن يجيزه علمه فيجيزه إياه. قال ابن الصلاح: فعلى هذا يجوز أن يقال: أجزت فلانًا مسموعاتي أو مروياتي متعديا بغير حرف جر من غير حاجة إلى ذكر لفظ الرواية. ومن جعل الإجازة إذنا وإباحة يقول أجزت له مسموعاتي فعلى الحذف كما في نظائره».

وفي القاموس وشرحه: «من المجاز: استجاز رجل رجلا، طلب الإجازة أي الإذن في مروياته ومسموعاته، وأجازه فهو مجاز، والمجازات: المرويات. والإجازة في اصطلاح المحدثين الإذن للراوي بأن يروي عن الشيخ ما لم يسمعه منه، والإباحة له بالتحديث بما لم يأخذه عن المجيز مما سمي في الإجازة وصحت للمجيز روايته».

* مكانة الإجازة بين طرق التحمل:

وهي أحد طرق تحمل الحديث الثمانية. قال الإمام النووي في التقريب: «والصحيح الذي قاله الجمهور من الطوائف واستقر عليه العمل جواز الرواية والعمل بها». قال الحافظ العراقي في الألفية:

وينبغي للشيخ أن يجيز مع ... إسماعه جبرا لنقص إن وقع

قال ابن عتاب: ولا غناء عن ... إجازة مع السماع تقترن

وقد أسند أبو محمد الحسن بن خلاد الرامهرمزي عن الإمام الشافعي أن الحسين بن علي الكرابيسي أراد أن يقرأ عليه كتبه فأبى وقال: «خذ كتب الزعفراني فانسخها فقد أجزت لك». فأخذها إجازة.

ونقل ابن خير في فهرسته عن عيسى ابن مسكين: «الإجازة قوية، وهي رأس مال كبير، وجائز أن يقول حدثني فلان وأخبرني فلان»، ونقل عن أبي عبدالله ابن عتاب: «لا غنى لطالب الحديث عن الإجازة، سمع ما يحمله عن المحدث أو عرضه عليه أو سمعه بعرض غيره، لجواز الغفلة والسنة والتبديل عليهما أو على أحدهما».

وقال أيضًا: «أجمع العلماء على أنه لا يصح لمسلم أن يقول: قال النبي ﷺ حتى يكون عنده ذلك القول مرويا على أقل وجوه الرواية». وقد نقل السيد عبد الحي الكتاني هذا الإجماع في مقدمة فهرس الفهارس والأثبات، وذكر أنه ألف فيه رسالة سماها: رفع الضير عن إجماع الحافظ ابن خير، وقد عارض الحافظ السيوطي دعوى الإجماع في التدريب بكلام طويل نقله الشهاب المنيني في ثبته القول السديد، وقال عقبه: «فتحرر من مجموع ذلك أن الصحيح جواز

نقل الحديث من الكتب المعتمدة وإضافته إلى الرسول ﷺ وإن لم يكن للناقل به رواية لكن بشرط أن يكون المنقول عنه كتابًا معتمدًا به في الحديث مقابلاً ولو بأصل واحد. فلا يجوز إضافة حديث إلى رسول الله ﷺ بمجرد وجوده في كتاب لم يعلم مؤلفه أو علم ولم يكن من أهل الحديث».

وقال الحافظ السلفي في كتابه الوجيز في ذكر المجاز والمجيز: «فاعلم الآن أن الإجازة جائزة عند فقهاء الشرع المتصرفين في الأصل والفرع، وعلماء الحديث في القديم والحديث، قرنًا فقرنًا وعصرا فعصرا إلى زماننا هذا، ويبيحون بها التحديث، ويخالفون فيها المبتدع الخبيث، الذي غرضه هدم ما أسسه الشارع واقتدى به الصحابي والتابع ... وفي الإجازة كما لايخفى على ذي بصيرة وبصر دوام ما قد روي وصح من أثر، وبقاوة بهائه وصفائه وبهجته وضيائه، ويجب التعويل عليها والسكون أبدًا إليها من غير شك في صحتها وريب في فسحتها، إذ أعلى الدرجات في ذلك السماع ثم المناولة ثم الإجازة. ولايتصور أن يبقى كل مصنف قد صنف كبير، ومؤلف كذلك صغير، على وجه السماع المتصل على قديم الدهر المنفصل، ولاينقطع منه شيء بموت الرواة وفقد الحفاظ الوعاة، فيحتاج عند وجود ذلك إلى استعمال سبب فيه بقاء التأليف ويقضي بدوامه ولايؤدي بعد إلى انعدامه، فالوصول إذا إلى روايته بالإجازة فيه نفع عظيم ورفد جسيم، إذ المقصود به إحكام السنن المروية في الأحكام الشرعية، وإحياء الآثار على أتم الإيثار، سواء كان بالسماع أو القراءة أو المناولة أو الإجازة، لكن الشرط فيه المبالغة في الضبط والإتقان والتوقي من الزيادة والنقصان ...».

وقال: «ومن منافع الإجازة أيضًا أن ليس كل طالب وباغ للعلم فيه راغب يقدر على سفر ورحلة، وبالخصوص إذا كان مرفوعًا إلى علة أو قلة، أو يكون الشيخ الذي يرحل إليه بعيدًا، وفي الوصول إليه يلقى تعبًا شديدًا، فالكتابة حينئذ أرفق، وفي حقه أوفق، ويُعد ذلك من أنهج السَّنن وأبهج السُّنن، فيكتب من بأقصى المغرب إلى من بأقصى المشرق، فيأذن له في رواية ما يصح من حديثه عنه، ويكون ذلك المروي حجة، كما فعل النبي ﷺ، فقد صح عنه ﷺ أنه كتب إلى كسرى وقيصر وغيرهما مع رسله، فمن أقبل عليهم وقبل منهم فهو حجة له، ومن لم يقبل ولم يعمل فحجة عليه. ومما يحتج به أيضًا في هذا الباب وأن الأخذ به عين الصواب إيفاده ﷺ عبدالله بن جحش إلى ناحية نخلة في سرية، ودفع إليه كتابًا مختومًا وأمره أن لايفكه حتى يسير يومين ثم يفكه وينفذ ما فيه من الأمر، فامتثل عبدالله ذلك. وهو في العمل بالإجازة نص صحيح، ونصح منه ﷺ صريح». ووجه الاستدلال بالحديث على ما نقله البدر العيني في عمدة القارئ أنه جاز له الإخبار عن النبي ﷺ بما فيه، وإن كان النبي ﷺ لم يقرأه ولا هو قرأه عليه، فلولا أنه حجة لم يجب قبوله».

* العمل بالإجازة:

قال القاضي أبو الوليد الباجي: «لا خلاف في جواز الرواية بالإجازة من سلف هذه الأمة وخلفها». وروى القاضي عياض في الإلماع بإسناده إلى ابن وهب قال: كنت عند مالك بن أنس فجاءه رجل يحمل الموطأ في كسائه فقال له: يا أبا عبدالله هذا موطؤك فقد كتبته وقابلته فأجزه لي، قال: قد فعلت. قال: فكيف أقول، حدثنا مالك أو أخبرنا مالك؟ قال: قل أيهما شئت».

وقال في الإلماع أيضًا: «سمعت أبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن الفقيه يقول: سمعت أبي يقول: لا غنى في السماع عن الإجازة لأنه قد يغلط القارئ ويغفل الشيخ أو يغلط الشيخ إن كان هو القارئ ويغفل السامع فينجبر له ما فاته بالإجازة».

وروي عن أحمد بن ميسر أنه كان يقول: «الإجازة عندي على وجهها خير وأقوى من السماع الرديء». ووجه الإجازة في كلامهما أن تكون بمعين لمعين في أصل صحيح يؤيده ما ذكره القاضي عياض بين كلاميهما من قوله: «وقد وقفت على تقييد سماع لبعض نبهاء الخراسانيين من أهل المشرق بنحو ما أشار إليه ابن عتاب، فقال: سمع هذا الجزء فلان وفلان على الشيخ أبي الفضل عبد العزيز بن إسماعيل البخاري، وأجاز ما أغفل وصحف ولم يصغ إليه أن يروي عنه على الصحة». ثم قال عقب ما ساقه: «وهذا منزع نبيل في الباب جدا جدا».

* شرط المجيز:

أما المجيز فأقل مراتبه أن يكون عالما بالمعنى الإجمالي للإجازة، قال ابن سيد الناس فيما نقله الحافظ السخاوي في الجزء الثاني من فتح المغيث، والشهاب القسطلاني في مقدمة شرح البخاري، وساقه النبهاني في آخر ثبته هادي المريد: أقل مراتب المجيز أن يكون عالما بمعنى الإجازة العلم الإجمالي من أنه روى شيئا، وأن معنى إجازته إذنه لذلك الغير في رواية ذلك عنه بطريق الإجازة المعهود، لا العلم التفصيلي بما روى وبما يتعلق بأحكام الإجازة. وهذا

العلم الإجمالي حاصل فيما رأيناه من عوام الرواة، فإن انحط راو في الفهم عن هذه الدرجة ـ ولا إخال أحدا ينحط عن إدراك هذا إذا عرف به ـ فلا أحسبه أهلا لأن يتحمل عنه بإجازة ولا سماع. قال: وهذا الذي أشرت إليه من التوسع في الإجازة هو طريق الجمهور».

* شرط المجاز:

وقد اشترط مالك رحمه الله تعالى في المجاز «أن يكون من أهل العلم متسمًا به حتى لايضع العلم إلا عند أهله». وذكر القاضي عياض عقبه أن هذا الشرط مختلف فيه، ونقل عن الحافظ ابن عبد البر قوله: «الصحيح أنها لاتجوز إلا لماهر بالصناعة، وفي شيء معين لا يشكل إسناده». وروى بسنده إلى أبي العباس عبدالله بن عبيدالله الطيالسي قال: كنا عند أبي الأشعث أحمد بن المقدام العكلي إذ جاءه قوم يسألونه إجازة كتاب قد حدث به فأملى عليهم:

كتابي إليكم فافهموه فإنه ... رسول إليكم والكتاب رسول

وهذا سماعي من رجال لقيتهم ... لهم ورع في فهمهم وعقول

فإن شئتم فارووه عني فإنما ... تقولون ما قد قلته وأقول

* الإجازة للصغير:

وروى الحافظ أبو طاهر السلفي في كتابه المسمى «الوجيز في ذكر الإجازة والمجيز» بإسناده إلى الربيع بن سليمان قال: كنت عند الشافعي وقد أتاه رجل يطلب منه الإجازة لابنه، فقال: كم لابنك؟ فقال: ست سنين. فقال: لاتجوز الإجازة لمثله حتى يتم له سبع سنين. قال ابن زبر: وهو مذهب في الإجازة».

ثم قال الحافظ السلفي: والذي أذهب أنا إليه، وعليه أدركت الحفاظ من مشايخي سفرًا وحضرا اتباعًا لمذهب شيوخهم في ذلك أن الإجازة تصح لمن يجاز له صغيرًا كان أو كبيرًا، فهي فائدة إليه عائدة كالحبس عليه والهبة له، فلا يحكم بفساد ذلك ويقال إنما يصح الحبس والهبة لمن عمره سبع سنين. والغرض الأقصى من الإجازة الرواية، والصغير لا تتصور في حقه بخلاف الكبير، فالكبير يسمع في بلد ويروي في آخر عقيب السماع، والصغير إنما يؤخذ له من شيوخ الوقت حتى إذا بلغ مبلغ الرواة روى ما يصح لديه من حديثهم، كما يحبس عليه في صغره من دار وعقار ولا يتصور له التصرف في شيء من ذلك، فإذا بلغ الحلم وهو رشيد سلم المحبس إليه فيتصرف فيه من غير اعتراض في اختياره وإيثاره. ولأبي بكر الخطيب البغدادي في هذا جزء لطيف سمعناه على أبي محمد السمرقندي ببغداد وعلى أبي بكر الشبلي بديار مصر، يذكر فيه إجازة المعدوم ويورد فيه من أقوال الفقهاء الشافعية والحنفية والحنابلة ما يدل على صحتها، فكيف للمولود الموجود، وهو الصحيح الذي يقتضيه القياس وعليه درج الناس وأئمة الحديث في القديم والحديث».

وقال العلامة القاسمي: «وأما الإجازة للطفل الذي لا يميز فصحيحة على الصحيح الذي قطع به القاضي أبو الطيب (الطبري) والخطيب، ولا يعتبر فيه سن ولا غيره، خلافًا لبعضهم حيث قال: لا يصح كما لا يصح سماعه. ولما ذكر ذلك لأبي الطيب قال: يصح أن يجيز للغائبٌ ولا يصح سماعه. قال الخطيب: وعلى الجواز كافة شيوخنا، واحتج له بأنها إباحة المجيز للمجاز له أن يروي عنه، والإباحة تصح للعاقل وغيره. وأما الإجازة للحمل فهي أولى بالصحة من

المعدوم كما قالها الخطيب، وقال الحافظ ولي الدين أبو زرعة: إن الجواز بعد نفخ الروح أولى، وإنها قبل نفخ الروح مرتبة متوسطة بينها وبين الإجازة للمعدوم، فهي أولى بالمنع من الأولى وبالجواز من الثانية».

* الإجازة للمعدوم:

ومثال الإجازة للمعدوم تبعًا قوله أجزت لفلان وولده وكل ولد يولد له، أو لعقبه وعقب عقبه، أو لطلبة العلم ببلد كذا متى كانوا، أو لكل من دخل بلد كذا من طلبة العلم، قال القاضي عياض: «فهذا مما اختلف فيه أيضًا، فأجازها معظم الشيوخ المتأخرين وبها استمر عملهم بعد شرقًا وغربًا، وإليه ذهب من الفقهاء أبو الفضل بن عمروس البغدادي المالكي وأبو يعلى بن الفراء الحنبلي والقاضي أبو عبدالله الدامغاني الحنفي. واختلف فيها قول القاضي أبي الطيب الطبري من الشافعية وأجازها غيره منهم، وهو اختيار الشيخ أبي بكر بن ثابت البغدادي ومنع ذلك الماوردي».

قال العلامة القاسمي: «وأما الإجازة للمعدوم كأجزت لفلان ولمن يولد له، أو لك ولولدك ولعقبك ما تناسلوا فأولى بالجواز، وفعل الثاني من المحدثين الإمام أبو بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني فقال وقد سئل الإجازة: قد أجزت لك ولأولادك ولحبل الحبلة، يعني الذين لم يولدوا بعد. قال البلقيني: يحتمل أن يكون ذلك على سبيل المبالغة وتأكيد الإجازة. وصرح بتصحيح الإجازة للمعدوم القسطلاني في المنهج، وأبطلها القاضي أبو الطيب وابن الصباغ الشافعيان. قال النووي: وهو الصحيح الذي لاينبغي غيره، لأن الإجازة في

حكم الإخبار جملة بالمجاز، فكما لايصح الإخبار للمعدوم لايصح الإجازة له. أما إجازة من لم يوجد مطلقًا (أي أصلا لا تبعًا لموجود) فلا يجوز إجماعًا».

* الإجازة لغير معين:

قال العلامة القاسمي: «ومن أقسامها أن يجيز غير معين بوصف العموم، كأجزت المسلمين أو كل واحد أو أهل زماني، وفيه خلاف للمتأخرين. فإن قيد الإجازة العامة بوصف حاصر كأهل بلد معين أو إقليم فأقرب إلى الجواز من غير المقيدة بذلك. بل قال القاضي عياض: ما أظنهم اختلفوا في جواز ذلك ولا رأيت منعه لأحد، لأنه محصور موصوف كقوله: لأولاد فلان أو إخوة فلان، وقد روى بالعامة من المتقدمين الحافظ أبو بكر محمد بن خير الأموي الإشبيلي، ومن المتأخرين شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي وغيره».

أقول: وقد أجاز الحافظ أبو طاهر السلفي سنة ٥٦٠ لكل من كان موجودا من أهل أصبهان خاصة وغيرها من بلاد المسلمين. وكتب الإمام تقي الدين ابن تيمية إجازة لأهل غرناطة وأخرى لأهل أصبهان.

وأجاز إسحاق بن أبي بكر النحاس لأهل السفح، ودخل في إجازته أحمد ابن أبي بكر بن عبد الحميد بن عبد الهادي ابن قدامة المقدسي الحنبلي. وقد أجاز أبو الأصبغ بن سهل القاضي لكل من طلب العلم عليه ببلده. وأجاز العلامة الشيخ إبراهيم بن الحسن بن علي اللقاني المالكي لجميع أهل قطر المغرب وروى عنه بها مسند الحجاز محمد بن سليمان الرداني، وأجاز أبو الحسن علي بن عبد البر الوناني الشافعي لأهل مكة الموجودين بها حالة الإجازة ومن يولد منهم ما دام

موجودا بها، وذلك سنة ١٢٠٧ كما في فهرس الفهارس، وجاء في عقود اللآل أنه أجاز لأهل عصره عامة. وأجاز محدث الشام عبد الرحمن الكزبري الحفيد لأهل مكة خاصة ولمن اجتمع به، وكان محمد بن حميد الشرقي يروي عنه بهذه الإجازة، بل ذكر العلامة جمال الدين القاسمي في بعض إجازاته أنه أجاز لأهل عصره عامة.

وأجاز أحمد بن إدريس الحسني الإدريسي العرائشي لأهل اليمن ومن في أصلابهم، وروى عنه بها شيخ بعض مشايخنا شمس الدين محمد بن محمد سر الختم المير غني. وأجاز السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل اليماني مؤلف الثبت الشهير «النفس اليماني والروح الريحاني في إجازة القضاة الثلاثة بني الشوكاني» لمعارفه ومن سيولد لهم، وروى عنه بهذه الإجازة الشيخ فالح بن محمد الظاهري، فإن أباه كان من معارفه، وقد ساق السيد عبد الحي الكتاني إسناده إلى الأهدل من طريق الشيخ فالح.

وأجاز أبو الحسن علي بن سليمان الدمنتي الباجمعوي (١٢٣٤ ـ ١٣٠٦) عامة كل طلبته كما في أول ثبته: «أجلى مسانيد على الرحمن في أعلى أسانيد علي بن سليمان». ومن المتأخرين السيد محمد بن جعفر الكتاني أجاز لأهل حضرموت عامة بطلب من السيد أحمد بن الحسن العطاس سنة ١٣٢٥ كما في النبذة.

ومن حرص الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المتوفى سنة ست أو خمس وسبع مائة على تعميم الإجازة أن العبدري استجازه له ولولده محمد، قال العبدري: «لما استجزته ولولدي محمد وقف على الاستدعاء لذلك فقال لي: ألك غيره، فقلت: نعم ثلاثة، فقال: ولم لم تستجز لهم جميعًا، فقلت: لأنهم صغار

وهذا الذي استجزت له حفظ القرآن، فقال لي: أنا أكتب لك ولهم جميعًا حتى يكون من يكتب في الاستدعاء بعد خطي يجيزكم جميعًا» كما في فهرس الفهارس.

وأجاز السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي لأهل بغداد خاصة، نص على ذلك في إجازته لعلامة العراق محمد سعيد السويدي. وقد اطلعت في رحلتي التاسعة إلى أمريكة على نسخة منها بخط كمال الدين الغزي نقلها من خط الزبيدي، وهي من مجموع بخطه في مكتبة جامعة برنستون، كتبها سنة ١٢٠٢. وهي من أجل الأمثلة على الإجازات التي شملت أسماء النساء والصغار، مما يدل على استمرار عناية العلماء بالنساء وإسماعهم الحديث والاستجازة لهم. وفيها: «وقد أجزت سيدنا المشار إليه في جميع ما ذكر وسائر ما يجوز لي روايته، وكذلك أجزت أخاه الأكبر الإمام العلامة أبا الخير عبد الرحمن وأخاه الأصغر أبا الطيب أحمد شهاب الدين وأخواتهم أم الفضل رقية وأم اليمن صفية وأم الفرج خديجة أولاد الشيخ المرحوم أبي البركات عبدالله بن الحسين بن مرعي السويدي وابن عمهم يحيى بن مرعي بن الحسين، وأولاد سيدنا المشار إليه أبا المناقب عليا وأبا الإقبال عبدالله وأبا الصلاح الحسين وأبا العز محمد الأسعد وأبا الإمداد محمد النجيب، وهذا قد سمع مني حديث الرحمة مشافهة في الثانية من عمره، وأم الفضل عاتكة وأم المدد حبيبة وأمهم الجهة المصونة فخر النساء أم النجباء فاطمة ابنة المرحوم الشيخ ياسين الطوراني الشيبي البغدادي الحنبلي، وأبا المكارم إسماعيل وأبا الفوز محمد الأمين ولدا علي أبي المناقب ابن سيدنا المشار إليه، وأمهم أم اللطف عائشة ابنة الشيخ أبي الخير عبد الرحمن أخي سيدنا المشار إليه، وأبا الإسعاد محمد بن أبي الخير

عبد الرحمن أخي سيدنا المشار إليه وولديه أبا النصر عبد الرحيم وأم الإحسان طيبة وهما ابنا عاتكة أم الفضل المذكورة، ومن سيولد للكل على مذهب من يرى ذلك من السادة المحدثين، بل ولسائر أهل مدينة بغداد ممن فيه أهلية لتلقي هذا العلم الشريف بشرطه المعتبر عند أئمة الأثر. وكذلك أجزت بجميع ما ذكر سيدنا ومولانا نخبة الزمان وصفوة الأقران سليل النجباء الكرام حسنة الليالي والأيام ذخيرة الدين أبا الإصلاح السيد محمد خليل أفندي بن المرحوم محمد أفندي بن شيخ المشايخ أوحد عصره قطب الأقطاب وعين السادة الأشراف الأنجاب محمد مراد بن علي الحسيني البخاري روح الله روحه مفتي دمشق الشام المعروف بمرادي زاده». وقد أجاز الزبيدي لأهل عصره عامة.

* معرفة تاريخ الولادة والوفاة:

وتحقيق التواريخ في هذا الباب متعين، إذ إن تواريخ الولادة والوفاة تكشف عن صحة الرواية أو بطلانها، وليس من تأخرت ولادته عن وفاة شيخه عشر سنين بأولى بالرواية إذا جوزت بالإجازة للذرية ممن تأخرت ولادته مائة سنة وشملته إجازة الذرية. فتنبه لهذا فإنه مقام دقيق زلت فيه أقدام بعض أهل الرسوخ. من ذلك رواية الشيخ فالح الظاهري عن السيد عبد الرحمن الأهدل بإجازته لمعارفه ومن سيولد لهم، قال: وكان أبوه من معارفه، مع أن ولادة الظاهري كانت بعد وفاة الأهدل بسنوات. ومن ذلك رواية السيد محمد عبد الحي الكتاني عن المعمر أحمد بن صالح بن علي بن محمد سعيد السويدي عن الزبيدي بإجازته لجده علي وأولاده ومن سيولد لهم، مع أن ولادة المعمر المذكور كانت بعد وفاة الزبيدي بسنين.

* إجمال أقسام الإجازة:

وفي أقسام الإجازة كلام جامع للشريف الجرجاني ساقه في رسالته في أصول الحديث، وقد نقلته من خط محمد بن محمد البديري الدمياطي قال: «اعلم أن لتحمل الحديث طرقا: الأول السماع من لفظ الشيخ، الثاني القراءة عليه، الثالث الإجازة، وهي مستحبة إذا كان المجيز والمجاز له من أهل العلم. ولها أنواع. إجازة معين لمعين في معين، كأجزتك كتاب البخاري، أو أجزت فلانا جميع ما اشتمل عليه فهرستي، وإجازة لمعين في غير معين كأجزتك مسموعاتي ومروياتي، وإجازة العموم كأجزت المسلمين أو لمن أدرك زماني. والصحيح جواز الرواية بهذه الأقسام. وأما إجازة المعدوم كأجزت لما يولد لفلان فممنوعة على الصحيح إلا تبعًا لموجود، كأجزت لفلان ولمن يولد له، أو لك ولعقبك فتصح كالوقف. وإجازة الطفل الذي لم يميز صحيحة، لأنها إباحة بالرواية، والإباحة تصح للعاقل وغيره. وإجازة المجاز كأجزت لك ما أجيز لي صحيحة أيضًا. وينبغي لمن يجيز بالكتابة أن يتلفظ بها، فإن اقتصر على الكتابة صحت».

* تقييد الإجازة بالشرط المعتبر:

وقد اعتاد العلماء تقييد الإجازة بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، حتى اشتهرت هذه العبارة، وربما غمض المراد بها على بعض الطلبة، وقد بينه الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي في آخر دليل السالك بقوله:

وهـو التثبـت بـما قـد أشـكلا ... ثـم المراجعـة فـيما أعضـلا
مـع مشـايخ العلـوم المهـرة ... لا غـير مـن حققـه ومهـره
ثـم الرجـوع في الحـوادث إلى ... مـا كـان بالنقـل يـرى محصـلا
وعـدم الجـواب في اسـتفتاء ... إلا مـع التحقيـق للأشيـاء

وهي أعم من شـروط الروايـة كـما تـرى، إذ تشـمل شـروط الإجـازة للأهلية للتصدر للتدريس والفتوى. وشـرط الإجازة بالرواية لكتـاب الاعـتماد على أصل صحيح، وكذا في الإجازة بالرواية عامة لجميع كتب الحـديث وسـائر العلوم. قال الحافظ السلفي في الوجيز: «ولكن الشـرط فيـه المبالغـة في الضـبط والإتقان، والتوقي من الزيادة والنقصان، وأن لايعول فـيما يـروي عـن الشـيخ بالإجازة إلا على ما ينقل من خط من يوثق بنقله ويعول على قوله».

ومن طرائف ما يروى في شـروط الإجـازة مـا نقلـه الزبيـدي في شـرح القاموس عن أبي جعفر الفاروقي حيث يقول:

أجـاز لهـم عمـر الشـافعي ... جميـع الـذي سـأل المسـتجيز
ولم يشـترط غـير مـا في اسـمه ... علـيهم وذلـك شـرط وجيـز

أي العدل والمعرفة، وعمر هـو العلامـة الشـيخ عمـر بـن أحمـد الحلبـي الشافعي توفي سنة ٩٣٦، وكان مكثرًا من الرواية والشيوخ.

ونقل السـيد عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس عن أبي العبـاس أحمـد البوسعيدي من كتابه بذل المناصحة قوله: «توسع بعض الناس في الإجازة سـيما المحدثون، فمنهم من يجيز أهل مجلسه، ومنهم من يجيز أهل البلد وأهل العصـر،

ويقولون بالشرط المعتبر، فيوسعون لمن أدرك الدرجة أن يحدث إذا حصل الشرط ولو لم يره ولا لقيه. الحاصل أن مطلق الإجاوة عندهم لا يدل على الإتقان ولا على الدراية، وإنما توسعوا مجازا إعادة وإدماجا لمن حصل الشرط ولو بعد حين، فمن تنتقل به القدم تقدم وإلا فلايتكلم. وقلت مرة لسيدي عبد الواحد ابن عاشر: هؤلاء الذين تجيزون لهم شهدتم لهم بالإتقان؟ فقال: لو لم يجيزوا إلا لمن أتقن ما بلغنا شيء».

وعقب الكتاني على ذلك بقوله: «وهذه الإجازة هي أغلب ما يصدر منا، فقد أجزت لكثيرين فصاروا يُدلون بها للتصدير وإنالة الوظائف، لأن هذا أغلب ما يعرفه المغاربة من الإجازة ومعناها، وليس ما يريدونه ويقصدون ويفهمون منها هو المراد عند أهل هذا الشأن، حسبما يعلم ذلك من كتابنا الردع الوجيز لمن أبى أن يجيز».

* استدعاء الإجازة:

وقد أنشأ العلماء الكتب ونمقوا العبارات وكتبوا الأسماء يستجيزون ممن عرف بعلو الإسناد. وهذا باب ينبغي أن تكون فيه تلك الاستدعاءات قدوة لطلبة العلم في هذا العصر، لإحياء أدب المراسلات وأدب المخاطبات مع العلماء، وقد اندرس أكثر ذلك في البلاد العربية. ومن نظر في كتب التراجم وفي الكناشات من المخطوطات المتفرقة في المكتبات رأى من استدعاءات الإجازة ما يصلح أن يخرج في كتاب، لعله يكون موضوعًا لبعض المصنفات. ومن أشهر الاستدعاءات الاستجازة الكبيرة المعروفة بالألفية كتبها أبو عبدالله محمد بن

يحيى بن سعيد المقدسي سنة ٧٢١ يسأل فيها الإجازة من مشايخ العصر لأكثر من ألف إنسان. وكان ابن تيمية رحمه الله تعالى أول من كتب عليها كما في فهرس الفهارس.

وقد ورد في استدعاء كتبه السيد محمد مرتضى الزبيدي سنة ١١٩٧: «الحمد لله على جزيل إفضاله وعميم نواله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله، وبعد فالمؤمل من صدقات موالينا السادات العلماء الأعلام أدام الله لهم العز والاحتشام وأتم بهم نظام الإسلام الإجازة لهذا العبد الفقير إلى مولاه الكاتب اسمه أدناه بما يجوز لهم وعنهم روايته في معقول أو منقول أو فروع أو أصول مع ذكر مشايخهم على قدر الإمكان وذكر أسانيدهم إن تيسر، وكتب العبد الفقير إلى الله أبو الفيض...»

واطلعت على عدة استدعاءات كتبها كمال الدين محمد بن محمد الغزي، استجاز في واحد منها من جمع من أهل العلم لنفسه ولبعض إخوانه، ولأهل دمشق عامة، ومنها استدعاء كتبه سنة ١١٩٩ يقول فيه: «يا من أولى من اصطفى من أوليائه كل إحسان، ورقاه إلى أشرف منزلة وأرفع مكان، أحمدك على بديع نعمائك وجزيل إعطائك، وأصلي وأسلم على صفوتك من خلقك إنسان عين هذا الوجود والواسطة العظمى في كل موجود محمد رسولك سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله الكرام وصحبه السادة الأعلام وعلى من اتبع هديهم واقتفى ويمم سنتهم وبعهدهم وفا، ما حركت راحة الريح ريحان الرياض وجاد الغمام بوابله الفياض وتعاقب الملوان وتتالى الجديدان. وبعد فالمسؤول من إحسان حسنة الدهور ونتيجة الأيام والشهور سيدي الشيخ الإمام أوحد

العلماء الفخام العالم العلامة والحبر البحر النحرير الفهامة قدوة الأفاضل المعتبرين... إجازة هذا العبد الحقير محرر هذه الحروف ما له، مد الله ظلاله، من رواية المصنفات في الأحاديث النبوية والمؤلفات الفقهية والمسلسلات الرفيعة العلية وكتب بقية أنواع العلوم على اختلاف أوضاعها وتباين أجناسها وأنواعها بحسب ما وصل إليه ذلك بقراءة أو سماع أو إجازة أو وصية أو مناولة أو مكاتبة أو وجادة عن شيوخه الذين روى عنهم واقتبس أنوار الرواية منهم، وإجازة ما له من تصنيف وتأليف وتنضيد وتفويف لا زال ثناؤكم منصوبًا على المدح وأكف الداعين ببقائكم مبنية على الفتح، والسلام مسك الختام».

* الإجازة للصغار:

واستجاز العلماء للصغار من البنين والبنات وحرصوا على إحضارهم مجالس السماع، وبخاصة مجالس ختم كتب الحديث الشريف. وفي ترجمة إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الصالحي المولود سنة ٧٢٦ المتوفى سنة ٨٠٠ أنه أحضر على أبي العباس الحجار المتوفى سنة ٧٣٠ في الرابعة وأجاز له إمام الجامع الأزهر عبدالله بن يوسف الدلاصي المتوفى سنة ٧٢٩ أي وهو ابن ثلاث، ويوسف بن عمر الختني المتوفى سنة ٧٣١ أي وهو ابن نحو خمس. وفيمن أجاز له أبو الحسن علي بن عمر الواني المتوفى سنة ٧٢٧ أي وهو ابن نحو سنة.

وفي ترجمة أحمد بن محمد ابن أبي بكر ابن السلار الصالحي أنه سمع من الحجار جزء أبي الجهم وهو في الثالثة. وفي ترجمة أحمد بن محمد الياسوفي الملقب

بالثوم المتوفى سنة ٨٠٥ أنه أحضر وهو ابن سنة على أحمد بن علي الجزري وأجازه. وفي ترجمة شمس الدين محمد بن أحمد ابن الخطيب التدمري ثم المقدسي المتوفى سنة ٨٢٩ أنه أحضر على الميدومي في الثالثة المنتقى من مشيخة ابن كليب وجزء ابن عرفة ثم كان آخر من بقي ممن أخذ عن الميدومي كما قال الحافظ ابن حجر.

ومنهم أبو بكر بن الحسين بن عمر بن محمد ابن طولون المراغي ولد سنة ٧٢٧ وأجاز له في سنة ٧٢٩ جماعة منهم الحجار والمزي.

ولعل مسند الدنيا أحمد بن أبي طالب الحجار أبدع مثال على فضيلة السماع في الصغر فقد سمع الصحيح على الحسين بن المبارك الزبيدي سنة ٦٣٠ وهو ابن ست سنين وأسمعه سنة ٧٣٠.

ومن النساء اللائي تلقين العناية حال الصبا فأسمعن وأجزن زينب بنت عبدالله بن عبد الحليم الحرانية بنت أخي الشيخ تقي الدين فإنها ولدت نحو سنة ٧٢٢ وأحضرت على الحجار وأجيزت من غيره. وزينب بنت العماد أبي بكر الدمشقية فإنها ولدت سنة ٧٢٢ وأسمعت على الحجار. وتتر بنت العز محمد بن أحمد ابن المنجا التنوخية أسمعت وهي في الرابعة على البرزالي والمزي، وغيرهن.

وآخر ما نختم به هذا الكلام بيتان مما رواه القاضي عياض في آخر الإلماع قال: قرأت بخط الشيخ ابن أبي نصر الحافظ نزيل بغداد فيما حدثني به القاضي أبو علي عنه من قوله:

الفقه في الدين بالآثار مقترن ... فاشغل زمانك في فقه وفي أثر

فالشغل بالفقه والآثار مرتفع ... بقاصد الله فوق الشمس والقمر

وسألت جامع الناس ليوم لا ريب فيه أن يجمع أهواءنا المتفرقة في أودية الدنيا على ما يزلف لديه ويرضيه، ويخلص أعمالنا لوجهه، وما لم يكن منها له فيصرفه لذلك بلطفه وتلافيه، ويختم لجميعنا بالحسنى قبل انخرام الأجل وفراق الدنيا، ويستعملنا بما علمنا ما دام العمل يمكننا، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا.

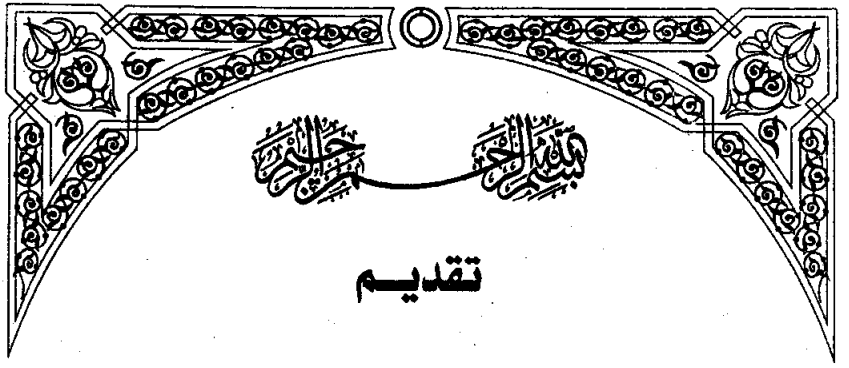

تقديم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا مختصر جمعتُ فيه أسانيد شيخنا المسند الكبير ومربينا الجليل علامة العربية، الأديب الأريب، المؤرخ الاجتماعي الشهير الشريف محمد الرابع الحسني الندوي رئيس ندوة العلماء بالهند، فقد اجتمع له من شيوخ الرواية أعلاهم إسنادًا وعلمًا وفضلاً كما سيأتي بيانه، ومما يمتاز به على كثير من أصحاب التحديث روايته للمسلسل بالأولية وغيره من المسلسلات، فإني رأيت كبار الشيوخ في الهند وباكستان وبنغلاديش ليس لهم سماع لحديث الرحمة المسلسل بالأولية مع أن أئمة الحديث في الماضي كانوا يبدأون التحديث بإسماعه، فأنصح للطلاب أن يتبادروا إلى سماعه منه إحياء لهذه السنة الحديثية، وأن يتسارعوا للاستجازة منه، فمن استجازه فقد اتصل بأولئك الأئمة الأعلام بأسانيد عالية صحيحة.

وقد قسمت هذا الثبت إلى تمهيد وخمسة أبواب:

ـ التمهيد في فوائد متعلقة بالإسناد والرواية.

- الباب الأول في ترجمته.

- والباب الثاني في تراجم شيوخه.

- والباب الثالث في أسانيده إلى الكتب الحديثية المشهورة مع ذكر أوائلها.

- والباب الرابع في ذكر اتصالاته ببعض الأثبات.

- والباب الخامس في أسانيده لبعض المسلسلات.

وأدعو الله تعالى أن يتقبله بقبول حسن، وينفع به طلاب العلم، ووفقنا جميعًا لما يحب ويرضى.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه:

محمد أكرم الندوي

أوكسفورد، ٢٢ من ذي الحجة ١٤٤٢هـ

تاريخ الطبعة الأولى: ٣/ ١١/ ١٤٢١هـ

تمهيد
في فوائد تتعلق بالإسناد والرواية

يختص هذا التمهيد بذكر فوائد يحتاج إليها طالب الحديث قبل البدء في دراسة أثبات المحدثين وفهارسهم ومشيخاتهم، تتعلق بـ: الإسناد والإجازة، وآداب الطالب والمحدث:

١ـ الإسناد والإجازة

ونبدأ ببيان معنى الإسناد والإجازة وما يتعلق بهما.

* الإسناد

الإسناد من الدين، وامتازت به هذه الأمة من بين سائر الأمم والشعوب في العالم، قال محمد بن حاتم بن المظفر: «إن الله تعالى قد أكرم هذه الأمة وشرفها وفضّلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها إسناد موصول، إنما هو صحف في أيديهم قد خلطوا بكتبهم أخبارهم»[1].

---

(١) المواهب اللدنية بشرح الزرقاني ٥/ ٤٥٥.

قال الإمام محمد بن سيرين: «إن هذا العلم دين فانظروا عمّن تأخذون دينكم»[1]، وقال الإمام عبدالله بن المبارك: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»[2]، وقال الإمام سفيان بن عيينة: «حدّث الزهري يومًا بحديث، فقلتُ: هاته بلا إسناد، قال: أترقى السطح بلا سُلّم؟[3]، وقال الحافظ يزيد بن زريع[4]: «لكل دين فرسان، وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد»[5].

وقال الحاكم أبو عبدالله النيسابوري: «فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له وكثرة محافظتهم على حفظه لدرس منار الإسلام، ولتمكن أهل الإلحاد والبدع فيه بوضع الأحاديث وقلب الأسانيد، فإن الأخبار إذا تعرت عن وجود الأسانيد فيها كانت بُترا، كما حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الأسود، قال: حدثنا إبراهيم أبو إسحاق الطالقاني، قال: حدثنا بقية، قال: حدثنا عتبة بن أبي حكيم أنه كان عند إسحاق بن أبي فروة، وعنده الزهري، قال: فجعل ابن أبي فروة

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في مقدمة صحيحه.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في مقدمة صحيحه، والترمذي في كتابه «العلل الصغير» الملحق بآخر كتابه «السنن».

(٣) الإمام الذهبي: سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٤٧.

(٤) يزيد بن زريع البصري، أبو معاوية، ثقة ثبت، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. (تقريب التهذيب ٦٠١).

(٥) الإمام الذهبي: سير أعلام النبلاء ٨/ ٢٩٨.

يقول: قال رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ، فقال له الزهري: قاتلك الله يا ابن أبي فروة، ما أجرأك على الله لا تسند حديثك، تحدثنا بأحاديث ليس لها خطم ولا أزمة؟[1].

وقال القاضي أبو بكر بن العربي: «والله أكرم هذه الأمة بالإسناد، لم يُعطه أحد غيرها، فاحذروا أن تسلكوا مسلك اليهود والنصارى فتُحدثوا بغير إسناد، فتكونوا سالبين نعمة الله عن أنفسكم، مطرّقين للتهمة إليكم، وخافضين لمنزلتكم، ومشتركين مع قوم لعنهم الله وغضب عليهم، وراكبين لسنتهم»[2].

وقال العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني في آخر ثبته (هادي المريد): «قال الإمام شمس الدين البابلي في صدر إجازته للشهاب أحمد النخلي كما في ثبته ورأيت نحوه في طبقات السبكي الكبرى: «الإسناد أصل عظيم وخطب جسيم، وقد قال بعض العلماء: إنه كالسيف للمقاتل، وقال بعضهم: إنه كالسلم لمن هو للمراد واصل، وقال بعضهم: لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، واتصال السند من أسنى المطالب وأجل المآرب، وقد قال بعض المحدثين: لا يكون الإنسان محدثا حتى يأخذ عمن هو فوقه وعن مساويه وعمن هو دونه، ولأخذ الكبير عن الصغير أصل أصيل، وهو رواية سيد الأوائل والأواخر، وهو قائم على أعواد المنابر حيث يقول: حدثني تميم الداري».

---

(١) الحاكم أبو عبدالله النيسابوري: معرفة علوم الحديث ص ٨.

(٢) الحافظ عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ١/ ٨٠.

* فضل علو الإسناد:

طلب العلو في الإسناد أمر مطلوب، وشأن مرغوب، قال الإمام أحمد بن حنبل: «طلب إسناد العلو من السنة»[1]، وسئل أحمد عن الرجل يطلب الإسناد العالي؟ قال: «طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف، لأن أصحاب عبدالله كانوا يرحلون من الكوفة إلى المدينة، فيتعلمون من عمر ويسمعون منه»[2]، وقال الإمام يحيى بن معين: «الإسناد العالي قربة إلى الله عز وجل ورسوله ﷺ»، وقال ابن معين: «الحديث بنزول كالقُرحة في الوجه»[3]، وقال الإمام محمد بن أسلم الطوسي: «قرب الإسناد قربةٌ إلى الله عز وجل»[4]، وقال علي بن المديني: «النزول شؤم»[5]، واستأذن أبو عمرو المستملي محمد بن يحيى الخروج إلى علي ابن حجر، فقال: يا أبا عمرو انزل درجة واكتب ما شئت، قال: يا أبا عبدالله، النزول شؤم»، قال الحافظ الخطيب أبو بكر البغدادي: «والذي نستحبه طلب العالي، إذ في الاقتصار على النازل إبطال الرحلة وتركها، فقد رحل خلق من أهل العلم قديمًا وحديثًا إلى الأقطار البعيدة طلبًا لعلو الإسناد»[6].

---

(١) الإمام الذهبي: سير أعلام النبلاء ١١/ ٣١١.

(٢) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٢٣، والحافظ السخاوي: فتح المغيث ص ٣٣٥.

(٣) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٢٣.

(٤) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٢٣.

(٥) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٢٣.

(٦) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١١٦.

ويُحمد العلوُّ إذا كان معه صِحّةٌ، أما عندَ أربابِ علمِه النُّقّادِ
بل عُلُوُّ الحديثِ عندَ أولى الإتـ ـقان والحفظ صحةُ الإسنادِ
فإذا ما تجمّعا في حديثٍ فاغْتنمه فذاك أقصى المُرادِ

وقال الحافظ ابن عساكر الدمشقي:

ألا إنّ الحديثَ أَجَلُّ علمٍ وأشرفه الأحاديثُ العَوَالي
وأنفعُ كلِّ نوعٍ منهُ عندي وأحسنُه الفوائدُ والأمالي
فإنَّك لن ترى للعلمِ شيئًا تُحقّقُه كأفواه الرجالِ
فكُن يا صاحِ ذا حرصٍ عليه وخُذْه عن الشيوخِ بلا مَلالِ
ولا تأخذْه مِن صُحُفٍ فتُرمى من التصحيف بالداء العُضالِ

وأخبرنا شيخنا السيد محمد الرابع الحسني الندوي وجماعة عن الشيخ المحدث محمد عبد الباقي الأيوبي، قال: «اعلم أن السند العالي مطلوب أهل الحديث لكونه قربًا من النبي ﷺ من حيث العدد في إسناد نظيف غير ضعيف، وإن كل حديث عزّ على المحدث ولم يجده عاليًا ولا بد له من إيراده فمن أي وجه أورده فهو عال لعزته، وإذا كان الإسناد النازل متصلاً بالسماع وفي العالي إجازة، أو كان رواة النازل أفقه، أو أحفظ أو أضبط، فالنزول فاضل، وهو عال في المعنى كما أن الإسناد بقلة رجاله عال صورة كما تقرر في أصول الحديث».

قال عبدالله بن هاشم الطوسي النيسابوري: خرج علينا وكيع بن الجراح يومًا، فقال: أي الإسنادين أحب إليكم: الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله؟

أو سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله؟ فقلنا: الأعمش فإنه أعلى، فقال: بل الثاني، فإنه فقيه، عن فقيه، عن فقيه، عن فقيه، والآخر شيخ عن شيخ. وحديث يتداوله الفقهاء خير من حديث يتداوله الشيوخ[1].

* المُسْنِد:

وهو من يروي الحديث بإسناده، سواء كان له علم به أو ليس له إلا مجرد الرواية، وفي اصطلاح المتأخرين يطلق على من توسّع في الرواية والاتصال بالأثبات والفهارس والمعاجم والمشيخات، وقد يستعمل فيمن علا إسناده.

* المُحَدِّث:

وهو من اعتنى بطرق الحديث ومتونه وأسماء الرجال، قال تاج الدين السبكي: «وإنما المحدث من عرف الأسانيد والعلل، وأسماء الرجال، والعالي والنازل، وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتون، وسمع الكتب الستة، ومسند أحمد بن حنبل، وسنن البيهقي، ومعجم الطبراني، وضم إلى هذا القدر ألف جزء من الأجزاء الحديثية، هذا أقل درجاته، فإذا سمع ما ذكرناه وكتب الطباق ودار على الشيوخ وتكلم في العلل والوفيات والمسانيد كان في أول درجات المحدثين، ثم يزيد الله من يشاء ما يشاء»[2].

---

(١) الإمام الذهبي: سير أعلام النبلاء ٩/ ١٥٨.

(٢) الحافظ جلال الدين السيوطي: تدريب الراوي ١/ ٤٦.

وقال الحافظ العراقي: «الذي يطلق عليه اسم المحدث في عرف المحدثين من يكون كتب وقرأ وسمع ووعى ورحل إلى المدائن والقرى، وحصّل أصولاً، وعلّق فروعًا من كتب المسانيد والعلل والتواريخ التي تقرب من الألف تصنيف، فإذا كان كذلك فلا ينكر له ذلك، أما إذا كان على رأسه طيلسان، وفي رجليه نعلان، وصحب أميرًا من أمراء الزمان، أو من تحلى بلؤلؤ ومرجان، وبثياب ذات ألوان، فحصّل تدريس حديث بالإفك والبهتان، وجعل نفسه ملعبة للشيطان، لا يفهم ما يقرأ عليه من جزء ولا ديوان، فهذا لا يطلق عليه اسم محدث ولا إنسان، بل غايته مع الجهل أكل الحرام، فإن استحلّه خرج من دين الإسلام»[1].

وقال الحافظ الذهبي: «إنما شأن المحدّث اليوم الاعتناء بالدواوين الستة، و«مسند» أحمد بن حنبل، و«سنن» البيهقي، وضبط متونها وأسانيدها، ثم لا ينتفع بذلك حتى يتقي ربه، ويدين بالحديث، فعلى علم الحديث وعلمائه ليبك من كان باكيا»[2].

* الحافظ:

وهو من عُرف بطلب الحديث، وسماعه، وقراءته على الشيوخ، ومعرفة التعديل والتجريح لطبقات الرواة ومراتبهم، وتمييز الصحيح من السقيم مع حفظ الكثير من المتون.

---

(١) الحافظ عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ١/ ٧٦.

(٢) الإمام الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٢٣.

قال الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس: «وأما المحدث في عصرنا فهو من اشتغل بالحديث رواية ودراية، وجمع رواة، واطلع على كثير من الرواة والروايات في عصره، وتميز في ذلك حتى عرف فيه خطه، واشتهر فيه ضبطه، فإن توسع في ذلك حتى عرف شيوخه، وشيوخ شيوخه طبقة بعد طبقة بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر مما يجهله منها فهذا هو الحافظ»[1].

قال الحافظ ابن حجر: «الشروط التي إذا اجتمعت اليوم في الراوي سموه حافظًا هي: الشهرة بالطلب أو الأخذ من أفواه الرجال لا من الصحف، ومعرفة التعديل والتجريح لطبقات الرواة ومراتبهم، وتمييز الصحيح من السقيم حتى يكون ما يستحضره من ذلك أكثر مما لا يستحضره مع حفظ الكثير من المتون، فهذه الشروط من جمعها فهو حافظ»[2].

وقال الذهبي: «الذي يحتاج إليه الحافظ أن يكون تقيًّا ذكيًّا، نحويًّا لغويًّا، زكيًّا حييًّا، سلفيًّا، يكفيه أن يكتب بيده مئتي مجلّد، ويحصّل من الدواوين المعتبرة خمس مائة مجلد، وأن لا يفتر من طلب العلم إلى الممات، بنية خالصة وتواضع، وإلا فلا يتعنَّ»[3].

---

(١) الحافظ جلال الدين السيوطي: تدريب الراوي ١/ ٤٨.

(٢) الحافظ عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ١/ ٧٧.

(٣) الإمام الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٨٠.

* الإجازة

واعلم أن لتحمّل الحديث طرقًا مختلفة: منها السماع من لفظ الشيخ، والقراءة على الشيخ، وهما أرفع طرق التلقي، وتتلوهما الإجازة، ولها أنواع، وأفضلها: إجازة مُعيّن لمعيّن كأجزتك بالصحيح، أو أجزت فلانًا بما حواه ثبتي، وإجازة معيّن في غير معيّن كأجزتك مسموعاتي ومروياتي.

قال شيخ كثير من مشايخنا العلامة محمد زاهد الكوثري: «إن الإجازة من طرق التحمل المعتبرة عند أهل العلم وإن اختلفوا في شروطها، وأجازها أبو حنيفة ومحمد إن علم المجيز ما في الكتاب، والمجاز له ضابط، وإجازة الشافعي للكرابيسي بكتاب الزعفراني عنه ـ كما ذكره الرَّامَهُرمُزيُّ ـ تدل على مذهبه في المسألة، واستقر الرأي على أن الشرط: هو التثبت والضبط، وقد جرى على ذلك الجمهور، حرصًا على بقاء الأسانيد بدون دخول دخيل فيها»[1].

وقال الكوثري: «ومن الاحتياط اجتناب أحط أنواع الإجازة، من غير التفات إلى تساهل المتساهلين في ذلك فيقتصر على إجازة خاص لخاص في خاص أو عام، من غير تعويل على الإجازات لأهل العصر، أو لمن سيولد، أو لمن لم يبلغ سن التمييز، فلا يُعرج على سوق الأسانيد بطريق السيوطي عن ابن حجر، ولا بطريق ابن حجر عن ابن أُميلة[2]، أو الصلاح بن أبي عمر مثلاً، كما

---

(١) التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز ص ٥.

(٢) مسند العصر أبو حفص عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة المراغي، المشهور بابن أميلة، ولد سنة تسع وسبعين وستمائة، وسمع على الفخر ابن البخاري جامع الترمذي، =

فعل بعض أصحاب الأثبات، لعدم الإدراك بشرطه، ولعدم التعويل منهما على الإجازة لأهل العصر»[1].

وقال الحافظ عبد الحي الكتاني في ترجمة شيخ الجماعة بفاس العلامة المحدث أبي عبدالله محمد التاودي بن الطالب ابن سودة المتوفى سنة ١٢٠٩: «وهذا القدر الذي ذكرته في الاتصال بالشيخ التاودي يندر الحصول عليه في غير هذا الموضع، وقد حصل لنا من التعب في جمعه ما ليس بهين، وذلك لأن مدار أسانيد أهل المغرب على الشيخ التاودي، ولكن كثيرًا ما يروون عنه الكتاب الذي لم يسمعوه عليه بتمامه، مع أن الرواية بالسماع الذي لا يقترن بالإجازة الجابرة لما لم يسمع غرور وتدليس، فوصل الإسناد بما ذكر مجرد كذب، فإنك إذا جئت إلى أكبر من تراه وسألته عن كيفية روايته للصحيح مثلاً عن شيخه فلان، يقول لك: قرأته عليه، فإذا سألته هل قرأت عليه جميعه؟ قال: لا بل البعض، وهكذا شيخه مع شيخه، لا يضبطون سماعًا ولا يقابلون ولا يعارضون فرعًا بأصل، ورواية جميع الكتاب بمجرد حضور بعضه أفحش كذب وأنذل تدليس، بل رأينا من عمد الآن إلى شيخ حضر على شيخه في طرف من المختصر فصار يروي عنه عن ذلك الشيخ الكتب الستة والموطأ،

= وسنن أبي داود، ومشيخته وذيلها وغير ذلك، وأخذ عن كثيرين، وعمر حتى ألحق الأحفاد بالأجداد، روى عنه العراقي، والهيثمي، والعز ابن الفرات وغيرهم، وابن حجر بالإجازة العامة، مات سنة ثمان وسبعين وسبعمائة. (الدرر الكامنة ٣/ ١٥٩ـ ١٦٠، والضوء اللامع ٤/ ١٨٧، وفهرس الفهارس ١/ ٥٥٤).

(١) التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز ص ٥.

وهو لم يُجز بها من شيخه ولا حضر عليه فيها ولا سمع منه أو عليه ولو حديثًا واحدًا منها، وهذا ما يتنزه عنه أكذب الكذابين وأخبث الغاشين، ولذلك نرى أن الرواية التي يتعاطاها كثير من أهل المغرب ومن أخذ عنهم من غيرهم في الزمن الأخير والأسانيد التي يوصلون لا يفرح بها إلا من عري عن العلم وضرب بينه وبين أهل الرواية بأسوار، نعم من حقق سماعه لجميع كتاب على شيخه بحيث لم يفته منه شيء، أو له منه إجازة جابرة ما لعله لم يسمع، فروايته صحيحة، وإسناده معتبر، خصوصًا مع اتحاد النسخ والرواية، أما مع اختلافها وتباين رواياتها وانعدام الإجازة العامة فلا، فقد رأينا أيضًا من يأخذ نسخة من الصحيح من أحد الكتبية فيحضر بها، ثم يصير يروي عن شيخه من طريق ابن سعادة، والحال أنه سمع عليه من نسخة القسطلاني الذي يعتمد رواية اليونيني، وهذا الجهل والكذب الفاحش»[1].

وألحقت هنا مقالا لي في الكشف عن معنى الإجازة، يعالج كثير من الأسئلة التي تثار حولها:

* معنى الإجازة

قالوا: نراك محتفيا بالاستجازة من الشيوخ مشافهة ومكاتبة احتفاءا عظيما، ومحلا إياها موضع إجلال واعتبار بالغين، منهوما بها غير شبعان، فما غناء هذه الإجازات التي اقتنيتها واعتلقتها مفتتنا بها افتتان الناس بالذهب والفضة والأحجار الكريمة وسائر ما يسمى بالهوايات؟ قلت: يعتمد بلوغ قيمتها على

(١) الحافظ عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ١/ ٢٦١ ـ ٢٦٢.

استيعاب مدلول السند ومغزاه. قالوا: فما هو السند؟ قلت: العلم إما نظر أو خبر، فإن كان من نظرك أي مما طورته واستنبطته أنت باستخدامك حواسك وعقلك، فإنك تحتاج إلى أن تثبته وتقرره بدليله، وإن كنت تلقنته من غيرك ممن طوره واستنبطه، فإنك تحتاج إلى أمرين: الإحالة على مصدره، وتقرير دليله، إلا إذا انتهى العلم إلى نبي، فحسبك إحالتك على وسائطك إليه، وهذه الإحالة تسد مسد الأمرين جميعا مستغنية عن تقريره بدليل أو برهان.

قلت: فلما بان أن الخبر يعول صدقه على الوسائط بينك وبين مصدره الأول الذي بدأ منه فاعلموا أن هذا الدين أساسه القرآن والسنة، وقد تعهد الله عز وجل بحفظ كتابه لفظا ومعنى، فملأ الأسماع نعيمة به هنيئة، ورددته الألسن عطرة به متضوعة منه، ووعته القلوب خاشعة له مطمئنة به، وقرت به العيون مستعبرة دامعة، من عهد النبي ﷺ إلى يومنا هذا جيلا إثر جيل وقرن بعد قرن مجتمعة عليه غير مختلفة، فلا تحتاج فيه إلى ذكر وسائطك. قالوا: فما رأيك في مصاحف الصحابة رضي الله عنهم، واختلاف القراءات؟ قلت: سأعرض لذلك جاليا له معللا في مقال آخر إن شاء الله تعالى.

قلت: تلقى أصحاب النبي ﷺ سننه وسائر ما يتصل به إما من نطقه الشريف أو من فعله أو من تقريره حافظين لها عن ظهر غيب أو مقيدين لها كتابة، وبلغوها من بعدهم في صدق وأمانة، ثم تلتهم طبقات من العلماء متتابعة تتناقل الأحاديث والآثار كلها كتابة ورواية، وآضت الأخبار تروى سماعا من ذويها، أو قراءة عليهم مقرونة بذكر الوسائط من مبدئها إلى منتهاها، والسماع والقراءة أشرف وسائل الأخذ والتلقي وأسماها، وأمتن طريق وأحكمها لتوثيق

الخبر وصيانته من التحريف والتصحيف، وسموا الوسائط سندا، لأن الخبر بها ينتصب وعليها يقوم مستحكما موثقا، فقولهم: «مالك عن نافع عن ابن عمر» سند يظاهر أن مالكا أخذا هذا الخبر عن نافع، وأن نافعا أخذه عن ابن عمر، وذكر السند يسمى إسنادا.

قالوا: أيقنا غير رائبين أنه أفضل منهج علمي لتوثيق خبر أو حديث، ولكن ما جدوى بقاء السند عن مالك بعد أن ضمن مروياته الموطأ، وما لهم لم يحيلوا على الموطأ مباشرة؟ قلت: من أجل أمرين: أحدهما أن كل من أخذ الموطأ من مالك اختلف عن غيره في حديثه وفي كيفية الأخذ، فمست الحاجة إلى أن يسمى الراوي عن مالك تمييزا لمرويه عن غيره، والثاني: أن العلم جهد بشري يتكون من ثلاثة عناصر: المعلم والمتعلم والمعلوم، والمعلوم هو معلوم هذا الإنسان الذي استفدته منه، وبعد أن اكتسبته منه أصبح هو معلومك، تنقله إلى غيرك، فالمعلم إنسان، والمتعلم إنسان، والمعلوم إنساني، إذا لابد في تناقل العلم وتوارثه من عملية إنسانية، قالوا: فأين يقع الكتاب من ذلك؟ قلت: الكتاب هو أثر ذلك المعلوم وتقييد له، وليس هو المعلوم نفسه، والواجب أن ترفع المعلوم إلى شيخك الذي وصل إليك منه، ولم ينزل الله تعالى الكتب والصحف وحدها، بل أرسل معها أنبياء يعلمونها الناس ويبينونها لهم بيانا.

قالوا: قد أدركنا خطورة الإنسان في مسار العلم، ولكن ما صلة ما أفضت فيه بالإجازة؟ قلت: إن السماع والقراءة هما الوسيلتان الأساسيتان لنقل العلم مطبقة عليها عامة الشعوب والأمم غير متنازعة ولا متباينة، وليس يخفى أن علوم الناس أوفر وأغزر من أن يستقصيها الطالب سماعا من شيخه أو قراءة

عليه، وهي مسطورة في بطون الكتب والدواوين، ويسلك عامة الشعوب في الاستفادة منها مسلك الرجادة، فترجع إليها مباشرة تستقي منها المعلومات، عازية إليها ما تحمل منها وما تقتبس، والوجادة فيها آفتان: أولاهما الاستغناء عن الشيخ والمعلم، والثانية قلة الدقة والضبط والإتقان، وقد تفشت تصرفات الناس في الكتب زيادة ونقصانا وتحريفا وتصحيفا، بل وكم من كتب ألصقت بغير أصحابها. فشدد أهل الحديث في أمرها وبالغوا في الحذر، ولم يسمحوا للرجل بالعزو إليها ونقلها وروايتها إن لم يسمعها أو لم يقرأها إلا أن يجيزه بها شيخ من الشيوخ معروف بسنده إليها، فالإجازة طريق من طرق التلقي تالية السماع والقراءة في الرتبة، وهي مقيدة بالمعرفة والعدالة، أي لا يصح لمتلقيها أن يجيز بها غيره إلا إذا كان عارفا لما يجيز عادلا فيه.

قالوا: ولكن تسرب إلى الإجازة من التساهل والتغافل ما أنت به عليم. قلت: لا يقتصران على الإجازة دون السماع والقراءة، فكم من مسمع غير متيقظ وغير عالم بما يسمعه، وكم من سامع غير منتبه وغير واع لما يقرأ، والتساهل والتغافل في السماع والقراءة متوافران في العلوم الدينية والعلوم والفنون غير الدينية، وهما من أسباب تضعيف الخبر وتوهينه لدى أهل هذا الشأن.

قالوا: عرفنا قيمة الإجازة، ولكن ما هذا الاستكثار منها وأي طائل تحت الاستزادة منها؟ قلت: ألا ترون أن الكاتب قد يحيل على مصدر أو مصدرين وقد يحيل على مصادر يستوفيها استيفاءا، فإذا غرزت المصادر وتنامت تعاضد بعضها ببعض، وكذلك الإجازات تتعاضد وتتساند، ثم إذا تعددت الطرق

وتباينت الوجوه تيسرت المقارنة بينها والموازنة، وهان ترجيح خبر على آخر، وتفضيل الأسانيد بعضها على بعض.

قالوا: فما ثمرة الإجازات النازلة، وقد رأينا الرجل يروي الصحيح من طريق أهل الهند إلى أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، ثم من طريق الحجازيين والشاميين إلى الحجار، ثم من طريق المصريين والمغاربة إلى الحجار، قارنا بينها وضاما بعضها إلى بعض من الحجار إلى البخاري، هلا اقتصر على طريق واحد إلى الحجار؟ قلت: أليس الكاتب يعزو إلى مصدر أصلي أساسي مضيفا إليه مصادر فرعية هامة لاسيما المشهورة منها والغريبة؟ قالوا: بلى، قلت: كذلك الأسانيد والإجازات فإنه يهم أهل هذا الشأن سرد طرق المتأخرين المشهورة والغريبة رغبة منهم أن يتحققوا من طريق ابن حجر إلى الحجار، ثم طريق ابن ناصر الدين إليه، ثم طرق غيرهما، ويعنون بطرق من اشتهر من المتأخرين من المصريين والحجازيين والشاميين والمغاربة والهنود، والأصل في ذلك هو التعزيز والتعضيد.

قالوا: قد نرى الناس يتفاخرون بكثرة إجازاتهم وتشعب طرقهم وأسانيدهم. قلت: ما لهم يفردون بالطعن من بين غيرهم ممن يتظاهر في كتاباته بكثرة الإحالات ويتباهى بتفخيم مصادره ومراجعه؟

قالوا: كيف يجيز المحدث من ليس بعالم، بل وقد يجيز الصغار. قلت: إن منشأ هذا السؤال هو عدم التمييز بين معنى الإجازة ومعنى الشهادة. فالشهادة هي إصدار سند توثيقي للطالب بما حصل من الكتب والعلوم والفنون والآداب، كشهادة العالمية والفضيلة والشهادات في الجامعات. وليست الإجازة

شهادة، وإنما هي إذن للطالب بالرواية إذا استكمل الأهلية، وثمة فرق بين حال الأخذ والتلقي وحال الإسماع والإقراء، يصح للطفل أن يتلقى الإجازة ولكن لا يصح له أن يجيز بها، وكما أن المتلقي من طريق السماع والقراءة ليس من شرطه أن يكون عالما كذلك المتلقي من طريق الإجازة وما دونها ليس من شرطه أن يكون عالما أو متقدما في الطلب.

* * *

٢ ـ آداب الطالب والمحدث

من آداب طالب الحديث:

١ ـ أن يصحح نيته، وليحتسب رجاء الدخول في قول النبي ﷺ: «نضر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها»[1].

٢ ـ وأن يأخذ نفسه بالأخلاق الزكية والآداب المرضية، قال الخطيب البغدادي: «والواجب أن يكون طلبة الحديث أكمل الناس أدبًا، وأشد الخلق تواضعا، وأعظمهم نزاهة وتدينا، وأقلهم طيشا وغضبا، لدوام قرع أسماعهم بالأخبار المشتملة على محاسن أخلاق رسول الله ﷺ وآدابه، وسيرة السلف

---

(١) أخرجه الدارمي في مقدمة سننه، باب الاقتداء بالعلماء ١/ ٦٥ من حديث جبير ابن مطعم مرفوعًا، ورواه بنحوه ابن ماجه في مقدمة سننه، بابٌ من بلّغ علمًا، وقد روى هذا الحديث عن النبي ﷺ أربعة وعشرون صحابيا، منهم: زيد بن ثابت، وعبدالله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبو الدرداء، وأنس بن مالك، وغيرهم، وانظر تخريجه في التقدمة كذلك.

الأخيار من أهل بيته وأصحابه، وطرائق المحدثين، ومآثر الماضين، فيأخذوا بأجلها وأحسنها، ويصدفوا عن أرذلها وأدونها»[1].

٣ـ وأن يبدأ بالسماع من شيوخ أهل بلده مقدّمًا للأولى فالأولى، ولا يحملنه الغرام بطلب الإسناد العالي على الإعراض عن المتقنين والحفّاظ، فإذا فرغ من أهل بلده، فليرحل إلى غيرهم، ولا يتساهل في التحمل والسماع.

٤ـ وأن يُعظّم الشيخ ويتواضع له، ولا يثقّل ولا يُطوّل تطويلا يُضجر.

٥ـ وأن يقدّم العناية بالكتب الستة والموطأ، ثم كتب المسانيد والمعاجم، ثم كتب العلل، وكتب الضبط لمشكل الأسماء، والمؤتلف والمختلف، ثم كتب الأجزاء، لاسيما العالية منها كجزء ابن عرفة، وجزء الأنصاري، والغيلانيات.

* ومن آداب المحدث:

١ـ أن يصحح النية، ويقصد التعبد بكثرة الصلاة على النبي ﷺ، والانتفاع والنفع للغير.

٢ـ وأن يبذل نفسه للطلبة الأخيار.

٣ـ وأن يُحدّث على طهارة ووقار وهيبة، وكان مالك رحمه الله يغتسل للحديث، ويتبخر ويتطيب، ويلبس ثيابه الحسنة، فإن رفع أحد صوته في مجلسه زبره.

٤ـ وأن لا يُحدّث مع وجود من هو أولى منه لسنه وإتقانه، وأن لا يحدّث

---

(١) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٧٨.

بشيء يرويه غيره أعلى منه، وأن لا يغش المبتدئين، بل يدلهم على المهم، فالدين النصيحة.

٥ـ وأن لا يروي الموضوع، والمطروح، والواهي، والمنكر من الأخبار إلا أن يبينه للناس ليحذروه[١].

قال محمد بن بركة الحلبي: سمعت عثمان بن خرَّزاذ يقول: «يحتاج صاحب الحديث إلى خمس، فإن عدمت واحدة، فهي نقص، يحتاج إلى عقل جيد، ودين وضبط وحذاقة بالصناعة، مع أمانة تُعرف منه»[٢].

* فضل أصحاب الحديث

أخرج الحاكم بسنده عن معاوية بن قرة، قال: سمعت أبي يحدث عن النبي ﷺ، قال: «لا يزال ناس من أمتي منصورين، لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة»[٣]. وأخرج الحاكم عن موسى بن هارون، قال: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: وسئل عن معنى هذا الحديث، فقال: «إن لم تكن هذه الطائفة المنصورة أصحاب الحديث، فلا أدري من هم»[٤].

---

(١) انظر لمعرفة آداب المحدث وطالب الحديث: الجامع لأخلاق الراوي والسامع للخطيب البغدادي، والاقتراح في بيان الاصطلاح للإمام ابن دقيق العيد ٢٤٤ ـ ٢٥٦، والموقظة في علم مصطلح الحديث للحافظ الذهبي ٦٥ ـ ٦٧.

(٢) الإمام الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٨٠.

(٣) الحاكم أبو عبدالله النيسابوري: معرفة علوم الحديث ص ٢.

(٤) الحاكم أبو عبدالله النيسابوري: معرفة علوم الحديث ص ٣.

قال الحاكم: وفي مثل هذا قيل: «من أمّر السنّة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحق، فلقد أحسن أحمد بن حنبل في تفسير هذا الخبر أن الطائفة المنصورة التي يرفع الخذلان عنهم إلى قيام الساعة هم أصحاب الحديث. ومن أحق بهذا التأويل من قوم سلكوا محجة الصالحين، واتبعوا آثار السلف من الماضين، ودمغوا أهل البدع والمخالفين، بسنن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله أجمعين، من قوم آثروا قطع المفاوز والقفار على التنعم في الدمن والأوطار، وتنعموا بالبؤس في الأسفار، مع مساكنة العلم والأخبار، وقنعوا عند جمع الأحاديث والآثار، بوجود الكسر والأطمار، رفضوا الإلحاد الذي تتوق إليه النفوس الشهوانية وتوابع ذلك من البدع والأهواء والمقاييس والآراء والزيغ، جعلوا المساجد بيوتهم وأساطينها تكاهم وبواريها فرشهم»[1].

وقال الحاكم: «إن أصحاب الحديث خير الناس، وكيف لا يكونون كذلك وقد نبذوا الدنيا بأسرها وراءهم وجعلوا غذاءهم الكتابة، وسمرهم المعارضة، واستراحهم المذاكرة، وخلوقهم المداد، ونومهم السهاد، واصطلاءهم الضياء، وتوسدهم الحصى، فالشدائد مع وجود الأسانيد العالية عندهم رخاء، ووجود الرخاء مع فقد ما طلبوه عندهم بؤس، فعقولهم بلذاذة السنة غامرة، وقلوبهم بالرضاء في الأحوال عامرة، تعلم السنن سرورهم، ومجالس العلم حبورهم، وأهل السنة قاطبة إخوانهم، وأهل الإلحاد والبدع بأسرها أعداؤهم»[2].

---

(١) الحاكم أبو عبدالله النيسابوري: معرفة علوم الحديث ص ٣.

(٢) الحاكم أبو عبدالله النيسابوري: معرفة علوم الحديث ص ٤.

قال محمد بن مخلد العطّار: سمعت إبراهيم الحربي يقول: «لا أعلم عصابة خيرًا من أصحاب الحديث، إنما يغدو أحدهم، ومعه محبرة، فيقول: كيف فعل النبي ﷺ، وكيف صلى، إياكم أن تجلسوا إلى أهل البدع، فإن الرجل إذا أقبل ببدعة ليس يُفلح»[1].

(١) الإمام الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٥٨.

الباب الأول
ترجمتـه

هو شـيخنا العلامة الشـريف محمد الرابع بن رشـيد أحمد بن خليل الدين أحمد بن رشـيد الدين بن سعيد الدين صابر بن غلام جيلاني بن محمد واضح بن محمد صابر بن آية الله بن عَلَم الله بن محمد فضيل بن محمد معظم بن بن القـاضي أحمد بن القاضي محمود بن القاضي علاء الدين بن الأمير قطب الدين محمد الثاني ابن صدر الدين بن زين الدين بن أحمد بن علي بن قيام الدين بن صدر الدين بـن القاضي ركن الدين بن الأمير نظام الدين بن شـيخ الإسلام الأمير قطب الـدين محمد المدني بن رشـيد الدين أحمد بن يوسف بن عيسى بن حسن بن حسـين بـن جعفر بن قاسم بن عبدالله بن حسن بن محمد النفس الزكية بن عبـدالله المحـض ابن الحسن بـن الحسـن بـن عـلي وفاطمـة، رضي الله عـنهم، الحسـني العلـوي الهاشمي القرشـي الندوي.

وهـو ابـن أخـت شـيخنا الإمـام أبي الحسـن عـلي النـدوي، رحمـه الله تعالى[1].

---

(١) انظروا لترجمته: العلامة أبو الحسن علي الندوي، حياته وآثاره، لكاتب هـذه السـطور، طبع دار القلم، دمشق.

* أعلام بيته

لقد توارث المجد أبا عن جد، ومن الصعب هنا الكتابة عن جميع أعلام بيته، ولكني اخترت من بينهم ـ روما للاختصار ـ ثلاثة منهم: الشيخ علم الله الحسني، والإمام السيد أحمد الشهيد، والعلامة عبد الحي الحسني:

* الشيخ علم الله الحسني

وهو الشيخ علم الله النقشبندي البريلوي السيد الشريف العفيف ناصر السنة البيضاء قامع البدعة الظلماء عمدة العلماء الربانيين وارث الأنبياء والمرسلين الإمام الهمام الداعي إلى دار السلام السيد علم الله بن فضيل بن معظم ابن أحمد بن محمود، الشريف الحسني النصير آبادي البريلوي.

كان من نسل الأمير الكبير بدر الملة المنير شيخ الإسلام قطب الدين محمد ابن أحمد المدني الكروي، ينتهي نسبه إلى سيدنا الإمام حسن السبط الأكبر عليه وعلى جده السلام.

ولد في سنة ثلاث وثلاثين وألف ببلدة نصير آباد وقد شخص والده إلى الحجاز قبل ولادته وتوفي بالمدينة المنورة، فتربى في مهد خاله أبي محمد بن محمد ابن محمود النصير آبادي.

أخذ العلم عن ابن عمه أحمد بن إسحاق الحسني النصيرآبادي، وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ الشهير آدم بن إسماعيل الحسيني البنوري.

وانتقل من نصيرآباد واستقر في ضاحية من ضواحي بلدة رائي بريلي على شاطئ نهر «سئي»، تعرف بـ «تكيه كلان»، وبنى بها مسجدًا عام أربعة وثمانين

وألف، ولم يجعل له قبة ولا منارة، وكان مسجدًا ورباطًا، ومدرسة ومركز دعوة إلى الله، ودار تدريب على الجهاد، ولا يزال قائمًا.

وعرض عليه عالمكير بن شاهجهان صاحب الهند أقطاعًا من الأرض فلم يقبل، وآثر الفقر والفاقة، وكان عالمًا ربانيًا، متقدِّمًا في العلوم الشرعية والمعارف الإلهية، زاهدًا قنوعًا عفيفًا ديِّنًا، ملازمًا لأنواع الخير، قويًا في دينه، جيد التفقه، كثير الصدقات والإيثار.

وكان من أحسن الناس وجهًا وأتمهم خلقة، قد غشيه نور الإيمان وسيماء الصالحين، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحتسب كل من رأى عليه أثرًا مخالفًا للشرع سواء كان ملكًا قاهرًا أو عالمًا كبيرًا، أو شيخًا جليلاً، وكان يكثر الرد على المبتدعين، ويظهر فضائحهم.

وله مصنفات، منها (العطيات)، و(عناية الهادي).

توفي في تاسع ذي الحجة سنة ست وتسعين وألف، وقبره مشهور ظاهر بزاويته في رأي بريلي خارج البلدة[1].

* الإمام أحمد بن عرفان الشهيد

وهو السيد الامام الهمام حجة الله بين الأنام، موضح محجة الملة والاسلام، قامع الكفرة والمبتدعين، وأنموذج الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، مولانا الامام المجاهد الشهيد السعيد، أحمد بن عرفان بن محمد نور بن محمد هدى بن السيد علم الله الشريف الحسني البريلوي.

---

(١) انظر ترجمته في نزهة الخواطر ٥/ ٣٠١ ـ ٣٠٣.

وُلِد في ٦ من صفر ١٢٠١هـ/ ٢٨ من نوفمبر ١٧٨٦م بقرية آبائه «راي بريلي»، ونشأ في أسرة صالحة عُرفت بالعلم والتقوى.

ولم تتجه نفسه إلى طلب العلم في أول الأمر، فقد كان يميل إلى الجندية، فلما تُوفِّي والده وهو في السابعة عشرة من عمره، سافر إلى لكنؤ وانخرط في سلك الجندية عند أحد الأمراء المسلمين.

ولم يستمر طويلاً في حياة الجندية، إذ سرعان ما جذبته مدرسة ولي الله الدهلوي في مدينة دهلي، فرحل إلى دلهي عام ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م، وتتلمذ على عبد القادر الدهلوي، وأخيه عبد العزيز الدهلوي وهما من أبناء ولي الله الدهلوي.

وبدأ دعوته إلى الإصلاح عام ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م وأخذ يدعو المسلمين إلى التمسك بدينهم، وترك البدع والخرافات، ورافقه العالِمَان الجليلان: الشيخ عبد الحي، والشاه إسماعيل، وهما من أسرة ولي الله، وبايعاه على الدعوة والجهاد، وقد آتت دعوته ثمارها، فانضم إليه آلاف الناس الراغبين في العودة إلى أحكام الإسلام والالتزام بها، بعد أن عمل الإنكليز على إبعاد الناس عن المنهج الصحيح، كما أثمرت دعوته عن اعتناق عدد كبير من الهندوس الإسلام، ثم توجّه ومعه سبعون من أتباعه إلى الحج عام ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م بعد أن كادت تموت فريضة الحج في الهند، بسبب آراء فقهية قالت بسقوط تلك الفريضة عن المسلمين في الهند لحيلولة البحار وكثرة الأخطار.

وبعد أن كثر أتباعه وصار له أعوان ومريدون في كل أنحاء الهند؛ أخذ يُعِدّ العدة لإنقاذ المسلمين من براثن السيخ في البنجاب، فخرج مع أتباعه في ٧ من

جمادى الآخرة عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م إلى حدود الهند الشمالية؛ ليتخذها مقرًّا لدعوته، وليتمكن من تأسيس دولة تعيد أمجاد دولة الإسلام في الهند وحضارته، ولم يكن طريق سيره سهلاً ميسرا، وإنما لقي المشقة والعنت هو وأصحابه، حتى بلغ مدينة «بيشاور» وهزم حاكمها من قبل السيخ «سلطان محمد خان»، واتخذها عاصمة له، وجاءه أمراء المناطق، ورؤساء القبائل، وكبار العلماء فبايعوه بالإمارة والسمع والطاعة، وبدأ يمارس هو سلطاته باعتباره رئيس دولة، فعين القضاة، وأقام شرائع الإسلام، وبعد أن استتب له الأمر أرسل إلى «رانجيب سنغ» زعيم السيخ وحاكم البنجاب يخيّره بين الدخول في الإسلام أو دفع الجزية أو القتال، فاختار القتال، وكان السيخ يحتلون البنجاب، وهو إقليم يسكنه أغلبية مسلمة، كما كانوا يسيطرون على حدود الهند الشمالية الغربية، ودارت بينهما عدة معارك كان النصر فيها حليف المسلمين الذين أبلوا بلاء حسنًا، وضربوا أروع أمثلة الشجاعة والفداء والتضحية، وأعادوا ذكريات الفتوحات الإسلامية.

غير أن هذه الدولة التي أقامها السيد أحمد بن عرفان لم تَعِش طويلاً، إذ سرعان ما تدخلت الأهواء، وإلقاء التّهم دون بيّنة، وإشاعة الأكاذيب، فانصرف الناس عنه، وانضم بعضهم إلى أعدائه، فاضطر الشيخ ومن معه من المجاهدين إلى الانتقال إلى منطقة «هزارا» و«وادي كشمير»، بعد أن وجّه أمراء هذه المنطقة الدعوة إليه، ووعدوه بالنصرة والحماية، وفي الطريق إلى كشمير فوجئ المسلمون بهجوم مباغت من قبل السيخ في وادي «بالاكوت» نتيجة لخيانة وقعت من بعض الجنود المسلمين، فوقع الاضطراب في صفوف الجيش.

ووصل السيخ إلى مكان رئاسة المجاهدين الذين استماتوا في الدفاع عن أنفسهم، واستشهد كثير منهم، وكان على رأسهم السيد أحمد بن عرفان، وصاحبه إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي حفيد الإمام ولي الله الدهلوي، وذلك في ٢٤ من ذي القعدة ١٢٤٦هـ/ ٦ من مايو ١٨٣١م[١].

* العلامة عبد الحي الحسني

وهو العلامة الكبير مؤرخ الهند الشهير المحدث الأثري الطبيب السيد عبد الحي بن الشريف فخر الدين بن عبد العلي بن علي محمد بن أكبر شاه بن محمد شاه ابن محمد تقي بن عبد الرحيم بن هداية الله بن محمد إسحاق بن محمد معظم بن القاضي أحمد بن القاضي محمود بن القاضي علاء الدين بن قطب الدين محمد بن صدر الدين بن زين الدين بن أحمد بن علي بن قيام الدين بن صدر الدين بن القاضي ركن الدين بن نظام الدين بن شيخ الإسلام قطب الدين، الحسني.

ولد في ثامن عشر رمضان سنة ست وثمانين ومائتين وألف.

وكان من كبار العلماء في القرن الرابع عشر الهجري، وانضم إلى حركة ندوة العلماء، واهتم بأمورها إلى آخر حياته بصفته رئيسًا لها، وتجلت فيه ملامح عالم مصلح ومفكر حر وأديب ناقد يجمع بين الصمود والانفعال، ويفهم متطلبات العصر وتحدياته، فيمثل عصره بشخصيته، ويمثل ماضيه العريق بمؤلفاته، وكان بذلك دعامة أساسية لحركة ندوة العلماء، حتى تخرج منها

---

(١) انظر ترجمته في نزهة الخواطر المجلد السابع، وكتاب الإمام أحمد بن عرفان الشهيد لواضح رشيد الندوي.

العلماء والأدباء الذين زادوا في ثروة العلوم الإسلامية وخدموا اللغة العربية واللغة الأردية، وأسسوا مجمعًا علميا باسم دار المصنفين وألفوا كتبًا ذات شهرة عالمية.

وهو صاحب التواليف النافعة والكتب القيمة السائرة، ومن أهمها (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) في ثمانية مجلدات عن تاريخ أعلام الهند، الكتاب الفذ الفريد في المكتبة الإسلامية، والذي يتناول تاريخ شبه القارة الهندية منذ دخول الإسلام فيها في القرن الأول من الهجرة إلى القرن الرابع عشر، ويحتوي على نحو خمسة آلاف ترجمة للعلماء والمشايخ والملوك والأمراء والشعراء وغيرهم من الأعلام، وهو كتاب ليس له نظير في بابه، وقد اتفق لي العمل حول تاريخ المسلمين في الهند العلمي والثقافي، وراجعت ما أمكنني من المصادر فلم أر مثله ولا ما يقاربه في الدقة والشمول وكثرة الصواب وقلة الخطأ، فهو بتأليفه هذا الكتاب الموسوعي استحق أن يسمى ابن خلكان الهند.

وله (الثقافة الإسلامية في الهند)، و(الهند في العهد الإسلامي)، و(تهذيب الأخلاق)، و(القانون في انتفاع المرتهن بالمرهون)، و(الغناء وحكمه في الشرع)، وكلها بالعربية، و(كتاب ياد أيام) في تاريخ إقليم كجرات، وكتاب في تاريخ الشعر الأردي باسم (كل رعنا) أي الوردة الرشيقة يدرس في عدة جامعات، بالإضافة إلى رسائل في التعليم الديني والإصلاح الخلقي والاجتماعي بالأردية، منها (رسالة إصلاح في صلة الرحم)، وله كتب مفيدة لأبناء المسلمين منها (تعليم الإسلام)، و(نور الإيمان) وغيرها، فجزى الله مؤلفه عن الإسلام والمسلمين خيرًا.

ومن أهم ما يمتاز به هو تقدمه في الحديث الشريف وعلومه ومعرفة رجاله ولا سيما المتأخرين منهم، ويشهد بذلك كتابه (نزهة الخواطر) فلا يمر بتراجم العلماء حتى يستقصي مسموعاتهم ومقروءاتهم وأسانيدهم وإجازاتهم، وكانت له إجازات من كبار المسندين في زمانه، وأعلى أسانيده روايته عن الإمام فضل رحمن الكنج مرادآبادي الراوي عن إمام الهند عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي بلا واسطة، وهذه مفخرة عظيمة له تعرف ولا تنكر، ومن أعلى أسانيده روايته عن العلامة رأس المحدثين حسين بن محسن الأنصاري، والعلامة السيد نذير حسين المحدث الأثري الدهلوي، والعلامة المقرئ عبد الرحمن الباني بتي، وغيرهم من أكابر مسندي زمانه.

وعني بتدريس القرآن الكريم والحديث الشريف والأدب والطب، لكنه ترك تدريس الأدب والطب في السنوات الأخيرة من حياته، واستمر في تدريس الحديث الشريف إلى أن وافاه الأجل يوم الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة عام واحد وأربعين وثلاث مائة وألف[1].

* أبوه

أبوه رشيد أحمد بن خليل الدين أحمد.

ولد يوم الثلاثاء عشري صفر سنة عشر وثلاثمائة وألف في دائرة العالم الرباني علم الله الحسني البريلوي المعروفة بـ«تكية كلان» في مديرية رائي بريلي.

---

(١) انظر ترجمته في «حياة عبد الحي» لنجله أبي الحسن علي الندوي.

وقدَّر الله أنه نشأ أصمَّ وأبكم، مودعة فيه الاستعدادات الأخرى التي عوَّضته من هذا النقص، وتعلم قراءة القرآن الكريم والكتابة صغيرا، يعبر عن نفسه بالإشارة، وإذا أراد كلاما طويلا أو خطابا مفصلا كتبه بخط واضح مفهوم.

وتزوج من السيدة أمة العزيز أخت الشيخ أبي الحسن علي الندوي، وولد له منها علماء أمجاد: الشيخ السيد محمود حسن رحمه الله تعالى، والعلامة الشريف محمد الثاني الحسني رحمه الله تعالى، وشيخنا المترجم له العلامة الشريف محمد الرابع الحسني الندوي، وشيخنا العلامة الشريف محمد واضح رشيد الندوي رحمه الله تعالى[1].

وكان محافظا على الصلوات في الجماعة، ومواظبا على تلاوة كتاب الله تعالى والأوراد، ومعتدلا متوازنا في تعامله مع الناس وفي أخلاقه، ومعنيا بمطالعة سير الصالحين وكتب الأخلاق والآداب، وكان جوادا سخيا مكرما للضيوف، ينفق على الفقراء والمساكين، وما لقيه أحد إلا وأثنى عليه لمحاسنه وفضائله.

وبايع على يدي الشيخ عبد القادر الرائيفوري رحمه الله تعالى وأخذ عنه الطريقة.

وفوَّض أولاده إلى الدكتور عبد العلي الحسني والإمام أبي الحسن علي الندوي رحمهما الله تعالى من أجل التعليم والتربية.

---

(١) انظر لترجمته: العلامة الشريف محمد واضح رشيد الندوي حياته وفكره وأعماله، لكاتب هذه السطور، مكتبة سلمى الثقافية بتطوان، ١٤٤١.

وكان يعتني بمسجد الدائرة تنظيفه وتعميره ودعوة الناس إلى العبادة، ويأمر أولاده بالمحافظة على الصلوات، ويشتري للناس من السوق حوائجهم، ووفقه الله للحج والزيارة مع ابنه شيخنا العلامة محمد الرابع الحسني الندوي.

توفي ثالث شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وألف، وصلى عليه الشيخ أبو الحسن علي الندوي، رحمه الله رحمة واسعة.

* أمه

وهي الفاضلة العفيفة الشريفة أمة العزيز (شقيقة شيخنا الإمام العالم الرباني الداعية الكبير العلامة الشريف أبي الحسن علي الندوي) ابنة العلامة عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي بن علي محمد بن أكبر شاه بن محمد شاه بن محمد تقي بن عبد الرحيم بن هداية الله بن إسحاق بن محمد معظم بن القاضي أحمد بن القاضي محمود بن القاضي علاء الدين بن الأمير قطب الدين محمد.

ولدت سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة وألف.

وقرأت القرآن الكريم على عمها السيد عزيز الرحمن، ثم درست كتب والدها (تعليم الإسلام)، و(نور الإيمان)، والإصلاح، و(كل رعنا)، ثم مؤلفات نذير أحمد (مرآة العروس)، و(بنات النعش)، و(التوبة النصوح)، وبعض الكتب باللغة الفارسية، وطالعت بنفسها (أسوة الصحابة)، و(الأسوة الحسنة)، و(أسوة الصحابيات)، و(سيرة النبي)، و(سيرة عائشة)، و(موضح القرآن)، و(تاريخ الإسلام)، و(رحمة للعالمين)، و(الفاروق)، و(الصديق)، و(صمصام الإسلام)، و(ضياء الإيمان)، و(مآثر الصالحين)، و(مقاصد الصالحين)،

و(حكايات الصالحين، و(دواوين إقبال الشعرية)، و(مسدس ألطاف حسين حالي) وغيرها من المؤلفات باللغة الأردية.

وكانت سيدة صالحة كثيرة العبادة، متواضعة، ديِّنة، ذات جود وسخاء، ولها كتاب في السيرة النبوية، ورسائل أهمها (سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها)، و(سيرة أسماء بنت الصديق رضي الله عنهما).

توفيت ليلة ثالث عشري شهر رمضان سنة ست عشرة وأربع مائة وألف.

* نشأة شيخنا المترجم له

ـ مولده:

ولد شيخنا محمد الرابع في ٢٥ جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة وألف من الهجرة النبوية في دائرة العالم الرباني علم الله البريلوي قرية آبائه.

ـ بيئته:

نشأ في أسرة عريقة في السؤدد والشرف، جامعة بين العقيدة النقية والربانية الصحيحة، ومعروفة على مدى التاريخ بكثرة العلماء والدعاة والمربين والمجاهدين، وترعرع في جو الطهارة والصلاح، والورع والتقوى، وعاش في بيئة العلم والأدب، والشعر والفن، وظلال تاريخ الدعوة الإسلامية، وروائع بطولاتها، وعجائب أمجادها، وبدائع صنائعها، تتلى عليه الملاحم الإسلامية، وتردد بين يديه المدائح النبوية، والأناشيد المشيدة بفضائل

الصحابة رضي الله عنهم، والأغاني الشعرية المتضمنة لقصص الصالحين وأخبارهم والمنوهة بمناقبهم، إن مكرمات «رشيد» مصروفة إليه، وعزمات بيت «علي» له منها نصيب غير منقوص.

ـ دراسته في بيته وقريته:

وكانت أول مدرسة صاغت فكره وسلوكه بيته، وتعلم من أمه الصالحة الفاضلة الكتب البدائية، وسمع منها حكايات الصالحين، وتلقى منها السنن والآداب، وأخذ القرآن الكريم وأشياء أساسية من قريبيه الأستاذ أبي بكر الحسني، والشيخ عزيز الرحمن الحسني رحمهما الله تعالى، ودرس في المدرسة الإلهية في رائي بريلي، وأكمل فيها المرحلة الثانوية.

وعاهدته جدّته من جهة الأم، تقص عليه من قصص العلماء والصالحين، وترعاه رعاية حسنة، وتنشئ فيه حب المحافظة على الصلوات، واتباع السنن والآداب والأخلاق.

ـ ترجمة جدته

وجدته هي الشريفة خير النساء بنت العالم الرباني ضياء النبي بن سعيد الدين بن غلام جيلاني بن محمد واضح بن محمد صابر بن آية الله بن الشيخ الكبير علم الله الحسني العلوي الهاشمي القرشي.

ولدت سنة خمس وتسعين ومائتين وألف، ونشأت نشأة صالحة.

وقرأت على أبيها القرآن الكريم مع ترجمة معانيه باللغة الأردية، وأشياء أخرى، وحفظت القرآن الكريم عن ظهر القلب على أخيها العالم الحافظ السيد

عبيدالله الحسني، وقرأت على أمها (راه نجات)، و(مالا بد منه) للقاضي ثناء الله الباني بتي في الفقه، وعنيت بالدراسة والمطالعة، ومن الكتب التي لازمتها: ترجمة القرآن الكريم لعبد القادر بن ولي الله الدهلوي، وترجمة القرآن الكريم لرفيع الدين بن ولي الله الدهلوي، و(أربعين حديثا في أشراط الساعة) لرفيع الدين الدهلوي، و(قصص الأنبياء)، و(فتوح الشام) للواقدي، و(طريق النجاة ترجمة مشكوة المصابيح)، و(مقاصد الصالحين)، و(مآثر الصالحين)، و(الداء والدواء)، و(طي الفراسخ إلى منازل البرازخ) للأمير صديق حسن خان، و(تعبير الرؤيا) لمحمد بن سيرين، ومسدس ألطاف حسين حالي.

ونشأت على الصلاح، وكانت تقوم الليل وهي صغيرة مع أمها وبعض أخواتها، وتزوج منها مؤرخ الهند العلامة المحدث الشريف عبد الحي الحسني سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف، فولد له منها الإمام أبو الحسن علي الندوي، وأمة العزيز، وأمة الله عائشة.

وواظبت على قيام الليل وصلاة التراويح بالنساء مع صلاح وتقوى، وعبادة وزهد وصبر، وإنابة إلى الله، وتذوق كبير للدعاء والمناجاة، ونشرت لها عدة كتب إسلامية ومجموعتان شعريتان: مجموعة قصائد في الدعاء والمناجاة إلى الله باسم (باب الرحمة)، ومجموعة قصائد في مدح الرسول ﷺ باسم (مفتاح باب الرحمة)، ولها كتب في تعليم النساء والأولاد في الأمور الاجتماعية، منها كتاب (الذائقة)، وكتاب (حسن المعاشرة)، وكتاب (الدعاء والقدر).

وكانت تتميز بين سيدات أسرتها بقيام الليل وكثرة الدعاء والمناجاة إلى الله، حجت سنة ست وستين وثلاثمائة وألف، ومكثت بجوار الحرمين

الشريفين نحو ستة أشهر مشتغلة بالعبادة[1].

ماتت في السادس من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وألف عن ثلاث وتسعين سنة، ودفنت في ضريح بيتها في رائي بريلي[2].

يقول الأستاذ أحمد الشرباصي في ترجمة الشيخ الندوي: وأمه من فضليات النساء والسيدات الفاضلات الصالحات، تحفظ القرآن، وتكتب، وتؤلف[3]، ويقول شيخنا محمد الرابع الحسني الندوي: كانت متصفة بصفات ممتازة، إنها كانت أديبة شاعرة وخبيرة في تربية البنات مع الصلاح الديني والتقوى والعبادة التي كانت ممتازة فيها بين عضوات أسرتها[4].

* دراساته المتقدمة

وأتم شيخنا محمد الرابع دراساته العالية والعليا في جامعة دار العلوم لندوة العلماء بلكناؤ، وتخرج فيها سنة سبع وستين وثلاث مائة وألف.

ورحل إلى الحجاز سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة وألف، وقضى بها أكثر من عام ينهل من منابع العلم والأدب، ويستفيد من العلماء والصالحين، ويزور المكتبات والخزائن العلمية.

---

(١) انظر: أبو الحسن علي الندوي: حياة عبد الحي ص ٢١٣.

(٢) انظر: أبو الحسن علي الندوي: حياة عبدالحي ص ٢١٣.

(٣) من تقديمه لكتاب ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ص ١٨.

(٤) مجلة الأدب الإسلامي، عدد توثيقي خاص عن سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي، المجلد السابع ١٤٢١هـ ص ١٤٧.

وتخصص في الأدب العربي وبرع فيه وتقدم وفاق الأقران حتى عرف بـه، واعتنى بتاريخ البلدان العربية، وعلم الاجتماع التربوي اعتناء كبيرًا قلما يوجد له نظير إلى جانب إلمامه بعلوم التفسير والحديث.

* دراساته الحديثية:

تعلم مشكاة المصابيح من خاله شيخنا أبي الحسن على الندوي، ومن الشيخ المفقيه سعيد أحمد مفتي دار العلوم لندوة العلماء.

ودرس رياض الصالحين، وصحيح البخاري على العلامة المسند المحدث الشاه حليم عطا رحمه الله تعالى.

وأخذ صحيح مسلم عن المفتي سعيد أحمد، وطالع أشياء في الحديث بنفسه.

* عمله

* التدريس والإدراة:

عيّن أستاذا مساعدًا في كلية اللغة العربية وآدابها في جامعة ندوة العلماء سنة ثمان وستين وثلاث مائة وألف، ثم اختير رئيسًا لها عام اثنين وثمانين وثلاث مائة وألف.

وعمل مديرًا لدار العلوم لندوة العلماء منذ عام ثلاثة عشر وأربع مائة وألف إلى أن توفي الإمام ابو الحسن الندوي ثالث عشري رمضان عام عشرين وأربع مائة وألف، فاختير خلفًا له في رئاسة ندوة العلماء.

ومما درَّس في دار العلوم رياض الصالحين، وكتاب الرقاق من صحيح البخاري، والتفسير، وكتب الأدب العربي، والشعر والنقد.

واختير في عام ٢٠٠٣م رئيساً لهيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند، ولا يزال مستمرا في ذلك المنصب، وهو محل ثقة أعضائها، وموضع احترام لدى المسلمين في الهند.

* المشاركة العلمية:

شارك في عدد من الندوات والمؤتمرات والملتقيات الأدبية والعلمية على المستوى المحلي والعالمي والدولي، وقدم بحوثاً ومقالات نشرت بعضها في كتيبات وبعضها في المجلات والصحف الوطنية والعالمية. منها مؤتمرات وملتقيات في: اسطنبول، والقاهرة، وعمان، ولاهور، وتشاكانج، ومكة المكرمة، وأوكسفورد، والرياض، والمدينة المنورة.

* الرحلات العلمية:

زار عدداً من بلدان أوربا وآسيا وإفريقيا مثل بلاد الحرمين الشريفين، وتونس، والجزائر، وتركيا، وبلاد ما وراء النهر، ودول الخليج، وجمهورية مصر العربية، وجمهورية اليمن العربية، والكويت، والإمارات العربية المتحدة، والمملكة الأردنية الهاشمية، وسوريا، ولبنان، وإيران، والعراق، واليمن، وباكستان، وبنجلاديش، ونيبال وماليزيا، واليابان، وبريطانيا، وأمريكا، وأفريقيا الجنوبية، وزار فيها الجامعات والمدارس، وحضر الندوات واللقاءات الأدبية والعلمية.

* نيله الجائزة:

وتقديراً لأعماله في خدمة اللغة العربية منحه رئيس جمهورية الهند الجائزة التقديرية في عام ١٩٨٢م ومنحه المجلس الهندي لأترابرديش الجائزة التقديرية تقديراً لخدماته في مجال الأدب العربي، وكذلك منحته مكتبة رضا برامفور بولاية أترابراديش جائزة.

* مناصبه:

ومن مناصبه التي نفع من خلالها ولا يزال ينفع الإسلام والمسلمين:

١- الرئيس العام لندوة العلماء، لكناؤ.

٢- ورئيس هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند.

٣- ونائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية ورئيسها لدول شرق آسيا.

٤- ورئيس المجمع الإسلامي العلمي، ندوة العلماء لكناؤ.

٥- ورئيس مجلس الصحافة والنشر لندوة العلماء، لكناؤ.

٦- ورئيس مجلس التعليم الديني لأترابراديش، الهند.

٧- ورئيس دار عرفات برائي بريلي، الهند.

٨- ورئيس حركة رسالة الإنسانية لعموم الهند.

٩- ورئيس جمعية الشيخ عبد الباري الندوي، لكناؤ.

١٠- والعضو المؤسس لرابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

١١- وعضو مجمع أبي الكلام آزاد لكناؤ.

١٢ـ وعضو الهيئة الاستشارية لدار العلوم بديوبند.

١٣ـ وعضو الهيئة الاستشارية لجامعة علي جراه الإسلامية.

١٤ـ وعضو الهيئة الاستشارية لدار المصنفين، أعظم جراه.

١٥ـ وعضو مركز الدراسات الإسلامية بجامعة أوكسفورد، بريطانيا.

١٦ـ وعضو الهيئة الاستشارية لدار العلوم بستي.

١٧ـ والمشرف الأعلى على أكاديمية الشيخ أبي الحسن علي الندوي، بهتكل، الهند.

١٨ـ المشرف الأعلى على جمعية الشيخ محمد الثاني الحسني التذكارية، رائي بريلي.

١٩ـ يرأس عدداً كبيراً من المدارس والمراكز التعليمية الإسلامية.

* أخذه للطريقة

صحب كبار الصالحين والمربين، وعلى رأسهم الشيخ عبد القادر الرائيفوري، والشيخ محمد يوسف الكاندهلوي، واستفاد في الطريقة من الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، والشيخ محمد أحمد البرتابكرهي، وخاله السيد أبي الحسن علي الندوي، وأجازه الأخير واستخلفه، وعرف بملازمته للشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي في حله وترحاله، فسافر معه إلى الحجاز وعامة البلدان العربية، وأوربا، وأمريكا.

كان الشيخ عبد القادر الرائيبوري (ت ١٣٨٢هـ) من كبار المربين والعلماء الربانيين في هذا العصر، المطلعين البصيرين من أصحاب الفراسة والذكاء

والانفتاح الذهني، الذين يجمعون بين العلم والعمل، والتربية والتزكية، وهم من أولئك القائدين والعلماء الصالحين الذين يحتاج إليهم المسلمون بل قادتهم في كل زمان للقيادة والتوجيه، والاستفادة من تجاربهم وطيب أنفاسهم، قضى الشيخ الرائيبوري أكبر شطر من حياته في بيئات متنوعة وطبقات مختلفة من الناس، قام خلالها بدراسة أوضاع الهند الإسلامية دراسة عميقة انتهت به إلى أن مرد الفساد في مختلف نواحي الحياة هو عدم الإخلاص، وسوء الأخلاق، وأن أكبر واجب ومهمة في هذا العصر هو إحياء الإخلاص والأخلاق وتجديدهما، وأكبر وسيلة للحصول عليهما هو الحب، والطريق إلى الحب: الذكر والصحبة وعشرة عباد الله الصالحين والعارفين، وكان واقعيًّا في طبيعته يحب العمل والاجتهاد، ويراعي التطورات وتغيرات العصر، وكان بعيدًا عن الإفراط والتفريط، وكان الاهتمام بالقضايا الإسلامية وهم الإسلام والتفكير في مسائل المسلمين والقلق لهم طبيعته الثانية.

والشيخ الداعية محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي، ولد في كاندهله سنة ١٣٣٥ هجرية ١٩١٧ ميلادية، وأدرك كبار الشيوخ والعلماء، وقد شاهد منذ نعومة أظفاره أسرة عامرة بالعلم والورع فترعرع في المحيط العلمي وفي أحضان الأمهات الصالحات وبين تربية الشيوخ وعناية العلماء الاجلاء والصلحاء، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين، ثم تلقّى الدراسة الابتدائية والحديث الشريف من الصحاح السته وغيرها من والده الداعية العلامة محمد إلياس أولاً ثم درسها ثانيا في المدرسة مظاهر علوم على كبار شيوخ الحديث، كالشيخ عبداللطيف مدير المدرسة، والشيخ منظور

احمد خان السهانفوري، والشيخ عبدالرحمن الكامل، والشيخ محمد زكريا ابن عمه الكبير الذي أشرف على تعليمه وتربيته حتى تخرجه من مدرسة الحديث ١٣٥٤ هجرية، له حياة الصحابة، وشرح مستفيض على شرح معاني الآثار للطحاوي وسماه أماني الأحبار، خلف أباه في إمارة الدعوة بعد وفاته سنة ١٣٦٣، وقام في خلال حياته الدعوية التي تمتد زهاء عشرين سنه برحلات واسعة في العالم ووسع عمل الدعوة، توفى سنة ١٣٩٣ هجرية.

والعالم الرباني الصالح التقي النقي محمد أحمد بن غلام محمد البرتابكرهي، ولد سنة سبع عشرة وثلاثمائة وألف في فولفور من أعمال برتابكره، وأخذ عن الشيخ الكبير المحدث حافظ صحيح البخاري بدر علي من سدونة في رائي بريلي من خلفاء فضل الرحمن الكنج مرادآبادي، وحصل له منه الإجازة والخلافة في الطريقة، ثم اتصل بالشيخ وارث حسن الحسيني الحنفي الكوري اللكنوي أحد خلفاء شيخ الهند محمود الحسن الديوبندي، وعمل رياضات شاقة ومجاهدات طويلة تحت رعايته وتربيته في مسجد التل التاريخي الشهير في مدينة لكنؤ، ثم أقبل على الدعوة إلى الله تعالى صارفًا نفسه عن الوشائج الدنيوية وكابحًا جماحَها في وجه المصالح المادية، متجولاً في القرى والبوادي يعلّم الناس دينهم ويصلحهم ويطهرهم ويربيهم تربية، بعيدَ الهمِّ عن الطعام والشراب والملبس والمسكن، واتخذ حب الله تعالى وإيثاره والزهد في الدنيا مذهبا له، وأخيرًا تحول إلى مدينة إله آباد حيث قصده الناس من أقصى البلاد وأدناها، وأصبح موئل الخلق ومرجع الأنام، ولقد رأيت كبار مشايخ عصرنا شيخنا الإمام أبا الحسن علي الندوي، والمحدث الجليل الشيخ حبيب

الرحمن الأعظمي، والعالم الرباني أبرار الحق، والقارئ صديق أحمد الباندوي يقدِّمونه على أنفسهم، ويزورونه، وينهلون من منهله الصافي الزلال، وعاش على هذه الطريقة مستقيما عليها ثابتا إلى أن وافاه الأجل يوم الأحد الثالث من ربيع الثاني سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وألف في إله آباد عن عمر يزيد على تسعين سنة.

* الكتابة والتأليف

أصدر الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي في عام ١٩٥٩م صحيفة «الرائد» وهي صحيفة عربية نصف شهرية، لا تزال تصدر من ندوة العلماء، وأثراها بمقالاته القيمة، الأدبية والإصلاحية.

ولا يزال يشرف عليها، وعلى مجلة «البعث الإسلامي»، وصحيفة «تعمير حيات» (الأردية)، و«سجا راهي» بالهندية (الرائد الصادق)، ومجلة إنجليزية.

* مؤلفاته

ومما ألفه (الأمة الإسلامية ومنجزاتها)، و(التربية والمجتمع)، و(الثقافة الإسلامية والواقع المعاصر)، و(منثورات في أدب العرب)، و(الأدب العربي بين عرض ونقد)، و(تاريخ الأدب العربي: العصر الإسلامي)، و(الأدب الإسلامي وصلته بالحياة)، و(الأدب الإسلامي فكرته ومنهاجه)، و(مختار الشعر العربي)، و(العالم الإسلامي اليوم)، و(روائع من الأدب الإسلامي القديم)، و(المسلمون والتربية)، و(موافقات ومفارقات في المدنية الغربية)،

و(الدين والأدب)، و(جزيرة العرب)، و(رسائل الأعلام)، و(معلم الإنشاء: الجزء الثالث)، و(أضواء على الأدب الإسلامي، و(العالم الإسلامي: قضايا وحلول)، و(في ظلال السيرة النبوية على صاحبها ألف ألف تحية وسلام)، و(أضواء على الفقه الإسلامي)، و(رسالة المناسبات الإسلامية)، و(الغزل الأردي ومحاوره)، و(بين التصوف والحياة) (تعريب لكتاب أردي ألفه الشيخ عبد الباري الندوي)، و(الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي شخصية صنعت التاريخ)، و(سراجاً منيراً سيرة خاتم النبيين محمد ﷺ)، و(الهداية القرآنية سفينة نجاة للإنسانية)، و(في وطن الإمام البخاري).

وله مقالات في التربية والتعليم (بالعربية والأردية)، وأيضًا مقالات وبحوث علمية كثيرة منشورة في المجلات والصحف المحلية والعالمية باللغتين العربية والأردية.

* كتابه (الأدب العربي بين عرض ونقد):

هو كتاب يتحدث عن حقيقة الأدب، وتحليل النصوص الأدبية ونقدها، ونماذج الأدب العربي في مختلف أدواره مع بيان قيمتها الفنية، قال عنه الأستاذ أحمد الجندي: «إن هذا الكتاب على صغر حجمه يعتبر خدمة جليلة لطلاب الأدب في بلد غير عربي، وخلاصة مفيدة لأدبنا، وهو يستحق لهذا كل تقدير وإعجاب». وقال عنه شيخنا أبو الحسن علي الندوي: «وها أنا ذا أشعر بهذه الكرامة وبهذه اللذة والغبطة من جديد حين أقدم لهذا الكتاب الذي يسد حاجة وفراغاً في مكتبة تدريس اللغة العربية والأدب العربي في الهند... وهو الكتاب الذي يجمع بين النصوص الأدبية وبين لمحة من تاريخ الأدب العربي، وما مر به

من أدوار وأطوار، وما واجهه من نزعات وتيارات وأحداث وعوامل، تسبغ عليه لونا جديدا».

* كتابه (الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي شخصية صنعت التاريخ):

قدم له كاتب هذه السطور، وأثبت هذه المقدمة فيما يلي:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد عاش شيخنا الإمام أبو الحسن علي الندوي (١٣٣٢ ـ ١٤٢٠هـ) رحمه الله تعالى أحرج مراحل التاريخ الإسلامي لا في الهند وحدها بل وفي سائر أنحاء العالم الإسلامي، نشأ والهند في قبضة الاستعمار البريطاني، وشاهد سقوط الخلافة واستيلاء العلمانية على تركيا قاعدة الخلافة، وتفرق العالم الإسلامي إلى دويلات، وتمزق الأمة الواحدة إلى أمم وشعوب شتى متحاربة في كثير من الأحيان، درس هذه الأوضاع دراسة واعية ونظر فيها نظرة الداعي المصلح والمفكر البصير، وبرز على العالم الإسلامي برسالة تعيد إلى المسلمين عزتهم وإلى العالم الإسلامي مجده التليد، نفخ روح الثقة بالنفس في العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه، وكتب في موضوعات لا يطرقها عامة الكتاب، ولا تخطر ببال كثير من العلماء والباحثين، وبقلب غير قلوبهم، وبصيرة غير بصائرهم، وأسوب غير أساليبهم، وسرعان ما قبله المسلمون على اختلاف مذاهبهم وبعد ديارهم كداعية مصلح وكاتب يحمل رسالة، وأصبح فارس الأمة المقدم، وقائدها العصامي، ورائدها الأول.

فلما وافاه الأجل كان الناس في الأسف عليه سواء، وكتب العلماء والباحثون مقالات وكتبًا يشيدون فيها بمآثره وإسهاماته البارزة، ويستلهمون من أخلاقه وشمائله وسيرته العطرة، ومن أهم ما صدر في ترجمة حياته باللغة العربية (الشيخ أبو الحسن الندوي كما عرفته) لشيخنا العلامة الدكتور يوسف القرضاوي، و(المسحة الأدبية في كتابات الشيخ أبي الحسن الندوي) لشيخنا العلامة الأديب المفكر محمد واضح رشيد الندوي، و(الأستاذ أبو الحسن الندوي كاتبًا ومفكرا) لشيخنا الأستاذ نذر الحفيظ الندوي، و(الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي الإمام المفكر والداعية الأديب) لصاحبنا السيد عبد الماجد الغوري، وترجمة موسعة في سلسلة أعلام المسلمين لدار القلم (أبو الحسن علي الندوي)، و(نفحات الهند واليمن بأسانيد الشيخ أبي الحسن) كلاهما بقلم كاتب هذه السطور.

ولا شك أن تلك الكتابات تملأ فراغًا كبيرًا في الدراسة عن الشيخ وأهم معالم حياته، ولكن العيون كانت ترنو إلى خليفته وأقرب الناس إليه وهو ابن أخته شيخنا وأستاذنا علامة العربية الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي حفظه الله تعالى، فقد صحبه أكثر مما صحبه غيره، صحبه في دروسه ومحاضراته، وفي منزله وفي رحلاته، وفي مجالسه العامة والخاصة، وعايشه حياته العلمية والدعوية والفكرية، وعرف نواحي من حياة الشيخ لم يعرفها غيره واطلع من أخلاقه وسيرته على ما لم يطلع عليه الآخرون، فكان المرجو منه أن يكتب عن الشيخ من خلال معرفته به ومعايشته له، ويشير إلى ملامح من حياته وسيرته عرفها عن معايشة وقرب.

ولم يطل الانتظار حتى أصدر بعد وفاة الشيخ بسبعة أعوام كتابًا بالأردية، تلقته الأوساط العلمية والفكرية بالقبول، وتداوله أصحاب الشيخ ومحبوه بالقراءة والاستفادة منه، وما إن حصلت على الكتاب إلا وقرأته من أوله وآخره، وقد علقت بعض فصول الكتاب بقلبي، فلا أزال أعيد قراءتها، واعترف العلماء بقيمة الكتاب وخطورته، ونوهوا بذكره ورغبوا في أن يترجم إلى اللغة العربية، وكان على رأس من اهتم لذلك أخونا المبجل وصديقنا الوفي الكريم الشيخ عبد الحي الندوي المقيم في الدوحة عاصمة دولة قطر حفظه الله تعالى، فكلف أحد زملائه وهو الأخ حسيب الرحمن الندوي بنقله إلى العربية، فأسرع إلى ذلك، ثم أعاد غير واحد من العلماء النظر في الترجمة، فوجدوها موفية بحق الأصل في فصاحة وبيان، وإنه لما يبعثنا على سرور بالغ أن الكتاب جاهز الآن للطباعة والنشر حتى يستفيد منه القراء العرب من محبي الشيخ والمستفيدين منه، وعددهم لا شك كبير.

إن هذا الكتاب الذي نقدمه إلى قراء العربية يتميز عما سبقه من الكتابات عن الشيخ الندوي في ناحيتين رئيسيتين: إحداهما أن هذا الكتاب ـ كما مضت الإشارة إليه ـ بقلم أقرب الناس إليه وأعلمهم به جامعًا بين العدالة والضبط وبعيدًا عن الغلو والمبالغة، والثانية أن هذا الكتاب تعرض لبيان العوامل وراء تكوين شخصيته، والتركيز على أخلاقه وشمائله التي جعلته أسوة للناس ومحببا لدى العالمين، وهي ناحية أغفلتها الكتابات الأخرى إغفالا، أو مرت بها مرور الكرام، يقول شيخنا محمد الرابع الحسني مؤلف الكتاب مشيرًا إلى هذه الناحية بعد الإشادة بفضل كتاب (في مسيرة الحياة) الذي ألفه الشيخ رحمه الله بنفسه:

«وأصبحت ترجمته الذاتية هكذا تأريخًا لعهده وعصره بدون شك، وأما صفاته الذاتية وخصائصه الشخصية فقد صفح الشيخ الندوي رحمه الله عن ذكرها وبيانها، وذلك من تواضعه وعلو شأنه، والواقع أن جانب صناعة الرجال من جوانب حياته له أهميته الكبرى، وهو الذي يلقي الضوء على إنجازاته ومؤهلاته العلمية في الحياة بشكل أفضل. شعورًا بأهمية هذا الجانب أعرب بعض الناس عن ضرورة قيام بعض أقارب الشيخ الندوي رحمه الله الذي يكونون قد عايشوه ورأوه عن كثب بل وارتباط واتصال، بإبراز تلك الجوانب التي تصور حياته تصويرًا أوسع بل وأكمل إلى حد كبير، فطلب إلي بعض الناس ـ شعورًا بهذه الضرورة ـ أن أتمم هذا العمل المهم، فوافقت عليه بعد تردد وتلكؤ حيث إني شعرت شخصيا بكون الطلب معقولا».

فالكتاب باقة أزهار ومجموعة شذرات من تلك النواحي الخلقية والروحية من شخصية الشيخ التي تعتبر بمثابة القدوة في سيرته والأسوة في حياته، إن هذه الشذرات إشراقات من حياته، وقبسات من سيرته، وليست إحاطة بجوانب عبقريته ونواحي عظمته، فحياة الشيخ وسيرته أوسع من ذلك بدرجات، وأعمق منه بطبقات.

إنها إشراقات من حياة الشيخ، إشراقات روحية صافية، وإنها قبسات من سيرة الشيخ، قبسات من نور تبعث الطمأنينة والهدوء في القلوب، وتستوقف القارئ يتملاها تمليا، وستظل هذه الإشراقات والقبسات في جوانب سيرته ووقائع حياته وسلوكه وإنجازه معالم مضيئة وقناديل منيرة لكل من يترسم أخلاق العلماء الربانيين وشمائلهم، ويتوسم هدي الدعاة المصلحين ومنهج حياتهم، ويقتفي خطى الأئمة المهديين وآثارهم.

إن الكتاب شرح لمكامن الإعجاب والتقدير في شخصية الشيخ، ودلالة على جوانب القدوة والأسوة في سيرته، إنه يقدم توجيهًا تربويا وتعليميًا سلوكيا من خلال شخصية فذة ونموذج فريد، وشاهدًا حيًّا على فضائل وكمالات، ومكارم ومروءات، ومحاسن أخلاق هي أشبه بما يروى عن السلف الصالح من التابعين ومن بعدهم من الدعاة المصلحين والعلماء العاملين المخلصين، يعرض الكتاب لأول مرة قصصًا نادرة ومواقف عجيبة من تواضع الشيخ وحلمه، وكرمه وسخائه، وسعة قلبه ورحمته على العباد، وصلة الرحم، وبساطة المعيشة والزهد، إن الشيخ يذكر اليوم فيذكر بتلك المكارم والفضائل والمحامد كما يذكر بإنجازاته العلمية، وأعماله الدعوية والفكرية، وجهوده الإصلاحية والتجديدية.

من أهم مزايا هذا الكتاب هو أسلوب الشيخ الواقعي المباشر، وهو أسلوبه في التعليم والتدريس، فقد رأيناه دائم الحرص على إيصال المعلومات بأسهل طريق إلى المتعلمين والسامعين، معطيًا للدرس حقه من الشرح والبيان، ولا ينتقل بالطالب إلى موضوع جديد حتى يكون قد فهم ما مضى.

وإن كنا في حاجة إلى التذاكر وتلقي الدروس من سيرة العلماء الربانيين وهم أحياء، فنحن إلى تذكرها بعد وفاتهم أحوج، فالشيخ كان ولا يزال شخصية متميزة ومدرسة سلوكية متكاملة، ونحن إذ نتحدث عن هذا الشخصية التي نكن لها جميعًا الحب والتقدير نشكر شيخنا وأستاذنا السيد محمد الرابع الحسني الندوي على تأليف هذا الكتاب القيم رغم أشغاله الكثيرة ورحلاته الواسعة، فجزاه الله تعالى خيرًا، ونفعنا ببركاته ومتعنا بطول بقائه.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه محمد أكرم الندوي، أوكسفورد.

* ومن كتاباته الحديثية:

تقديمه لكتاب الشيخ محمد بن ناصر العجمي عن مجموعة للإجازات، وهو: الحمد لله رب العالمين وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين من العلماء الصالحين، وبعد:

فإن الإسناد من الدين، وهو من خصائص هذه الأمة، قال الإمام عبدالله بن المبارك رحمه الله: «الإسنادُ من الدِّين، ولولا الإسنادُ لقال مَن شاء ما شاء». (مقدمة صحيح مسلم)، وقال أبو حاتم الرازي رحمه الله: «لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناءُ يحفظون آثار نبيهم غير هذه الأمة، فقال له رجل: يا أبا حاتم، ربما رَوَوْا حديثًا لا أصل له ولا يصح؟ فقال: علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم؛ فروايتهم ذلك للمعرفة؛ ليتبين لمن بعدهم أنهم ميزوا الآثار وحفظوها»، (شرف أصحاب الحديث» (ص/ ٤٢-٤٣)، وقال الملا علي القاري: «أصلُ الإسناد خَصِيصة فاضلةٌ من خصائص هذه الأمة، وسُنةٌ بالغة من السُّنن المؤكَّدة، بل من فروض الكفاية». (شرح شرح نُخبة الفِكَر ٦١٧)، وقال العلامة القسطلاني: «الإسناد خصيصةٌ فاضلة من خصائص هذه الأمة، وسُنّةٌ بالغة مِن السنن المؤكَّدة، وقد روينا من طريق أبي العباس الدغولي قال:

سمعت محمد بن حاتم بن المظفر يقول: إنّ الله تعالى قد أكرم هذه الأمة وشرفها وفضّلها بالإسناد، وليس لأحدٍ مِن الأمم كلِّها قديمها وحديثها إسنادٌ موصول، إنما هو صُحُفٌ في أيديهم، وقد خَلَطُوا بكتبهم أخبارَهم، فليس عندهم تمييزٌ بين ما نزل مِن التوراة والإنجيل وبين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي اتَّخذوها عن غير الثقات». (شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية ٧/ ٤٧٤).

ومن أنواع الإسناد الرواية بالإجازة، وهي من طرق التلقي المعروفة، عمل بها العلماء قديما وحديثا، ومن نوادر التراث العلمي الإسلامي الكثرة المتكاثرة من الإجازات التي كتبها أعلام الحديث وغيرهم لتلاميذهم وأصحابهم، بل وللملوك والأمراء، ولعل خاتمة من عرف بنشر علم الإسناد والرواية وكتابة الإجازات هو مفخرة الهند الإمام المحدث اللغوي العلامة الشريف أبو الفيض محمد مرتضى الزبيدي البلجرامي الهندي المولد والمنشأ والمصري الوفاة والمدفن (١١٤٥ ـ ١٢٠٥)، وقد زاد عدد شيوخه ثلاثمائة شيخ، واجتمعت له الأسانيد العالية الهندية واليمانية والحجازية وغيرها، وحرص الناس على رواية الحديث وكتبه من طريقه، وتنافس العلماء والأمراء في السماع منه والقراءة عليه والاستجازة منه، ورحلوا إليه وكاتبوه، وتفاخروا في الاتصال به، حتى صار واسطة عقد الإسناد في القرن الثالث عشر وبعده كما كان الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى نقطة الاتصال لأصحاب الحديث في عصره ومن بعدهم من المتأخرين.

ومن المستجيزين من الإمام الزبيدي الخليفة العثماني السلطان عبد الحميد الأول رحمه الله (ت ١٢٠٣هـ)، فكتب له إجازته التي توارد على ذكرها المؤلفون

في فن الرواية والإجازة وأثبتها المؤرخون، وأستحسن هنا نقل ما كتبه العلامة الشريف عبد الحي بن فخر الدين الحسني في نزهة الخواطر ٧/ ١١٠٩: «وازدادت شهرته، وأقبل الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته، ودعاه كثير من الأعيان إلى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة، فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستملي وكاتب الأسماء، فيقرأ لهم شيئاً من الأجزاء الحديثية كثلاثيات البخاري أو الدارمي أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة، وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده، وبناته ونسائه من خلف الستائر، وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة، ثم يجتمعون كذلك بالصلاة على النبي ﷺ على النسق المعتاد، ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ، ويكتب تحت ذلك صح ذلك وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق، وطُلب إلى الدولة العلية في سنة أربع وتسعين، فأجاب ثم امتنع وطار صيته في الآفاق، وكاتبه ملوك النواحي من تركيا والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وقزان والجزائر والبلاد البعيدة، وكثرت عليه الوفود من كل ناحية يستجيزونه فيجيزهم، وقد استجازه السلطان عبد الحميد الأول ملك قسطنطينية، فأجازه بكتب الحديث، وكتب له الإجازة، وكتب إجازة أيضاً لمحمد باشا راغب صدر الوزارة ونظام الملك، وكتب إجازة إلى غزة ودمشق وحلب وآذربيجان وتونس ونادلا وحران وديار بكر وسنار ودارفور ومدراس وغيرها من البلدان على يد جماعة من أهلها الذين وفدوا عليه وسمعوا منه وتوقفوا لديه واستجازوا لمن هناك من هناك من أفاضل العلماء، فأرسل إليهم

مطلوبهم من تلك الأسانيد العليا، وأما أسانيده فهي كثيرة متشعبة طرقها لا يكاد يحصيها أحد بالبيان».

وقدَّر الله تعالى للشيخ العالم البحاثة محمد بن ناصر العجمي تحقيق هذه الإجازة والتعليق عليها، وهو من كبار علماء الكويت، أخرج درر النفائس وغوالي الأسفار العلمية التي تزدان بها العقول، ويتسابق في تحصيلها العلماء، جاوز عدد إنتاجاته المحققة والمؤلفة مائة كتاب، وأكثرها في الحديث وعلومه وتراجم العلماء وسيرهم، منها: الكوكب المنير الساري في الإتصال بصحيح وثلاثيات البخاري، وأديب علماء دمشق الشيخ عبد الرزاق بيطار، وإمام الشام في عصره جمال الدين القاسمي، والأربعون الحنبلية المسموعة، وعلامة الشام عبد القادر بن بدران، وثبت الإمام السفاريني الحنبلي وإجازاته لطائفة من أعيان علماء عصره، وقلائد المقالات والذكريات في شيخ الحديث العلامة محمد يونس الجونفوري محب وشارح صحيح البخاري. وسبق له تحقيق مجموعة أخرى لإجازات الإمام الزبيدي: القول المحرر الزاكي في إجازة أحمد بن محمد الأنطاكي، وإجازته للأمير الصغير، وإجازته لأبي الفضل الرومي.

وهذه هي المجموعة الثانية لإجازات الزبيدي التي حققها الشيخ العجمي، تشتمل على إجازته للسلطان عبد الحميد الأول، وإجازته لكبير علماء دمشق في رأس القرن الثاني عشر أحمد بن عبيد العطار الدمشقي، وإجازته للمؤرخ الأديب محمد كمال الدين الغزي الدمشقي سليل الأسرة العلمية الشهيرة، وإجازته للرحالة المسند محمد بن عبد السلام الناصري المغربي، وهم ممن اشتهرت أسانيدهم شرقا وغربا، واستفاض أخذ العلماء عنهم.

ومما يسرني أن المحقق الفاضل اعتمد في إخراج نص إجازة الزبيدي للسلطان عبد الحميد على نسخة محفوظة في مكتبة ندوة العلماء، مكتوبة بخط العلامة الأثري الأمير صديق حسن خان، وفرها له ابننا العزيز الدكتور محمد أكرم الندوي، وقد قام المحقق في المقدمة بكتابة تراجم المجيز والمجاز لهم الأربعة، ووصف الإجازات المكتوبة لهم، وحشّى نصوص الإجازات بتعليقات علمية نافعة زادت من قيمتها، وضم إليها من النقول الثمينة للعلماء الأجلة التي تبعثرت في بطون الكتب وأوراق الصحف، فجاء هذا السفر كاملا في معناه، ممهد الطريق إليه، وميسرا تناوله، وجامعا لما تشتت وشرد، ومقربا لما تنافر وبعُد، فجزى الله المؤلف خير الجزاء، وتقبله بقبول حسن.

هذا، وأسأل الله تعالى أن ينفع العلماء وطلبة العلم بهذا التحقيق، والله ولي التوفيق والهدى إلى سواء الطريق، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* أسلوبه:

ويفضّل شيخنا في الكتابة الأسلوب العلمي الواضح الذي يؤدي الرسالة ويقنع، لا الذي يصاغ فيمتع، ولعل منشأ ذلك حبه للحرية والصراحة، فيرسل النفس على سجيتها، ويعرض الفكرة على حقيقتها من غير تمويهها، ومع ذلك فلأسلوبه طابعه المميز، فأسلوبه أسلوب عالم يبحث لينتج، أو مصلح يصف ليعالج، على أنه يتوخى الجمال أحيانًا، لاسيما في كتاباته واختياراته الأدبية، فكتابه «المنثورات» يوحي بما يحمل صاحبه من ذوق أدبي رفيع، ومن ثم لاقى الكتاب قبولا لم يشهد لغيره من المختارات الأدبية، وكذلك كتابه «الأدب

العربي بين عرض ونقد» يجمع بين العلم والأدب، ويوفق بين حسن الفكرة وجمال الصورة، ويلائم بين سمو المعاني، وجزالة الألفاظ.

* أخلاقه

وشيخنا ـ حفظه الله تعالى ـ على طريقة السلف الصالحين في علمه وعمله، وورعه وتقواه، وزهده وإخلاصه، وتواضعه وفضله، وشرفه وسؤدده، ورجاحة عقله، وحلمه وتأنيه، واتزانه واعتداله، وإني صحبته منذ أكثر من عشرين عامًا فما وجدت أحدًا من العلماء والطلاب في دار العلوم لندوة العلماء وخارجها يغمزونه في شيء من العمل والأخلاق.

* قدوة مثلى:

وشيخنا قدوة مُثلى لتلاميذه في دار العلوم من الناحيتين العلمية والعملية، يخص كل واحد منهم بقسط من عنايته واهتمامه، في شرف أصيل وتواضع جميل، فلا هزل ولا سخف، ولا تعالي ولا كبرياء، وإنما القرب والألفة وشفقة الوالد على أبنائه.

* حلمه:

وهو كريم الخليقة، سمح السجية، مهذب الأخلاق، مقوم الشيم، أفضل من تأدَّبت عليه حلما وبعد أناة، وأهم معالم حلمه ثلاث:

الأولى: حلمه عند بواعث الغضب، فقد شهدناه أكمل الناس سكون ريح وهدوء فور، لا تهيجه المهيجات ولا تُلهبه مواقف الإغاظة والإثارة، لم نعاينه

خلال تدريسه لنا في دار العلوم لندوة العلماء سخط علينا قط غضبا أو احتدادا رغم تكاثر الدواعي والحوافز، كان مثقلا بأعباء مسئوليات إدارية مختلفة في دار العلوم لندوة العلماء، فكان يتأخر أحيانا في تشريفه في حصتنا، وكنا كثيرا ما نستغل تأخره فنذهب إلى مقصف دار العلوم نتناول الشأي، فإذا طالب يتبعنا أن الشيخ ينتظركم في الفصل، فنرجع وهو جالس وحده، فيبدأ تقرير الدرس علينا من دون أن يبدي استياءا أو كراهية، ومرة طلبنا إلى غرفته، فقال: إن المقرر من مادته التدريسية لم يكمل والخطأ في ذلك منه ومنا جميعا، فلم يعتب علينا بل وأشرك نفسه في اللائمة والعذل. وسبَّه مرة بعض الكبار بأبشع كلمة فرفع نفسه عن الاحتدام غير متوغِّر صدره ولا ناقمة نفسه.

والثانية: حلمه عند الفتن، إذ يطيش الناس حاملين ضغائن وإحنا، وسخائم وأحقادا، وتجيش عواطفهم، متجهمين عابسين، مكفهرة وجوههم ومشمئزة نفوسهم، ومن الفتن التي عاصرناها ما نتج عن قضية المسجد البابري في الهند، فوقف منها موقف العاقل الرزين والفَهِم الرصين، الذي تمنعه الرويَّة من الاستعجال، فلم يجرِ وراء النعرات والعواطف، بل تثبَّت تثبت ذوي الحِجى مثابرا على الآداب، ناظرا في مصالح أمته ووطنه، ولما نشبت حرب الخليج كابد من الأسى والتوجع ما الله به عليم، ثم لما تتابعت الزلازل والدواهي وأحيا الناس معالم الفتن، وحلُّوا عِصم الهيج، وتدرَّعوا جلابيب الاضطرابات في العالم العربي والإسلامي، لم نره فيها إلا متثبتا صامدا، صارفا همته إلى ما يطمس به معالم الفتن، ويطفئ نيرانها، ويقص أجنحتها، وتسكنبه الدهماء، وعاضا بنواجذه على ما يحصِّن به نفسه من نوازل المكروه ولواحق المحذور.

والثالثة حلمه في المحن، فإنه صبور على الأذى، متريِّث في مسيره، ومتمهل في طريقه، وحليم عن الإعراب عن سخطه ومساءته، غير مستثير دفائن الأحقاد ولا مستخرج كمين أضغان الصدور، طوعُ الجناب، لين العريكة، سلس القياد، ترى أصحابه يستمتعون بصحبته، غير ماليه ولا متبرمين به في حضر ولا سفر. وتستشيره في أمورك الخاصة فلا يستعجل، ويشير عليك بما يكون في مصلحتك ناصحا لك، فإن الحلماء لا يشيرون إلا بالخير، والجهال يشيرون بضده، وقد يصمت وصمته أدنى لبعض الرشاد، في حسن تدبير وتجربة، وتمهل، وله مع ذلك مهابة، ولا ينطق حين ينطق ولا يصمت حين يصمت رائضا نفسه إلا ليرد الناس إلى فعل الخير ولزوم العدل، وما أغفلنا رأيه ولا أهملنا مشورته إلا لزمنا من وقوع المكروه بنا وبلوغ المحذورات إلينا ما زادنا لحلمه محبة ولأناته احتراما، وإن العاقل قد يبلغ بتؤدته وحيلته ما لا يبلغ الملوك بالخيل والجنود.

وقلت: ما جربنا عليه إفراطا ولا تفريطا ولا مجاوزة للقصد ولا تعديا ولا اشتطاطا، حتى في مواقف استعجل فيها كثير من القادة والرؤساء ماضين غير رابعين على استعداد، ولا معرِّجين على إحكام، فوقعوا في فلتات وتعرضوا لعثرات، وندموا، ولم ينفعهم الندم، وشيخنا فهو الداعي إلى الخير والربح، والمجتنب الشر والخسران لا يلفظ من الكلام إلا ما قد تروَّى فيه وقدَّره، ولا يتكلم عما لا يهمه ولا يسأل عنه، غير قائل ما لم يستيقنه ولم يستوثق منه، ولا مظهرا من الأمر ما يندم عليه وتخشى عواقبه.

* أخذي منه

قرأت عليه أشياء من كتابه «الأدب العربي بين عرض ونقد» مع شرح منه لكل جزء من أجزائه شرحًا وافيًا والإفادات العلمية والأدبية الكثيرة التي قلما تجتمع في كتاب، وقرأت عليه معلقة امرئ القيس ومعلقة طرفة بن العبد، وأملى علينا كتابه «التربية والمجتمع» الذي لخّص فيه النظريات الاجتماعية القديمة والحديثة مع تطبيقها في المجتمعات الإسلامية، يرى شيخنا أن التربية الصحيحة هي التي تبصر الناشئين بشؤون الحياة وتُعِدُّهم لها، والواجب على المدارس والمعاهد التعليمية أن تبقى وثيقة الصلة بالمجتمع تستجيب لمتطلباته.

وكتبت في مقال منهجه في شرحه للشعر الجاهلي، ومما جاء فيه:

يركز خلال شرحه على النقاط التالية:

الأولى: يتحدث بشكل مسهب عن العصر الجاهلي: أرض العرب، وجغرافيتها، وقبائلها، وخصائصها، وقيمها.

والثانية: يتحدث عن الشاعر الذي ندرس شعره، مثلا يتحدث عن امرئ القيس، وأصله، وبيئته، واهتماماته.

والثالثة: يتحدث عن معلقته، أغراض امرئ القيس الشعرية فيها، والمناسبة التي قاله فيها.

والرابعة: يحلل أبيات المعلقة تحليلاً لغويا وأدبيا، شارحًا معاني المفردات الصعبة، ومعربًا لبعض الكلمات، وموضحًا أسلوب امرئ القيس في إيصال فكرته، ومبديا رأيه في كل بيت من أبياتها.

والخامسة: وفي نهاية المعلقة يلخص بأسلوبه الخاص الأفكار الرئيسة الواردة فيها، ويستنتج أثر هذه المعلقة في نفوس العرب، بل والمستمعين بصفة عامة.

وكان حييا كريما حين تدريسه، فلم يشرح لنا أبيات معلقة امرئ القيس الخليعة التي استهتر فيها استهتارا، وتجاوزها قائلا: استشرحوها أنتم.

* الاستجازة منه:

سمعت منه الحديث المسلسل بالأولية في منزلي بأوكسفورد رابع جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وأربع مائة وألف، وكتب لي إجازته[1]، وحضرته

---

(١) وهذا نص إجازته: الحمد لله ربّ العالمين، الذي جعل أهل الحديث من خير أهل السماوات والأرضين، وجعلهم نجوم هذه الأمة وورثة النبيين، والصلاة والسلام على رسوله محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فيقول العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى محمد الرابع بن رشيد أحمد الحسني الندوي: إن الله تعالى أرسل رسوله سيدنا ومولانا محمدًا مبشرا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، فعلّم الكتاب والحكمة، وأدى الأمانة، حتى وصلت سننه إلينا بديعة النظام، مسلسلة الإسناد، وحيث إن الإسناد من الدين، والتمسك به متمسك بحبل الله المتين، وهو من خصائص هذه الأمة، فقد عكف عليه علماؤها سلفًا وخلفًا، ومما منّ الله تعالى به علي أني سمعتُ على مشايخي في دار العلوم لندوة العلماء كتب الحديث، ثم قرأتُ على خالي العلامة الإمام أبي الحسن الندوي أوائل صحيح الإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم، وسنن الترمذي، وسنن أبي داود، وسنن ابن ماجه، وسنن النسائي، وموطأ الإمام مالك، ومسند الإمام أحمد، فأجازني إجازة عامة، وسمعتُ =

في تكية كلان برائي بريلي في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وألف،

= على العلامة المحدث محمد زكريا الكاندهلوي «الفضل المبين من حديث النبي الأمين»، و«الدر الثمين في مبشرات النبي الأمين»، و«النوادر من أحاديث سيد الأوائل والأواخر» في غرة شعبان لعام تسعين وثلاث مائة وألف، فأجازني، وأجازني الإمام الحافظ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى خلال زيارته الأخيرة لدار العلوم لندوة العلماء.

هذا وقد استجازني الأخ الكريم الشيخ محمد أكرم الندوي بن الحافظ تجمل حسين، فأجبتُ لرغبته، وإن لم أكن أهلاً لذلك، ولا ممن يخوض تلك المسالك، ولكن تشبهًا بالأئمة الأعلام السابقين الكرام:

وإذا أجزت مع القصور فإنني ... أرجو التشبه بالذين أجازوا

السابقين إلى الحقيقة منهجًا ... سبقوا إلى غرف الجنان ففازوا

وأجزتُ الأخ المذكور بجميع مروياتي ومسموعاتي، وكل ما تجوز لي روايته، وتصح عني درايته بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر.

وأوصيه وإياي بتقوى الله في السر والعلن، وترك الفواحش ما ظهر منها وما بطن، والمراقبة لله واتباع السنن، والحياء من الله، وحسن الظن بالله، وأن لا يغفل عن ذكر الله، وتلاوة كتابه، وتدبر معانيه، والسعي فيما يقربه إلى الله عز وجل، وأن لا ينساني وشيوخي من صالح دعواته في خلواته وجلواته، وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه، وسلك بنا طريق النجاة، والحمد لله رب العالمين أولاً وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، وصلى الله على نبيه محمد وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه:

محمد الرابع الحسني الندوي

(رئيس جامعة ندوة العلماء، بلكهنؤ، الهند)

واعتكفت معه العشر الأخيرة، واستمعت إلى خطاباته، وأخذت منه المسلسل بالأولية، والمسلسل بالمصافحة، والمسلسل بالأسودين التمر والماء.

وعقد معهد السلام بأوكسفورد/ لندن المملكة المتحدة في ٢٢ من ذي القعدة سنة ١٤٤٢هـ مجلسا لسماع الأوائل السنبلية والمسلسلات عليه، حضره أكثر من ثمانية آلاف رجل وامرأة، وأجاز المستمعين والحضور وأولادهم إجازة عامة.

وعقدت مطبعة البروج بلندن في ٢١ من ذي الحجة سنة ١٤٤٢هـ مجلسًا آخر لسماع ثلاثيات البخاري و(بر الوالدين) له، حضره أكثر من عشرة آلاف رجل وأمرأة، وأجازهم إجازة عامة.

الباب الثاني
تراجم شيوخه

لم أترجم هنا لعامة شيوخه، وعددهم كبير، وإنما خصصت منهم هنا من عرف برواية الحديث، وهم:

خاله الأكبر الدكتور عبد العلي الحسني الذي عني بتعليمه وتربيته، ولما توفي أشرف عليه خاله الثاني العلامة المفكر أبو الحسن علي الحسني الندوي.

والمحدث الكبير الشاه حليم عطا الذي أخذ عنه رياض الصالحين وصحيح البخاري، والشيخ المحدث محمد زكريا الكاندهلوي، أخذ عنه المسلسلات في رحلة علمية إليه، وأجازه إجازة عامة، وسند الإجازة محفوظ في بيته.

وشيخنا الإمام الحافظ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى، أجازه خلال زيارته الأخيرة لدار العلوم لندوة العلماء، وشيخنا المفتي أحمد حسن خان الطونكي أجازه إجازة عامة، وشملته أيضًا إجازات العلامة يوسف النبهاني، والشيخ عبد الستار الدهلوي، والشيخ عبد الباقي الأيوبي، والحافظ عبد الحي الكتاني، رحمهم الله تعالى.

وسأترجم لهم هنا على حروف المعجم.

* المفتي أحمد حسن الطونكي

وهو شيخنا العلامة الجليل المحدث المسند المعمر الفقيه المفتي الطبيب الحكيم أحمد حسن بن المنشئ محمد عبد المجيد خان السيد محمدي الكمال زئي نسبًا الطونكي وطنا.

ولد سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف مولد شيخنا أبي الحسن علي الندوي.

وأخذ اللغة الأردية من المنشئ محمد رفيق خان، والمولوي عبد الرحمن سرخ بوش، واللغة الفارسية من عمه المولوي عبد الحليم كمال زئي، وخاله المنشئ عزيز الرحمن خان سالار زئي مدرس المدرسة الناصرية، والتاريخ والحساب والجغرافيا من المنشئ أحمد علي، والسيد محفوظ، والسيد حسن ميان، والسيد مصطفى علي، وأخذ الصرف والنحو واللغة والأدب والمنطق والفلسفة والفقه وأصوله والبيان والمعاني من الشيخ عبد الحي.

وأخذ مختصر القدوري، وشرح عبد الرحمن الجامي على الكافية، وهداية الفقه، والهدية السعيدية، ومصطلحات الحديث، ومشكوة المصابيح من الشيخ فضيل الرحمن، ونوادر الأصول شرح الفصول، وشرح الوقاية، وهداية الفقه (بأكمله)، والموطأ برواية محمد، وتفسير الجلالين، ومختصر المعاني، والسراجي، ونخبة الفكر، وشرح العقائد النسفية من الشيخ محمد عرفان، وبعض أبواب صحيح البخاري من الشيخ عبد الستار، والميبذي، والتوضيح والتلويح من الشيخ عبد الرحمن الجشتي، وتاريخ الأدب العربي، والعروض،

والقوافي من العلامة يوسف خان الأفغاني، وأزهار العرب، والفخري، والكافي في العروض والقوافي، وديوان الحماسة، وديوان المتنبي، والمعلقات السبع من الشيخ محمد السورتي.

وأخذ الأصول الستة مع الشمائل المحمدية للترمذي من الشيخ منتخب الحق (من أخص تلامذة الشيخ معين الدين الأجميري)، والموطأ برواية يحيى والأصول الستة وتفسير البيضاوي وحاشية الملاحسن من العلامة المحدث حيدر حسن خان الطونكي، وأجازه أخوه العلامة محمود حسن خان الطونكي، وغيره من العلماء ممن وقعوا على سند تخرجه من مدرسة العلوم النظامية الخليلية الواقعة بدار الإسلام محمد آباد المعروف بطونك.

وأخذ القراءة والتجويد عن محمد مصطفى مكي بن حافظ محمد صديق الطونكي بروايته عن القارئ المقرئ عبد الملك العليكرهي المدرس الأعلى في المدرسة الفرقانية ببلدة لكنؤ، عن المقرئ الشيخ عبدالله، عن الشيخ إبراهيم سعد، عن حسن بدير، عن الشيخ محمد متولي، عن الشيخ محمد التهامي، عن الشيخ أحمد سلمونه، عن الشيخ إبراهيم العبودي، عن عبد الرحمن الأجهوري بإسناده إلى حفص عن عاصم.

وأخذ الطب والحكمة من المفتي الحكيم خليل الرحمن (أقدم تلامذة الحكيم السيد بركات أحمد)، والحكيم السيد أمير حسن سها المحدث الدهلوي الملقب بتاج العلماء وقلزم العلوم، والقاضي محمد عرفان خان صدر المفتين، وغيرهم.

وعني بالتدريس والإفتاء، وعين مفتيا في المحكمة الشرعية بطونك، وكذلك عمل طبيبا في جيبور.

وطبعت فتاواه، وتمتاز بعمق العلم والفقه، والفهم والحكمة، والنصح للمسلمين، وقد شرفني الله تعالى أن كتبت مقدمة على مجموعة فتاواه، فلله الحمد والمنة.

توفي يوم الجمعة خامس عشري صفر سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة وألف، وصلى عليه الشيخ المقرئ محمد سعيد بن محمد يوسف الطونكي في مائة ألف أو يزيدون، وأغلق الشارع العام في جيبور لجنازته، ودفن بالمقبرة العامة بجيبور يسار بين قبر زوجته وقبر ابنه.

أخذ شيخنا عنه:

زاره في بلدته جيفور، فأجازه إجازة عامة.

*** الشاه حليم عطا**

العلامة الجليل المحدث الكبير حليم عطا بن مهدي عطا العمري.

ولد سنة إحدى عشرة وثلاثمائة في سلون، قرية معروفة بالعلم والشرف من أعمال رائي بريلي.

وكان عمه العالم الشاه حسام عطا رجلا عاقلا صالحا متعبدا قائم الليل ذاكرا سليم الفهم واسع القلب، بعيدا عن العصبيات المذهبية والتقاليد والرسوم المحدثة، عرف باعتداله في المذهب، واتزانه في الفكر، واتباع الحق، وكان من المعجبين بالإمامين ابن تيمية وابن القيم.

نشأ الشاه حليم عطا في تربية عمه، وأخذ عنه حب الحديث والسنة، وعكف على كتب ابن تيمية وصاحبه ابن القيم، وكان الشاه حليم عطا يشيد بفضل عمه في نموه الفكري وتطوره العلمي إشادة بالغة، يقول: «كنت أحضر ـ وأنا ابن إحدى عشرة سنة ـ دروس عمي كل جمعة في ترجمة تفسير فتح العزيز وصحيح البخاري، ولا تزال الأحاديث التي سمعتها منه مرتسمة في فكري إلى الآن، وسمعت من عمي ـ وأنا ابن اثنتي عشر سنة ـ تفسير آية «وإنه لما قام عبدالله يدعو كادوا يكونون عليه لبدا» من سورة الجن، مستفادا من تفسير فتح العزيز، ففهمت أول مرة حقيقة الشرك، وثبت في قلبي أعمق درس للتوحيد».

وزار العلامة حسين بن محسن الأنصاري اليماني قريته على دعوة من أخيه الأكبر الشاه نعيم عطا، فسمع عليه المسلسل بالأولية، وأوائل الكتب، و(سنن الدارمي)، واستجازه، ويقول وهو يذكر فضل أخيه عليه: «درست الحديث الشريف على أخي الشاه نعيم عطا، وكان تلميذا لأستاذ الهند الشيخ حسين ابن محسن الأنصاري اليماني، وكان لأخي شغف بالحديث، وسرى ذلك الشغف إلى نفسي، فطالعت صحيح مسلم مستعينا بشرح النووي، وصحيح البخاري مستعينا بفتح الباري، وطالعت أيضًا المزهر للسيوطي، وفقه اللغة للثعالبي، وكتاب الأذكار، والتبيان في آداب حملة القرآن، ورياض الصالحين للإمام النووي»، ويقول: «ودرست كتاب (الدين الخالص) للأمير صديق حسن خان فانتفعت به انتفاعا كبيرا».

ولازم أبا الحسن الدهلوي من أصحاب نذير حسين الدهلوي، وأخذ عنه كتب الحديث، يقول: «من سعادة حظي أن ورد إلى زاويتنا الشيخ السيد

أبو الحسن الدهلوي، وكان من أصحاب السيد نذير حسين المحدث في الحديث النبوي الشريف، والشيخ عبد الحليم والد العلامة عبد الحي الفرنجي محلي في الفقه، والشيخ حامد حسين وأخيه الشيخ أحمد حسين في الأدب العربي، ولكن غلبه تأثير السيد نذير حسين الدهلوي فيه، وصبغ بصبغة السلفية البينة، وهام بكتب السلف هياما كبيرا، وكان متعبدا متورعا، فقرأتُ بتحريك منه تلبيس إبليس وصفة الصفوة لابن الجوزي، والواسطة بين الخلق والحق للإمام ابن تيمية، وزاد المعاد للإمام ابن القيم، والأسماء والصفات للإمام البيهقي، وقيام الليل لمحمد بن نصر المروزي، طالعت هذه الكتب مرارا، حتى تشربها قلبي تشربا، وكان لكتاب الواسطة وتلبيس إبليس أكبر فضل علي في تطهير نفسي من ظلمات بدع التصوف، وأقبلت خلال تلك الأيام على الصحيحين والموطأ ولا سيما صحيح مسلم مع شرح النووي إقبالا كبيرا».

ويقول الشاه حليم عطا أيضًا: «وكان الشيخ أبو الحسن الدهلوي قد كف بصره، فكنت أقرأ عليه ـ بطلب منه ـ تلبيس إبليس، وشفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم، وغاية الأماني في الرد على النبهاني للألوسي زاده، فاستقرت في نفسي العقائد والأفكار السلفية واستحكمت استحكاما زائدا».

وأجازه العلامة حيدر حسن خان الطونكي، ولقي العلامة شبلي النعماني، وعبد الحي الحسني، وكان له صلة قريبة بالشيخ خليل بن محمد اليماني، والسيد طلحة الحسني، وبايع الشيخ عبد القادر الرائيفوري في الطريقة.

وكان أوتي ذاكرة نادرة، يحفظ المتون والشروح، ودرّس في دار العلوم لندوة العلماء ست عشرة سنة تقريبا، وكان له عناية بالعلوم كلها ما عدا الفلسفة والمنطق، وامتاز باختصاصه في الحديث والتاريخ والرجال.

وعرف بحبه الزائد مع الكتب، وشغفه الكبير بالقرآن، وتفانيه في الحديث النبوي الشريف، وكان لهؤلاء الأعلام تأثير قوي فيه: الإمام ابن حزم، والعلامة ابن الجوزي، وشيخ الإسلام الإمام ابن تيمية، والإمام الذهبي، والعلامة الحافظ ابن قيم الجوزية، والحافظ ابن رجب الحنبلي، والعلامة ابن عبدالهادي، والعلامة ابن كثير، والحافظ ابن حجر العسقلاني، والعلامة محمد ابن إبراهيم الوزير اليماني، والعلامة محمد بن إسماعيل الأمير اليماني، ومحمد بن علي الشوكاني، والأمير صديق حسن خان.

يقول الشيخ أبو الحسن علي الندوي رحمه الله: «زرته وأنا ابن سبع عشرة سنة، فرأيته عنده كتبا لم أرها من قبل، وهي: إحياء علوم الدين بتخريج العراقي، وتلبيس إبليس لابن الجوزي، وفضل علم السلف على الخلف لابن عبد الهادي، ومجموعة باسم دفائن الكنوز حوت لفتة الكبد في نصيحة الولد لابن الجوزي، وصفة النفاق وذم المنافقين لأبي بكر الفريابي، وكان الشاه حليم عطا مغرما بكتاب صيد الخاطر لابن الجوزي، رأيته عنده لأول مرة».

ويقول تلميذه الدكتور عبدالله عباس الندوي: «كان حاد الذكاء، قوي الذاكرة، واسع الاطلاع على سرقات المؤلفين، كان يحفظ كتبا لابأس بها، وكان من كبار المحدثين في عصره، وكانت أسماء مئات المصادر على لسانه».

ومن مؤلفاته: (الكتاب الكريم في استخراج الدرر من القرآن العظيم)، و(نخبة لسان العرب في لغات القرآن العجب)، و(تيسير الوصول إلى أطراف لأصحاب الأصول)، و(المعجم المفهرس)، و(فتح المنعم في أطراف الإمام مسلم)، و(اليواقيت الثمينة في أطراف عالم المدينة)، و(تعجيل المنفعة في أطراف الأئمة السبعة)، و(أسماء أصحاب رسول الله وكناهم عمن روى عنهم من الأئمة السبعة)، و(تعليقات على النصف الأول من سنن الدارمي)، ونسمة السحر (ديوان شعري).

توفي في العشرين من صفر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وألف في إله آباد، ودفن في سلون.

أخذ شيخنا عنه:

قرأ عليه (رياض الصالحين)، و(صحيح البخاري)، ولم نتحقق من الإجازة العامة له بعد، وكان الشاه حليم عطا على طريقة المحدثين، فلعله أجاز له ولسائر تلاميذه[1].

*** الشيخ عبد الستار الدهلوي**

هو العلامة المؤرخ المحدث عبدالستار بن عبد الوهاب الدهلوي مكي المولد والنشأة والوفاة حنفي المذهب هندي الأصل، يعرف بأبي الفيض وأبي الإسعاد.

---

(١) انظر: براتي جراغ ١/ ٢٥٩ ـ ٢٧٢، ومشاهير اهل علم كى محسن كتابين ٩٨ ـ ١٠٣.

قدم والده عبدالوهاب الدهلوي إلى مكة المكرمة سنة ١٢٤٩هـ للحج ثم استقر بها ممتهنا التجارة وبيع الكتب وبقي بها إلى أن توفي بها سنة ١٣١٣هـ ودفن في المعلاة.

ولد عبدالستار في أواخر ذي القعدة سنة ١٢٨٦هـ بدار والده في محلة الشامية بمكة المكرمة، ناشئا نشأة صالحة علمية، وبدأ بقراءة القرآن الكريم وهو ابن أربع سنوات حتى حفظه عن ظهر قلب حينما بلغ ثماني سنوات، وصلى بالناس التراويح على عادة المكيين في ذلك الزمن بدكة باب الزيادة سنة ١٢٩٧هـ.

والتحق بالمدرسة الصولتية وأخذ عن معلميها وأستاذتها، وأجيز في التدريس والتحديث والقراءة في المسجد الحرام سنة ١٣٠٧هـ.

وعينه شيخه عباس صديق مفتى مكة المكرمة في زمن الشريف عون الرفيق أمينا للفتوى غير أنه لم يلبث بها طويلا حتى تركها، فعين مصححا للمطبعة الميرية في مكة المكرمة ثم اشتغل بالتدريس في المسجد الحرام.

وزار المدينة المنورة أكثر من مرة، وجاور بها مرتين وأخذ عن مشايخها والواردين إليها، وزار الطائف وأخذ عن بعض مشايخها، ولبثه في مصر ما يقارب الأربع سنوات منذ سنة ١٣٣٣هـ إلى سنة ١٣٣٧هـ آخذا عن مشايخها. وأتيح له أثناء وجوده في مصر الاطلاع على كتب دار الكتب المصرية والجامع الأزهر ما جعله يقوم بنسخ عدد كبير من الكتب والعودة بها إلى مكة المكرمة.

يتجاوز عدد مشايخه يتجاوز ٢٠٠ شيخ من مختلف البلدان، فمنهم المكي والمدني والنجدي والمصري والشامي والمغربي والهندي واليمني وغيرهم على اختلاف مذاهبهم.

يروي عن أبي النصر الخطيب، وأحمد بن إسماعيل البرزنجي، وعبد الجليل برادة، وعلي بن ظاهر الوتري، وأيضًا عن محمد بن عبدالرحمن السهارنفوري وغيره عن الشاه محمد إسحاق، ويروي الأوائل السنبلية سماعا على عبدالحق الإله آبادي وهو على محمد قطب الدهلوي وهو على محمد إسحاق بالسند المعروف.

ومن شيوخه أيضًا: أحمد بن زيني دحلان، وأبو شعيب الدكالي، وأحمد رضا خان البريلوي، وأحمد بن عيسى النجدي، وأحمد الحضراوي، وخلف بن إبراهيم الحنبلي، وعبدالله القدومي النابلسي، ومحمد بن بخيت المطيعي، ومحمد عبدالحي الكتاني، وأحمد بن محمد شاكر، وسليمان الصنيع، وعبدالله بن حسن آل الشيخ، وعبدالله بن بليهد، وعبدالله بن عبدالعزيز العنقري، ومحمد راغب الطباخ.

ودرَّس بالحرم المكي وفي رباط الداودية، وكانت دروسه في أغلبها في الحديث والتفسير، واعتمد مدرسا بالحرم المكي في العهد السعودي، فقد ورد اسمه من ضمن مدرسي المسجد الحرام في جريدة أم القرى لسنة ١٣٤٥هـ وكذلك سنة ١٣٤٩هـ واستمر كذلك إلى أن توفي في ١١/ رجب/ ١٣٥٥هـ سالكا منهج السلف الصالح متبعا لطريقة أهل السنة والجماعة.

ولعل من أبرز الآثار التي تركها مكتبته الخاصة وهي المكتبة الفيضية التي آلت بعد وفاته إلى مكتبة الحرم المكي.

وصنف وألف كتبا في غاية الأهمية، منها كتابه (فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي)، وكتاب حافل جمع في مؤلفه تراجم أعيان القرن الثالث عشر وما بعده، ولم يقتصر في تراجمه على الحجازيين فقط بل ترجم لأعيان نجد ومصر والشام والمغرب والهند من أمراء وعلماء وأدباء وغيرهم شملت ما يقارب ١٨٠٠ ترجمة. ومن مؤلفاته أيضًا (كتاب مائدة الفضل والكرم الجامعة لتراجم أهل الحرم)، جمع فيه الأسر المكية وبين فيه أصولها، وترجم لأعيانها، وغير ذلك من المؤلفات في الحديث ومصطلح الحديث والفقه والعقيدة والتاريخ والتراجم والأنساب، كـ(نور الأمة بتخريج كشف الغمة) المسمى أيضا (السلسال الرحيق الأصفى) في ستة مجلدات، و(سرد النقول في تراجم الفحول) في مجلدين، وكذلك (رسالة في أنواع التوسل)، و(رسالة في أفعال العباد)، وغيرها من المؤلفات التي تجاوزت ٢٠ مؤلفا.

- الإجازة:

أجاز في ثبته (نثر المآثر فيمن أدركت من الأكابر) وغيره لأهل عصره، وأجاز أيضًا في إجازته لبعض علماء السند لأهل عصره عامة، وخاصة لمن نظر في ثبته، وقد نظر شيخنا الرابع فيه وقبل إجازته[1].

* الدكتور عبد العلي الحسني

هو الطبيب الشهير السيد عبد العلي بن عبد الحي الحسني، خاله الأكبر.

ولد سنة إحدى عشرة وثلاث مائة وألف.

---

(١) الترجمة مستفادة من بعض المواقع الألكترونية.

تعلم اللغة الفارسية، وقرأ الأدب العربي والفقه وأصوله والعلوم الدينية في جد واجتهاد وفهم، وتعلم المنطق والفلسفة والهيئة والأقليدس، وتخرج من جامعة لكهنؤ في الطب، وصار من الأطباء المعدودين.

وأجازه أبوه المسند المحدث المؤرخ العلامة عبد الحي الحسني إجازة عامة، وتلك من نوادر الإجازات وأعاليها.

وعمل مديرا لندوة العلماء وأمينها العام من سنة تسع وأربعين وثلاث مائة وألف إلى أن توفي في الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمانين وثلاث مائة وألف.

كان متسما من صباه بطول الصمت والاشتغال بذات النفس، والجد في كل شيء، والبعد عن الهزل وسفاسف الأمور، واشتهر بين أقرانه وفي زمانه بالبر بوالده والخضوع لأوامره ورغباته، والحرص على راحته وطاعته، وكان مضرب المثل في ذلك، وكان مثالا نادرا للجمع بين القديم والجديد، والدين والدنيا، ورسوخ في العقيدة واستقامة في الدين، وتضلع من العلوم القديمة والحديثة، وسعة آفاق العلم والثقافة، وتصلب في المبادئ والغايات، وتوسع في الوسائل والآلات، واقتباس العلوم النافعة، وأخذ بالحديث الأحدث من المعلومات والاكتشافات.

وجمع بين سلامة العقيدة وقوة الإيمان والقلب المتفتح والعقل النير الواسع، والعلم الحديث الأحدث، وحب الواقعية والجد، لا يرى تناقضا بين العلم والدين، والقديم والحديث، وقد اقتبس من الثقافتين، القديمة والحديثة، والغربية والشرقية، أفضل عناصرهما وأجملها، فمزج بينهما مزجا جميلا فأصبح برزخا بين بحرين لا يبغيان، شديد الحب لله ولرسوله، ولعشيرته وقومه،

وللغته وبلاده، شديد البغض شديد البراءة عن كل ما يخالف الدين الحنيف من عقائد وأعمال وفلسفات واتجاهات، عميق الفهم للإسلام، ووثيق الصلة بمنابعه الأصيلة الصافية، شديد الغيرة على الإسلام، عظيم الحب لمركزه، ومقدساته، متقشفا في الحياة الفردية، متوسعا في فهم القضايا العلمية والإسلامية، شديدا في الحدود والنصوص، مرنا في المباحات، والاستفادة بالحكمة والتجارب[1].

أخذ شيخنا عنه:

أخذ عنه الآداب وأشياء أخرى، ولم نطلع على إجازته العامة له.

* الشيخ عبد الفتاح أبو غدة

وهو شيخنا الإمام الكبير الحافظ المتقن المحدث الجليل خاتمة الفقهاء المحدثين عمدة أهل الحديث الشيخ أبو الفتوح وأبو زاهد عبد الفتاح بن محمد ابن بشير بن حسن أبو غدة الخالدي المخزومي الحلبي، الشامي، ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل قائد الجيوش الإسلامية سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه.

ولد في مدينة حلب بسورية في السابع عشر من رجب سنة ست وثلاثين وثلاث مائة وألف، نشأ في حجر والده الذي كان كثير تلاوة القرآن والمحافظة على قراءته في المصحف، ومحبا للعلماء متقصدا لحضور مجالسهم ودروسهم والاقتباس من علمهم وإرشادهم.

---

(١) أبو الحسن علي الندوي: مقدمة الإسلام الممتحن ص ١٠.

ولما دخل في السنة الثامنة من العمر أدخله جده رحمه الله المدرسة العربية الإسلامية الخاصة، وكانت ذات تكاليف وأقساط مرتفعة كما كانت ذات سمت عال، وحزم إدارة، ومتانة في التعليم والأخلاق، فكانت لا يدخلها إلا علية القوم، ووجهاؤهم، فدرس فيها من الصف الأول حتى الرابع دراسة حسنة، وتعلم فيها ما محا منه الأمية، وأكسبه صحة القراءة والكتابة مع ضعف الخط عنده، ولما بلغ التاسعة عشرة دخل في المدرسة الخسروية التي أنشأها خسرو باشا رحمه الله، والتي سميت بعد ما ضعف شأنها الثانوية الشرعية، وذلك من عام ١٩٣٦م حتى عام ١٩٤٢م، وكان متفوقا على أقرانه فيها في كل سني الدراسة الست.

ثم انتقل إلى الدراسة في الأزهر الشريف، فدخل في كلية الشريعة في الجامع الأزهر بمصر عام ١٩٤٤م، ومن أبرز من درسه فيها: محمد الخضر حسين التونسي، وعبد الحليم محمود، ومحمود شلتوت، وحضر محاضرات الأساتذة عبدالوهاب خلاف، ومحمد أبو زهرة، وعبد الوهاب حمودة، ودروس الإمام الشيخ حسن البنا رحمهم الله تعالى، وكانت له تلمذة خاصة لشيخ الإسلام مصطفى صبري، ولوكيل شيخ الإسلام المحدث الأكبر الفقيه المحقق الشيخ محمد زاهد الكوثري رحمهما الله تعالى، لازمهما لمدة ست سنوات ملازمة تامة، وتخرج في عام ١٩٤٨م حائزا على شهادة العالمية من كلية الشريعة، ثم درس في تخصص أصول التدريس في كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر أيضا لمدة سنتين وتخرج سنة ١٩٥٠م.

ويبلغ عدد شيوخه الذين لقيهم وأخذ عنهم واستجاز منهم أكثر من خمسين ومائة شيخ، مضى ذكر بعضهم، ومن كبار شيوخه أيضًا: عيسى

البيانوني، وإبراهيم السلقيني رحمه الله، ومحمد راغب الطباخ، والشيخ النحوي الأديب محمد الناشد، والشيخ محمد سعيد الإدلبي، والشيخ محمد نجيب سراج الدين، وعبد القادر شَلَبي، ومحمود رشيد العطار، ويوسف الدُّجوي، وأبو النصر خَلَف الحِمْصي، ومحمد عبد الحي الكتاني، والعلامة المحدث أحمد ابن محمد شاكر، وإبراهيم الغلاييني، ومحمد جميل الشطي، ومحمد الكافي، وأحمد ابن الصديق الغماري، ومحمد أبو الخير الميداني، وعبد الحفيظ الفاسي، ومحمد الهاشمي التلمساني، ومحمد سعيد النَّعْساني، ومحمد بدر عالم الميرتهي، رحمهم الله تعالى جميعًا.

درس في ثانويات حلب مادة التربية الإسلامية، كما درس العلوم الشرعية المختلفة في المدرسة الشعبانية والثانوية الشرعية التي تخرج منها، ثم انتدب للتدريس في كلية الشريعة بجامعة دمشق، ودرس في جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية مدة ثلاث وعشرين سنة من سنة خمس وثمانين وثلاث مائة وألف إلى سنة ثمان وأربع مائة وألف، كما درس علوم الحديث في كلية التربية لجامعة الملك سعود بالرياض حتى تقاعد عن التدريس في سنة إحدى عشرة وأربع مائة وألف.

وانتدب أستاذا زائرا للتدريس في جامعة أم درمان الإسلامية في السودان لسنة ست وتسعين وثلاث مائة وألف، وأستاذا زائرا لليمن سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة وألف، وأستاذا زائرا لجامعة ندوة العلماء بلكنو، الهند سنة تسع وتسعين وثلاث مائة وألف، كما شارك في مؤتمرات وندوات علمية كثيرة جدا في سورية والعراق واليمن والسودان والهند وباكستان

وأوزبكستان والمغرب وفى أوربا وأمريكا وغيرها، ورحل إلى الأردن، وفلسطين قبل احتلالها، والعراق، والسعودية، والكويت، وقطر، والإمارات، والبحرين، واليمن، ومصر، والسودان، والصومال، وتونس، والجزائر، والمغرب، وجنوب إفريقيا، وإندونيسيا، وبروناي، والهند وباكستان، وأفغانستان، وأزبكستان، وتركيا وبلاد كثيرة في أوربا وأمريكا، والتقى بأجلة الشيوخ والعلماء في تلك الديار.

وله من الخدمات العلمية والآثار المطبوعة ما بين محققات ومؤلفات أكثر من سبعين كتابا في علوم القرآن والحديث والمصطلح والرجال والفقه والأخلاق والتأريخ، أخرجها إخراجا عصريا مشوقا مفهرسا، ومن أهمها: فهرسته لـ(كتاب السنن) للإمام النسائي أحد أصول الإسلام الستة، وتحقيقه لكتاب (الرفع والتكميل في الجرح والتعديل) للإمام عبد الحي اللكنوي، وتحقيقه لكتاب (قواعد في علوم الحديث) للعلامة ظفر أحمد التهانوي، وكتاب (الإسناد من الدين)، وكتاب (أمراء المؤمنين في الحديث)، وكتاب (لمحات من تأريخ السنة وعلوم الحديث)، وكتاب (الجمع والترتيب لأحاديث تأريخ الخطيب)، وقام بإدارة (موسوعة الفقه الإسلامي) في كلية الشريعة بدمشق، حيث قام بإتمام وإنجاز كتاب (معجم فقه المحلى لابن حزم).

ووقع اختياره لجائزة السلطان حسن البلقيه في الحديث الشريف لما يمتاز به من خدمات علمية جليلة في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه تأليفا وتدريسا.

توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد تاسع شوال سنة سبع عشرة وأربع مائة وألف في مدينة الرياض، ودفن في البقيع[1].

أخذه عنه:

لقيه مرارا في دار العلوم لندوة العلماء، وأوزبكستان وغيرهما، وأجازه خلال زيارته الأخيرة لدار العلوم لندوة العلماء، وقد نص على إجازته له أخونا المسند الفاضل محمد بن عبدالله آل الرشيد في (إمداد الفتاح)[2].

*** الشيخ أبو الحسن علي الندوي**

والشيخ الإمام العالم الرباني الداعية الكبير العلامة الشريف أبو الحسن علي بن عبد الحي الحسني الندوي، خاله الثاني.

ولد في بلدة راي بريلي في السادس من محرم الحرام سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة وألف.

ونشأ في مهد العلم والفضل، ودرس اللغة العربية وآدابها على علامة العربية الشيخ خليل بن محمد اليماني، والعلامة الشيخ تقي الدين الهلالي المراكشي، فأتقن اللغة العربية نطقًا وكتابة، وتقدم فيها تقدمًا قلما يوجد له نظير، وفاق الأقران في الكتابة والخطابة باللغة الأردية الفصحى، كما أتقن اللغتين الفارسية والإنكليزية، ودرس علوم الإسلام من التفسير والحديث

---

(١) انظر: إمداد الفتاح لمحمد بن عبدالله الرشيد.

(٢) انظر: إمداد الفتاح ص ٢٢٩.

والفقه، وعني بتاريخ الإسلام بصفة خاصة، وتاريخ الأمم والبلدان، والحضارات والمدنيات بصفة عامة، وأخذ التفسير عن الأستاذ خواجه عبد الحي الفاروقي، ثم عن إمامه في العصر الأخير العالم الورع الشيخ الرباني أحمد علي اللاهوري المفسر المشهور ولازمه أربع سنوات، وأخذ شيئا من تفسير البيضاوي من العلامة حيدر حسن خان الطونكي.

وأخذ الحديث من العلامة المحدث حيدر حسن خان الطونكي الراوي عن العلامة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي، والعلامة حسين بن محسن الأنصاري، حضر عليه الصحيحين، وسنن أبي داود، وجامع أبي عيسى، وكان له أنس به كبير، وسمعت شيخنا أبا الحسن يقول: إنه لم يكن من عادته كتابة الإجازة بخط يده، بل كان يسأل بعض الطلاب فيكتبها للمستجيزين منه، ولكنه لحبه إياه وأنسه به خصه بكتابة الإجازة العامة له بخط يده، وحضر شيخنا دروس العالم الكبير المجاهد الشيخ حسين أحمد المدني في الحديث، والشيخ المدني يروي عن العلامة شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، والعلامة خليل أحمد السهارنفوري صاحب بذل المجهود، والعلامة عبد العلي الميرتي، والمسند الكبير أحمد البرزنجي مفتي الشافعية بالمدينة المنورة، والشيخ عبد الجليل برادة المدني، والشيخ محمد بن سليمان الشهير بحسب الله الضرير الشافعي، والشيخ عثمان عبد السلام الداغستاني مفتي الحنفية بالمدينة المنورة، واستجاز العلامة المحدث عبد الرحمن المباركفوري صاحب «تحفة الأحوذي» الراوي عن العلامة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي، والعلامة حسين ابن محسن الأنصاري، والقاضي محمد بن عبد العزيز المجهلي شهري، وهذه مزية

كبيرة، فقد تأخرت وفاة شيخنا إلى أن لم يبق أحد يروي معه عن العلامة عبد الرحمن المباركفوري.

وأجازه أخوه الدكتور عبد العلي الحسني[1].

---

(١) وأثبت هنا مقالا لي كتبته في تحقيق إجازته من أخيه:

رواية أبي الحسن علي الحسني الندوي عن أخيه

حصلت لشيخنا الإمام العلامة الشريف أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله تعالى (ت ١٤٢٠هـ) إجازة من شيخيه العلامة المحدث حيدر حسن خان الطونكي شيخ الحديث بدار العلوم لندوة العلماء، والعلامة المحدث عبد الرحمن المباركفوري صاحب تحفة الأحوذي، وكان ينص على كلا الطريقين في إجازاته لطلاب العلم وعامة المستجيزين منه، وخرَّجت له ثبتا في حياته باسم (نفحات الهند واليمن بأسانيد الشيخ أبي الحسن) مزدانا بمقدمته، واعتمدت فيه على شيخيه الطونكي والمباركفوري.

وحضر دروس شيخ الإسلام حسين أحمد المدني، وشيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي رحمهما الله تعالى، ولكن لم نجد له إجازة منهما، وما رأيناه يروي عنهما، وأغلب الظن أنه سمع المسلسلات على الأخير منهما أكثر من مرة لما عرف من كثرة زيارته له.

وكان أبوه العلامة المؤرخ المحدث عبد الحي بن فخر الدين الحسني من كبار مسندي عصره ومن المعتنين بهذا الشأن والضابطين لأسانيد المتأخرين واتصالاتهم، وقد حصل على إجازات الكبار من أمثال مولانا فضل الرحمن الكنج مراد آبادي، والعلامة حسين بن محسن الأنصاري، والعلامة نذير حسين المحدث الدهلوي، والإمام الرباني رشيد أحمد الكنكوهي وغيرهم، رحمهم الله رحمة واسعة، ولم نطلع على إجازته لأصحابه إلا عددا قليلا، منهم ابنه الأكبر الدكتور عبد العلي الحسني رحمه الله تعالى، ولا نستبعد أن يكون قد أجاز لأولاده، فإنه كان على طريقة المحدثين في هذا الأمر، =

= وسألت شيخنا أبا الحسن مرارا عما إذا كانت له إجازة من والده، فلم يتذكر، وسألت أهل بيته أن يفتشوا في وثائقهم المحفوظة المتوارثة عن هذه الإجازة، ولم يغنموا إلى الآن بشيء منها، وأرجو من فضل الله أن تتحقق أمانينا فإن في ذلك علوا كبيرا واتصالا عجيبا.

وإذ لم نكسب علوا في الرواية عن العلامة عبد الحي الحسني رغبنا في الاتصال به ولو نازلا، وجهدنا أن نقف على الراوين عنه والمجازين من قبله، فلم نعلم إلا ابنه عبد العلي ورجلا أو رجلين غيره، وكلهم قد ماتوا، رحمهم الله تعالى، ثم بحثنا عن تلاميذهم، ولم نجد إليهم سبيلا بعد.

وكنت قبل أسبوعين أو أكثر في كلية كامبريدج الإسلامية وأنا أدرس طلابي إذ اتصل بي الأخ العزيز العالم السيد محمود الحسني وبشرني بوجود إجازة شفهية من قبل الدكتور عبد العلي لأخيه أبي الحسن، تضمنتها رسالة من شيخنا أبي الحسن من الحجاز إلى أخيه في الهند، وأرسل إلي صورة الرسالة الأصلية بخطه، وصورة الرسالة مطبوعة ضمن مجموعة الرسائل التي أصدرها سبط أختها الشيخ حمزة الحسني مشرف دار العلوم لندوة العلماء، باسم «مكتوبات حضرت مولانا سيد ابو الحسن علي ندوي الجزء الأول ص ٣٤ ـ ٣٧، وبشرت بذلك أصحابي الشيخ أحمد عاشور، والشيخ محمد زياد التكلة وغيرهما من مسندي عصرنا المحققين ذوي الاستقامة والإتقان، فدخل نفوسهم سرور بالغ وابتهجوا أيما ابتهاج.

وهذا الرسالة كتبها شيخنا أبو الحسن الندوي من مكة المكرمة، مؤرخة بـ ١٧ من ذي الحجة سنة ١٣٦٦هـ، وموجهة إلى أخيه الأكبر الدكتور عبد العلي والذي أجازه أبوه وشيخ أبيه العلامة حسين بن محسن الأنصاري اليماني، وهي رسالة مسهبة تتضمن أخبار الرحلة والحجاز واستفسارات علمية، وفيها ذكر طباعة الجزء الأول من نزهة الخواطر، وفيها ما يتعلق بالإجازة التي سطرت هذا المقال لرفع الحجاب عنها، وفيما =

وعيّن مدرّسًا في دار العلوم لندوة العلماء، ومكث فيها عشر سنوات يدرس التفسير والحديث وعلوم اللغة العربية وآدابها، واشتغل بجوار ذلك بالكتابة في مجلة «الضياء» العربية الصادرة في دار العلوم، واشتغل كذلك بالتأليف بالأردية، وظهر كتابه «سيرة السيد أحمد الشهيد» فكان الإقبال عليه عظيمًا، ورأس تحرير مجلة «الندوة» الأردية، وكانت لسان حال الندوة.

وألف «مختارات في الأدب العربي»، و«ماذا خسر العالم بانحطاط

= يلي ترجمة تلك الفقرة بالعربية ترجمة حرفية أمينة:

«إن كانت لكم إجازة المسلسل بالأولية من حضرة الوالد المرحوم أو حضرة الشيخ حسين (أي ابن محسن الأنصاري اليماني)، أو من كليهما، فأجيزوني به (أي بالمسلسل)، فقد رغب في استجازته مني بعض كبار العلماء هنا (أي بمكة المكرمة)، وأتذكر أنكم أجزتموني مرة إجازة شفهية».

الظاهر أن هذه الإجازة الشفهية إجازة عامة، لأن الشيخ صدر سؤاله بقوله «إن كانت لكم إجازة بالمسلسل بالأولية... »، فهو غير متأكد من أن لأخيه الدكتور عبد العلي إجازة بالأولية، وختمه بما تذكر من إجازته (أي الدكتور عبد العلي) الشفهية له (أي لأبي الحسن علي)، ولم يضمن الجملة الأخيرة ضميرا يرجع إلى المسلسل بالأولية، وإنما أطلق الإجازة إطلاقا.

ولا ريب أن رد الدكتور عبد العلي على هذه الرسالة سيزيد أمر هذه الإجازة وضوحا وبيانا، والتمست من الأخ محمود أن يبحث عنه في وثائق بيته وأوراقه، وندعو الله عز وجل أن نظفر به قريبا، وما زلنا آملين في أن نظفر بإجازة من العلامة عبد الحي الحسني لابنه شيخنا أبي الحسن الندوي، رحمهم الله جميعا، ونفعنا بعلومه، ويشملنا ببركات اتصالهم.

المسلمين»، و«مبادئ دراسة القرآن الكريم»، و«السيرة النبوية»، و«الحديث والسنة ودورهما في الصيانة عن التحريف والانحراف»، و«المدخل إلى دراسات الحديث النبوي الشريف»، و«الإمام محمد بن إسماعيل البخاري وكتابه الصحيح»، و«دور الحديث في تكوين المناخ الإسلامي وصيانته»، و«قصص النبيين»، و«رجال الفكر والدعوة في الإسلام»، و«الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية»، و«الأركان الأربعة»، و«العقيدة والعبادة والسلوك»، و«إذا هبت ريح الإيمان»، و«المرتضى»، و«القادياني والقاديانية»، و«الطريق إلى المدينة»، و«المسلمون في الهند»، وغيرها من المؤلفات.

وله ثبت «نفحات الهند واليمن بأسانيد الشيخ أبي الحسن» جمعه كاتب هذه السطور، قضى حياة حافلة بأعمال جليلة في مجال الدعوة والتجديد حتى وافاه أجل الله يوم الجمعة ثالث عشري رمضان المبارك لعام عشرين بعد أربع مائة وألف قبل الصلاة وهو يتلو قوله تعالى «فبشرهم بمغفرة وأجر كريم»، فصلي عليه بعد العشاء في جمع حافل، ودفن بمقبرة أهل بيته الطاهرين[1].

أخذ شيخنا عنه:

سمع عليه أبوابا من مشكاة المصابيح، وأشياء، وكذلك قرأ عليه أوائل صحيح الإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم، وسنن الترمذي، وسنن أبي داود، وسنن ابن ماجه، وسنن النسائي، وموطأ الإمام مالك، ومسند الإمام

---

(١) انظر: العلامة أبو الحسن علي الندوي، حياته وآثاره، لكاتب هذه السطور، طبع دار القلم، دمشق.

أحمد، وأجازه إجازة عامة في الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وأربع مائة وألف، كما أجازه في الطريقة، والتربية الروحية.

*** الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي**

وهو العلامة المحدث الشيخ محمد زكريا بن الشيخ محمد يحيى بن الشيخ إسماعيل الكاندهلوي المدني، شيخ الحديث بالهند وأحد كبار المحدثين في العالم الإسلامي.

ولد لإحدى عشرة ليلة خلت من رمضان سنة خمس عشرة وثلاث مائة وألف في كاندهلة من أعمال مظفر نكر قرب دهلي في بيت عريق في العلم والدين امتاز رجاله وأسلافه بعلو الهمة وشدة المجاهدة والتمسك بالدين والصلابة فيه والحرص على حفظ القرآن وقراءته وطلب العلوم الدينية.

حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ العلوم عن والده ورعاه رعاية دقيقة حتى كان يأمره أن يقرأ ما يحفظه من القرآن مئة مرة. وقرأ مبادئ اللغة الأردية والفارسية على عمه الجليل الشيخ محمد إلياس بن الشيخ إسماعيل الكاندهلوي، ثم قرأ بقية العلوم والفنون وعدة من كتب الحديث بعضها على والده وبعضها على مشايخ مدرسة مظاهر العلوم فقرأ كتب الصحاح الستة مرة على والده، ومرة أخرى قرأ الصحيحين مع سنن أبي داود وسنن الترمذي مع الموطأ مالك والموطأ لمحمد بن الحسن وشرح معاني الآثار على الإمام المحدث الكبير الشيخ خليل أحمد الأيوبي الأنصاري، وهو الذي كان يجمع بين علوم الفقهاء والمحدثين وعلوم الأولياء والعارفين وجمع بين مآثره الظاهرة ومفاخره الباطنة.

ودرَّس في مدرسة مظاهر العلوم، وألف تآليف نافعة في الحديث والدعوة والإصلاح.

توفي رحمه الله رحمة واسعة في المدينة المنورة في أول يوم من شعبان سنة اثنتين وأربع مائة وألف يوم الاثنين بعد العصر وشيعت جنازته في جمع عظيم ودفن بجوار شيخه المحدث خليل أحمد السهارنفوري في البقيع غفر الله له ورفع درجاته.

أخذ شيخنا عنه:

استفاد منه وسمع عليه (الفضل المبين من حديث النبي الأمين)، و(الدر الثمين في مبشرات النبي الأمين)، و(النوادر من أحاديث سيد الأوائل والأواخر) في غرة شعبان لعام تسعين وثلاث مائة وألف، فأجازه وكتب في إجازته:

«الحمد لله الذي تواترت آلاؤه الشهيرة، واتصلت بنا نعماؤه الغزيرة، والصلاة والسلام على من أرسل بجوامع الكلم بشيرًا ونذيرًا، وبمسلسل الفضل المبين رحمة للعالم منيرا، وعلى نوادر آله وصحبه الحملة لمبشرات النبي الأمين، وعلى أتباعه الأوائل والأواخر الحماة للدين المتين، أما بعد: فيقول العبد المفتقر إلى رحمة ربه القصوى محمد زكريا بن العلامة حافظ القرآن والحديث الشيخ محمد يحيى سامحه الله ما أظهر وأخفى: إن أخًا لي في الدين المولوي محمد رابع الحسني الندوي بن السيد رشيد أحمد المتوطن دائره تكيه شاه علم الله من مضافات رائي بريلي، سمع مني، ومما قرئ علي الرسائل الثلاثة، أولها «الفضل المبين من حديث النبي الأمين»، وثانيتها «الدر الثمين في مبشرات النبي

الأمين»، وثالثتها «النوادر من أحاديث سيد الأوائل والأواخر» كلها من مصنفات حجة الإسلام وقدوة الأنام الشاه ولي الله الدهلوي، وأيضًا «الحديث المسلسل بضيافة الأسودين التمر والماء»، و«الحديث المسلسل بإجابة الدعاء عند الملتزم»، وطلب مني إجازتها، فأجيزه أن يرويها عني كما أجازني بها حافظ القرآن والحديث العلامة الأوحد سيدي أبو إبراهيم حبيب الله خليل أحمد شرفه الله وكرم يوم الغد[1] بشرائطها المعتبرة عند أهل هذه الطريقة المثلى، وأوصيه بتقوى الله تعالى في العلن والنجوى، وأن يجتنب الإحداث في الدين والتفريق بين المسلمين، وأن يحترز عن طلب لذات الدنيا وحماتها، وعن إساءة الأدب بأكابر الأمة وهداتها، وأن لاينساني ومشايخي في صالح دعواته في خلواته وجلواته، وأسأل الله تعالى أن ينفعني بها وإياه وأن يوفقنا لما يحب ويرضاه، وصلى الله تبارك وتعالى على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وبارك وسلم كما يحب ربنا ويرضاه بعدد ما يحب ويرضى».

* الشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي

وهو العلامة المسند الجليل الشيخ محمد عبد الباقي بن ملا علي محمد بن ملا محمد معين بن ملا محمد مبين بن ملا محب الله الأيوبي الأنصاري اللكنوي.

---

(١) قلت: هذه الرسائل الثلاث والمسلسلات مطبوعة في جزء، وفي مقدمتها أسانيد العلامة المحدث خليل أحمد السهارنفوري رحمه الله تعالى والإجازات العامة التي حصل عليها، فمن سمعها على المحدث الكبير محمد زكريا الكاندهلوي واستجازها منه شملته هذه الإجازات العامة، وجاز له أن يروي المسلسلات وغيرها مما صحت إجازته للعلامة خليل أحمد السهارنفوري.

ولد يوم الأحد ثامن عشر رجب سنة ست وثمانين ومائتين وألف في فرنكي محل بلكنؤ، ونشأ نشأة دينية.

حفظ القرآن الكريم، وأخذ القراءات والتجويد، ودرس اللغتين الأردية والفارسية، وتعلم الحساب والجبر والمقابلة والمساحة النظرية والعملية، ثم درس اللغة العربية وعلومها والمنطق والفقه والفرائض والتفسير والعقائد والفلسفة والحديث وأدب البحث والمناظرة حتى نبغ في العلوم، واستجاز من أكابر علماء الهند.

واشتغل بالتدريس والوعظ والإفتاء في الهند على طريقة أسلافه، ثم هاجر إلى المدينة المنورة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف، وبقي يدرس الحديث في الحرم الشريف النبوي، ويدرس سائر العلوم في منزله، وفي أثناء إقامته بالمدينة المنورة أعلنت الحرب العالمية العظمى فرحل إلى دمشق الشام مع أهل المدينة المنورة لاشتداد وطأة الحصار والحرب بين الترك والعرب، وبقي في دمشق سنتين وثمانية شهور، ثم آب إلى طيبة ولزم بيته لا يخرج إلا للصلاة في المسجد النبوي، وأخذ يدرس العلوم في منزله، ثم ترك التدريس لضعف في بصره، ولازم قراءة الحديث لطلابه من أهل المدينة وللوافدين إليها من أقاصي البلاد الإسلامية لطلب العلم، وقد درس الكتب الستة لجماعة من العلماء، وتخرج على يديه كثير من الأفاضل.

يروي عن مولانا فضل رحمن الكنج مرادآبادي، والعلامة عبد الحي اللكنوي، والعلامة السيد عين القضاة، والملا محمد حسين الإله آبادي، ومولانا نور الحسنين الحيدرآبادي، والعلامة العارف أحمد بن عبدالله الميرغني، والسيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي، والعلامة محمد أمين رضوان، والسيد علي

ابن ظاهر الوتري، والعلامة فالح الظاهرى، والشيخ محمد بن سليمان حسب الله المكي.

وله مؤلفات نافعة في الموضوعات المختلفة، منها (العقود التلالية في الأسانيد العالية)، و(الإسعاد بالإسناد)، و(المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة)، و(نشر الغوالي في الأحاديث العوالي).

توفي بالمدينة المنورة يوم الأحد الخامس والعشرين من ربيع الثاني سنة أربع وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بالبقيع.

ـ الإجازة:

كتب في آخر ثبته (الإسعاد): «أجزت سائر من أخذ عني ومن دونهم في حياتي أن يروي عني، بل أجزت سائر من أدرك حياتي ممن شاء أن يسند عني كل ذلك بما حواه أثبات المذكورين وجازلي روايته عن هؤلاء المسطورين بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والأثر وذلك طلباً لابقاء سلسلة الإسناد وتأسياً بمن سبقني من الإثبات ذوي الإعتماد».

فقوله «ممن شاء أن يسند عني» تخصيص، وقد قبل شيخنا الرابع أن يسند عنه[1].

* الحافظ محمد عبد الحي الكتاني

العلامة الحافظ المحدث مسند العصر الإسعاد وأبو الإقبال عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو بن عمرو

---

(١) انظر: الدليل المشير ص ١١٨ ـ ١٤٧.

ابن إدريس بن أحمد بن علي الجامع، ينتهي نسبه إلى المولى سيدي إدريس الثاني بن المولى سيدي إدريس الأول بن سيدنا عبدالله الكامل بن سيدنا الحسن المثنى بن سيدنا الحسن السبط بن سيدنا علي، وأمنا فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين بنت سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله.

ولد بمدينة فاس ببلاد المغرب الأقصى سنة اثنتين وثلاثمائة وألف للهجرة، وبها نشأ، وتلقى العلم على يد كبار علمائها ومن الوافدين عليها من كبار أهل العلم من جميع الأصقاع، حج مرتين، وزار مصر والحجاز والشام، ومختلف دول أوروبا، ثم عاد إلى المغرب، حيث اعتكف على التدريس في الزاوية الكتانية بفاس، وبجامع القرويين، استجاز أكثر من خمسمائة شيخ في المشرق والمغرب، وانفرد بعلو الإسناد، وكتب في سبيل ذلك كتابه الشهير فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، من كبار شيوخه: أحمد الجمل النهطيعي، وأحمد بن حسن العطاس، وخَضر بن عُثمان الرضوي، ومحمد أمين بن عبد الغني البَيْطار، وحبيب الله بن صبغة الله الشطاري، والطيب بن محمد النيفر التونسي، والطاهر بن حم الحاجي، ومحمد ابن سالم السري العلوي، ومحمد بن محمد سر الختم بن عثمان المير غني، ومحمد مصطفى بن محمد فاضل الشنقيطي، وصافي بن عبد الرحمن الجِفري البَاعلوي المدني، وعلي بن محمد بن حسين الحبشي، وحسين ابن محسن بن محمد الأنصاري.

توفي مغربا في مدينة نيس بفرنسا، فجر يوم الجمعة ثاني عشر رجب سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة وألف، ودفن بمقبرة المسلمين بها[1].

---

(١) مصادر ترجمته: الأعلام ٦: ١٨٧، وتشنيف الأسماع ص ٢٧٨، وفهرس الفهارس.

ـ الإجازة:

أجاز لأهل عصره، وذكر أصنافا منهم، وخص ذلك بمن شاء، حصلت على إجازة له بخط يده أرسل بها إلي صديقنا الفاضل الشيخ خالد السباعي، ووجدت صعوبة في قراءتها، فاستعنت بأخينا الأجل الشيخ أحمد عاشور، فنسخها لي وقال: وهذه صورتها:

«الحمد لله حق حمده، أجزتُ بكل ما اشتمل عليه الكناش هذا وغيره من كنانيشنا وأسانيدنا، بل وكل مروياتنا ومجازاتنا عموماً: كُلَّ من شاء أن يندرج في سِلكنا، سواءٌ عاصرنا أو لم يعاصرنا؛ أدرك أحداً من الآخذين عنا أو لم يأخذ، بل لكل من قال... الله تعالى. وحسبي في ذلك نفع المسلمين، وتسكين لوعة من هاجت غريزيته الحارة لاقتناص المعالي، والله غفور حليم.

وكتب عبد الحي ابن الشيخ عبد الكبير الكتاني متلفِّظاً بذلك كما رسمت.

وكان ذلك في ظهيرة يوم الخميس سابع وعشري ذي الحجة آخر عام أحد وعشرين بعد ١٣، والحمد لله حق حمده».

* الشيخ يوسف النبهاني

وهو الإمام العلامة أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن حسن بن محمد ناصر الدين النبهاني البيروتي الشافعي.

ولد سنة ست وستين ومائتين وألف بقرية إجزم بشمال فلسطين من أرض الشام.

ورحل إلى الأزهر بمصر سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف، وخرج منه

مجازا من شيوخه وأول دخوله في سلك القضاة سنة إحدى وتسعين ومائتين وألف وجال في بلاد الشرق العربي وبر الترك فدخل الآستانة والموصل وحلب وديار بكر وشهرزور وبغداد وسامرا وبيت المقدس والحجاز.

يروي عامة عن المعمر الشمس محمد الدمنهوري ومنه سمع حديث الأولية والبرهان السقا المصري وعبدالله بن إدريس السنوسي، وحسين بن محمد الحبشي، وأحمد بن حسن العطاس، وعبدالله بن درويش السكري، والشمس محمود حمزة الدمشقي ومحمد بن عبدالله الخاني الدمشقي كلاهما بدمشق، ومحمد بن سعيد الحبال، والشمس الانبابي المصري وعبد الهادي الابياري المصري وإبراهيم الزرو الخليلي المصري والمعمر محمد أمين البيطار والشيخ أبي الخير بن عابدين وغيرهم.

وهو ممن خدم السيرة المحمدية والجناب النبوي أرفع الخدمات أوقف حياته على ذلك فنشر وكتب ما لم يتيسر لغيره في عصره هذا ولا عشر معشاره.

توفي ليلة الأحد تاسع شهر رمضان المبارك سنة خمسين وثلاثمائة وألف، ودفن من الغد في تربة الباشورة.

ـ الإجازة:

أجاز لمن يقبل إجازته من معاصريه، وقد قبل شيخنا الرابع إجازته، وهذه إجازة فيها نوع تخصيص، قال في آخر ثبته (هادي المري) ما نصه: «قد أجزت كل من قبل هذه الإجازة من أهل عصري بجميع مروياتي التي تضمنها ثبتي هذا، وثبت الشيخ عبدالله بن سالم، وثبت الشيخ محمد الأمير الكبير، وثبت الشيخ عبد الرحمن الكزبري، وثبت الشيخ محمد عابد السندي المدني، وثبت السيد محمد

عابدين، وما اشتمل عليه من الأثبات الاثنين والأربعين من معقول ومنقول وفروع وأصول وحديث وتفسير وأحزاب وأوراد ودعوات وصلوات وفوائد شرعيات، وغير ذلك من المطالب النافعات الواردة عن سيد المرسلين ﷺ، أو عن أحد من العلماء والعارفين، كما أجزته بجميع مؤلفاتي وما تفضل الله به علي من العلم النافع نظما ونثرا، إجازة موقوفة على مشيئة من شاءها، وقبول من أرادها، بشرط أهليته لما أجيز به ولو بعد حين».

وقال في ظهر كتابه (الأربعين أربعين) ما نصه: «التنبيه الثاني: اعلم أن بعض أئمة الحديث جوزوا تعليق المجيز الإجازة على مشيئة من شاءها، وقبول من قبلها كما في ألفية الحافظ العراقي وغيرها، ولو كان مبهما، ويزول الإبهام بقبوله الإجازة كما قاله الحافظ السخاوي في شرحها.... وأنا الفقير يوسف النبهاني وإن لم أكن من أهل هذا المقام فإني أتشبه بهؤلاء الكرام فأقول وأسأل الله القبول: قد أجزت بكتابي هذا وبجميع مؤلفاتي ومروياتي التي اشتمل عليها ثبتي (هادي المريد إلى طرق الأسانيد) وما رزقني الله تعالى بفضله بعد طبعه ونشره من المرويات والمؤلفات كل من شاء هذه الإجازة وقبلها من أهل عصري إجازة معلقة على قبوله ومشيئته، وعلى أهليته لما أجيز به ولو من بعد حين»[1].

(١) انظر: فهرس الفهارس ٢/ ١٠٧ ــ ١١٠، والدليل المشير ص ٤٠١ ــ ٤١٢، ورياض الجنة لعبد الحفيظ الفاسي ٢/ ١٦١.

الباب الثالث
أسانيد أمهات كتب الحديث وذكر أوائلها

اتفق العلماء المتقدمون والمتأخرون على أن من نهض لإسماع كتب السنة والحديث وروايتها يجب عليه أن يعنى بضبطها وأخذها من أفواه الشيوخ والحصول على أسانيدها، أخبرنا شيخنا محمد الرابع الحسني في آخرين عن المحدث محمد عبد الباقي الأيوبي، قال: «المقصود في الأزمنة المتأخرة إبقاء سلسلة الإسناد دون إثبات ما يروى[1]، فلتكن رواية كل كتاب من الأصل

---

(١) قال العلامة القاضي صفي الدين أحمد بن محمد قاطن الصنعاني المتوفى سنة تسع وتسعين ومائة وألف رحمه الله في كتابه تحفة الإخوان: «لا كلام أن الإسناد فيما لم يتواتر لا بد منه، ولكن العلماء في جميع الأقطار في البوادي والأمصار وعلى مر الأعصار لا يختلفون في أن صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود وسنن النسائي وسنن الترمذي وسنن ابن ماجه وموطأ الإمام مالك ومسند الإمام أحمد بن حنبل وصحيح ابن حبان وصحيح ابن خزيمة ومسند الدارمي ومستدرك الحاكم وغيرها من الكتب الحديثة هي هذه الموجودة بين أظهرهم المتداولة بينهم خلفا عن سلف لا ينكر أحد ممن له علم ودراية ذلك، ولا يخالف واحد منهم أحدًا في إنكارها، وهذا هو التواتر الحقيقي، وهو نقل جماعة عن جماعة يحيل العقل تواطأهم على الكذب، مع استواء الطرفين والوسط، وهذا فيه من الوضوح ما يوجب العلم الضروري بأنها هي =

الصحيح المعتمد الذي لا تبديل فيه ولا تحريف، فإن قوبلت نسخة الكتاب على يدي ثقتين بأصول متعددة صحيحة فذلك أجود، والله أعلم».

وقال الحافظ مرتضى البلجرامي الزبيدي: «ثبت عند أهل هذا الفن أنه لا يتصدى لإقراء كتب السنة والحديث قراءة دراية أو تبرك ورواية إلا من أخذ أسانيد تلك الكتب عن أهلها ممن أتقن درايتها وروايتها، ورحل إلى البلدان فظفر بعوالي المرويات، وباحث الأقران فأحاط بمدارك الدرايات، وجلس في مجلس الإملاءات على الركب، وتردد إلى المشايخ بالخضوع والأدب، وهذا الآن أقل من قليل، فحسبنا الله ونعم الوكيل»[1].

وقال الشيخ الحبيب علوي بن طاهر الحداد: «وهنا عبرة لا يحسن أن نمر عليها دون أن نلفت النظر إليها وهو: لا يجوز لمن تخرج بشيخ أن يروي عنه أو من طريقه من الأحاديث النبوية والمصنفات العلمية ونحو ذلك إلا بقدر ما سمعه منه، فإذا قرأ عليه نصف كتاب لم يجز له أن يروي عنه إلا ذلك النصف، بخلاف ما إذا حصلت له الإجازة العامة منه، فإنه يجوز له أن يروي بها عنه كل ما صحت له فيه الإجازة، ولو لم يقرأ ذلك عليه كما يعلم تفصيل ما ذكرناه من مصطلح الحديث، فإن روى عنه ما لم يسمعه منه، أو ما لم يجزه فيه ولم يسمه، كان

= هذه الموجودة في أيدي العلماء في جميع أقطار أهل الإسلام كالشام واليمن والهند والسند والعرب والعجم والبدو والحضر، معروفة عندهم معلومة لهم، لا ينكر ذلك مكابر، فضلاً عن منصف متصف بالعلم. (الطالع السعيد المنتخب من المسلسلات والأسانيد ص ١١).

(١) الحافظ عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ١/ ٨٢.

كذبا، فينبغي لطالب العلم أن لا يخجل من شيوخه في طلب الإجازة، وأن يلح عليهم في ذلك، كما ينبغي للشيوخ أن يبدأوا تلاميذهم بالإجازة، ولو ضعف اجتهادهم في الطلب، أو كانوا صغارا، فعسى أن يجتهد الكسول، وأن يصبح صغير اليوم كبير الغد، كما أنه ينبغي لهم إذا أجازوهم أن يجيزوهم إجازة عامة»[1].

أخبرنا شيخنا العلامة الشريف محمد الرابع الحسني الندوي حفظه الله تعالى، قال:

(١) الدليل المشير ص ٦٢٢.

صحيح البخاري[1]

أخبرنا العلامة المحدث الشاه حليم عطا، أنا العلامة أبو الحسن

---

(١) هو أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَردزبه البخاري الجعفي، ولد في شوال سنة أربع وتسعين ومئة، وطلب ورحل، وسمع الكبار، وكتب عن ألف وثمانين رجلا ليس فيهم إلا صاحب حديث، وشيوخه خمس طبقات: فأعلى شيوخه الذين حدّثوه عن التابعين، وهم أبو عاصم، والأنصاري، ومكي بن إبراهيم، وعبيدالله بن موسى، وأبو المغيرة ونحوهم، وأوساط شيوخه الذين رووا له عن الأوزاعي، وابن أبي ذئب، وشعبة، وشعيب بن أبي حمزة، وسفيان الثوري، والطبقة الثالثة من شيوخه كأصحاب مالك، والليث، وحماد ابن زيد، وأبي عوانة، والطبقة الرابعة مثل أصحاب عبدالله بن المبارك، وسفيان بن عيينة، وعبدالله بن وهب، والوليد بن مسلم، والطبقة الخامسة أقرانه من أمثال محمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن عبدالله المخرّمي، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة. وروى عن البخاري خلق كثير، وأجمع العلماء على أن كتابه الجامع الصحيح أصح كتاب بعد كتاب الله. توفي بقرية خرتنك سنة ست وخمسين ومائتين.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٩١ ـ ٤٦٨، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٥٥ ـ ٧٥٥، وطبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٢٣٥، ومقدمة فتح الباري، ووفيات الأعيان ٤/ ١٩٠.

الدهلوي، أنا نذير حسين المحدث الدهلوي، أنا محمد إسحاق الدهلوي، أنا العلامة المحدث عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، أنا والدي، أنا أبو طاهر محمد بن إبراهيم، أنا حسن العجيمي، أنا عيسى المغربي، أنا قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي القاهري، أنا الشمس محمد الرملي.

(ح) وأخبرنا الشاه حليم عطا، أنا العلامة حسين بن محسن الأنصاري، أنا محمد بن ناصر الحازمي، أنا الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، أنا الحافظ محمد مرتضى الزبيدي، أنا أحمد بن سابق بن رمضان، أنا محمد بن علاء الدين البابلي الحافظ، أنا الشمس محمد الرملي، أنا القاضي زكريا الأنصاري، أنا الحافظ ابن حجر العسقلاني[1]، أنا البرهان أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد

---

(١) قال الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني في «المعجم المفهرس»: وقع لي من طريق أبي ذر ومن طريق أبي الوقت وبعضه من طرق كريمة، وغيرهم.

أما طريق أبي ذر: فأخبرنا بها أبو محمد عبدالله بن محمد بن محمد بن سليمان النيسابوري الأصل المكي سماعاً عليه بالمسجد الحرام في شهر رمضان سنة سبعمائة وخمس وثمانين ـ وهو أول شيخ سمعت عليه الحديث فيما أعلم ـ قال: أنبأنا العلامة إمام المقام رضي الدين أبو أحمد إبراهيم بن محمد ابن أبي بكر الطبري سماعاً عليه ـ وهو آخر من حدث عنه بالسماع ـ أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حرمي سماعاً سوى من قوله: «باب: وإلى مدين أخاهم شعيباً» إلى قوله «مبعث النبي ﷺ» فإجازة منه، أنبأنا أبو الحسن علي بن حميد بن عمار الطرابلسي، أنبانا أبو مكتوم عيسى بن الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي، أنبأنا أبي أنبأنا المشايخ: العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي، وأبو محمد عبدالله بن حمّويه السرخسي، وأبو الهيثم محمد بن مكي الكُشْمِيْهَني، قالوا: أنبأنا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح الفربري، أنبأنا أبو عبدالله محمد بن =

= إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري قراءة عليه وأنا أسمع، مرتين: مرة ببخارى ومرة بفربر.

وأما طريق أبي الوقت: فأخبرنا بها المشايخ: العلامة أبو محمد نجم الدين عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن عبد الكريم بن الحسين بن رزين الحموي الأصل المصري قراءة عليه ونحن نسمع وإجازة لما فاتني منه. وأبو علي محمد بن محمد بن علي الزفتاوي ثم الجيزي قراءة عليه وأنا اسمع لجميعه، وقرأت عليه مواضع مفرقة منه. والعلامة أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن البعلي نزيل القاهرة، المعروف بالشامي [التنوخي] قراءة عليه وأنا اسمع وقرأت عليه الكثير منه. وأبو الحسن عليّ بن محمد بن أبي المجد الدمشقي قدم علينا القاهرة قراءة عليه وأنا اسمع لجميعه وقرأت عليه منه أيضاً. قالوا: أنبأنا أبو العباس أحمد بن أبي النعم نعمة بن حسن بن علي بن بيان الصالحي الحجار المعروف بابن الشحنة، قراءة عليه ونحن نسمع لجميعه ـ إلا الزفتاوي فقال: سوى من «باب كفران العشير» في كتاب النكاح إلى «باب غيرة النساء ووجدهن» فيه أيضاً، ـ وهو فوت يسير ـ وإجازة منه له إن لم يكن سماعاً، إلا ابن أبي المجد فقال: سماعاً عليه للثلاثيات ومن كتاب «الإكراه» إلى آخر الكتاب وإجازة منه لباقيه، وقال الأولان والأخير: وقُرِئَ أيضاً على ست الوزراء وزيرة بنت عمر بن أسعد بن المُنَجّا التنوخية، ونحن نسمع لجميعه إلا ما فات الزفتاوي على الحجار ففاته أيضاً على وزيرة، قال ابن أبي المجد: وأخبرنا أيضاً أبو بكر أحمد بن عبد الدائم، والقاضي تقي الدين سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي، وعيسى بن عبد الرحمن بن معالي المطعم إجازة منهم.

(ح) وأخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن عبد الحميد المقدسي الفقيه الحنبلي إجازة مكاتبة غير مرة، أنبأنا (سليمان وعيسى والحجار وست الوزراء ويحيى بن محمد بن سعد وهدية بنت علي بن عسكر وفاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر) سماعاً =

= عليهم من أول «كتاب التوحيد» إلى آخر الصحيح إلا فاطمة فمن قوله في «كتاب التوحيد»: «باب وكلم الله موسى تكليماً» إلى آخر الصحيح، وإجازة منهم لباقيه، قالوا كلهم سوى ابن سعد: أنبأنا أبو عبدالله الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد ابن يحيى الزبيدي سماعاً عليه، وقالوا كلهم ـ سوى النسوة ـ أنبأنا أبو الحسن علي ابن أبي بكر بن روزبة القلانسي ومحمد بن أحمد بن عمر القطيعي وأبو المنجا عبدالله بن عمر بن علي ابن زيد البغدادي المعروف بابن اللتّي، إجازة منهم مكاتبة من الأولين ومشافهة من الثالث، وقال سليمان وحده: وأخبرنا أيضاً أبو حفص عمر بن كرم بن أبي الحسن الدينوري ثم البغدادي إجازة مكاتبة من بغداد ومحمد بن عبد الواحد المديني وثابت بن محمد الحَجَنْدي ومحمد بن زهير المعروف بشعرانة، إجازة مكاتبة من أصبهان قال الثمانية: أنبأنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي سماعاً عليه لجميعه إلا ابن اللتي فقال: من «باب غيرة النساء ووجدهن» إلى آخر الصحيح، والباقي إجازة أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن داود الداوودي أنبأنا أبو محمد عبدالله ابن أحمد الحموي أنبأنا الفربري، أنبأنا البخاري.

وأما طريق كريمة: فأخبرنا بها الحافظ العلامة شيخ الإسلام أبو الفضل عبد الرحيم ابن الحسين بن عبد الرحمن ابن أبي بكر العراقي سماعاً عليه للكثير منه، وإجازة لسائره، أنبأنا أبو علي عبد الرحيم بن عبدالله الأنصاري المعروف بشاهد الجيش أنبأنا المشايخ الثلاثة: إسماعيل بن عبد القوي بن عزّون وأحمد بن علي بن يوسف الدمشقي وعثمان بن عبد الرحمن بن رشيق سماعاً عليهم، سوى من «باب المسافر إذا جدّ به السير» إلى آخر كتاب «الحج» وسوى من «باب ما يجوز من الشروط في المكاتب» إلى «باب الشروط في الكتابة» ومن «باب غزو المرأة في البحر» إلى «باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام» في كتاب «الجهاد» فإجازة لهذه الأفوات الثلاثة، وبقي نزر يسير بإجازة منهم لها. ومن الحافظ رشيد الدين يحيى ابن علي العطار لجميعه.

التنوخي، أنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار،

(ح) وأخبرني به عاليًا الشيخ عبد الستار الدهلوي، أنا أبو النصر الخطيب، أنا عبدالله التلي الشامي، أنا العارف عبد الغني النابلسي، أنا نجم الدين الغزي، أنا والدي بدر الدين الغزي، أنا الإمام أبو الفتح محمد بن أبي الحسن الإسكندري، أنا عائشة بنت ابن عبد الهادي، أنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، أنا أبو عبدالله الحسين بن المبارك الزبيدي، أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي،

= وأخبرنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن محمد الرضي مشافهة، أنبأنا بجميعه سوى من أول الثالث والعشرين من تجزئة كريمة إلى آخر الثامن والعشرين منها وسوى من أول الحادي والثلاثين إلى آخر الرابع والأربعين أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر الحلبي قراءة عليه وأنا اسمع، وإجازة لهذه الأفوات، أنبأنا بهذا القدر كمال الدين أبو الحسن علي بن شجاع بن سالم العباسي.

(ح) وأخبرنا أبو المعالي عبدالله بن عمر بن علي الأزهري سماعاً، وأنبأنا محمد بن غالي بن نجم أنبأنا أحمد بن علي بن يوسف.

قال الخمسة: أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري، وأبو عبدالله محمد بن حَمْد بن حامد الأرتاحي، قال الأول: أنبأنا أبو عبدالله بن محمد ابن هلال بن بركات السعيدي النحوي سماعاً، وأبو صادق مرشد بن يحيى المديني إجازة إن لم يكن سماعاً، وقال الأرتاحي: أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر الموصلي إجازة. قالوا جميعا: قُرئ على أم الكرام كريمة بنت أحمد بن حاتم المروزية، ونحن نسمع، قالت: أنبأنا الكشميهني، أنبأنا الفربري أنبأنا البخاري.

ولي في الكتاب أسانيد كثيرة بالإجازة، ذكرتها في مقدمة شرح البخاري مما تمس الحاجة إليه. (المعجم المفهرس ص ٢٥ ـ ٢٧).

(ح) وأرويه أيضًا عن الشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي، أنا العلامة السيد أحمد بن عبدالله الميرغني، عن أبيه عبدالله بن محمد بن عبدالله الميرغني، عن أبي حفص عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول المكي، عن خديجة بنت عبد القادر الطبري، عن المعمر فوق المائة عبد الواحد بن إبراهيم الحصاري، عن شمس الدين محمد بن إبراهيم الغمري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن أبي الخير أحمد بن صلاح الدين أبي سعيد خليل الكيكلدي إجازة مكاتبة، عن داود بن يعمر بن عبد الواحد الأصبهاني بالإجازة العامة عن أبي الوقت، قال: حدثنا الإمام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي، ثنا الحافظ أبو محمد عبدالله بن حمويه السرخسي، ثنا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفربري، قال: حدثنا الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري رحمه الله تعالى:

باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، وقول الله جلّ ذكره «إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده»، حدثنا الحميدي عبدالله بن الزبير، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله على المنبر قال: سمعت رسول الله يقول: إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه[1].

---

(١) كذا وقع في جميع أصول البخاري بحذف أحد وجهي التقسيم وهو قوله: «فمن كانت =

وقد أخبرنا بأتم من ذلك وأعلى بدرجة الشيخ عبد الستار الدهلوي، أنا أبو النصر الخطيب، أنا عبدالله التلي الشامي، أنا عبد الغني النابلسي، أنا النجم الغزي، أنا والدي البدر الغزي، أنا أبو الفتح الإسكندري، أنا العز عبد الرحيم ابن الفرات الحنفي، أنا الصلاح ابن أبي عمر، أنا الفخر أبو الحسن علي ابن البخاري، أنا عمر بن أبي بكر الحساني، أنا هبة الله بن أبي عبدالله الكاتب، أنا محمد بن محمد بن إبراهيم الغيلاني، أنا أبو بكر الشافعي، ثنا عبدالله بن روح المدائني ومحمد بن ربح البزار، قالا: حدثنا يزيد بن هارون، ثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله على المنبر يقول: سمعت رسول الله يقول: إنما الأعمال بالنيات، وإنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه.

قلت: فوقع لي صحيح الإمام البخاري من طريق شيخنا عبد الستار الدهلوي بأربع عشرة واسطة، وهو أعلى أسانيدي الصحيحة إليه، وأعلى ما عند البخاري ثلاثياته، وهي اثنان وعشرون حديثًا، وتقع لي بثماني عشرة واسطة، وهي:

= هجرته إلى الله ورسوله الخ»، وقد ذكره البخاري من غير طريق الحميدي مستوفىً، ورواه الأثبات من طريق الحميدي ومن غير طريقه تامًا، وقد أسهب الحافظ ابن حجر وأجاد في الكلام حول اختصار البخاري للحديث، انظر: فتح الباري ١: ٩١.

١ ـ بالإسناد السابق إلى الإمام البخاري رحمه الله تعالى، قال: حدثنا المكي بن إبراهيم، قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من يقل عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار[١].

٢ ـ وبه قال: حدثنا المكي بن إبراهيم، قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال: كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها[٢].

٣ ـ وبه قال: حدثنا المكي، قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد، قال: كنت آتي مع سلمة بن الأكوع رضي الله عنه فيصلي عند الأسطوانة التي عند المصحف، فقلت: يا أبا مسلم، أراك تتحرّى الصلاة عند هذه الأسطوانة، قال: فإني رأيت النبي ﷺ يتحرّى الصلاة عندها[٣].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ، والحديث متواتر، ورد بأسانيد صحاح أو حسان عن ثلاثة وثلاثين نفسًا من الصحابة، وورد أيضًا عن نحو خمسين غيرهم بأسانيد ضعيفة، وعن نحو من عشرين آخرين بأسانيد ساقطة، ونقل النووي أنه جاء عن مائتين من الصحابة. (انظر: فتح الباري ١/ ٢٧٠ ـ ٢٧١، وظفر الأماني للإمام اللكنوي بتحقيق العلامة المحدث عبد الفتاح أبو غدة ص ٥٢ ـ ٥٧).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب قدر كم ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الصلاة إلى الأسطوانة.

٤ ـ وبه قال: حدثنا المكي بن إبراهيم، قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال: كنا نصلي مع النبي ﷺ المغرب إذا توارت بالحجاب[١].

٥ ـ وبه قال: حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعث رجلاً ينادي في الناس يوم عاشوراء أن من أكل فليتم أو فليصم، ومن لم يأكل فلا يأكل[٢].

٦ ـ وبه قال: حدثنا المكي بن إبراهيم، حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة ابن الأكوع رضي الله عنه قال: أمر النبي ﷺ رجلاً من أسلم أن أذّن في الناس: أن من كان أكل فليصم بقية يومه، ومن لم يكن أكل فليصم، فإن اليوم يوم عاشوراء[٣].

٧ ـ وبه قال: حدثنا المكي بن إبراهيم، حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة ابن الأكوع رضي الله عنه قال: كنا جلوسًا عند النبي ﷺ إذ أتي بجنازة، فقالوا: صلّ عليها، فقال: هل عليه دين؟ قالوا: لا، قال: فهل ترك شيئًا؟ قالوا: لا، فصلى عليه، ثم أتي بجنازة أخرى، فقالوا: يا رسول الله صلّ عليها، قال: هل عليه دين؟ قيل: نعم، قال: فهل ترك شيئًا؟ قالوا: ثلاثة دنانير، فصلى عليها، ثم أتي بالثالثة فقالوا: صلّ عليها، قال: هل ترك شيئًا؟ قالوا: لا، قال: فهل عليه

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب وقت المغرب.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب إذا نوى بالنهار صومًا.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب صيام يوم عاشوراء.

دين؟ قالوا: ثلاثة دنانير، قال: صلوا على صاحبكم، قال أبو قتادة: صل عليه يا رسول الله وعليّ دينه، فصلى عليه[1].

٨ ـ وبه قال: حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتي بجنازة ليصلي عليها، فقال: هل عليه من دين؟ قالوا: لا، فصلى عليه، ثم أتي بجنازة أخرى فقال: هل عليه من دين؟ قالوا: نعم، قال: فصلوا على صاحبكم، قال أبو قتادة: عليّ دينه يا رسول الله، فصلى عليه[2].

٩ ـ وبه قال: حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى نيرانًا توقد يوم خيبر، قال: علامَ توقد هذه النيران؟ قالوا: على الحمر الإنسية، قال: اكسروها وهريقوها، قالوا: ألا نهريقها ونغسلها؟ قال: اغسلوا[3].

١٠ ـ وبه قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري، قال: حدثني حميد أن أنسًا رضي الله عنه حدثهم أن الرُّبيِّع، وهي ابنة النضر، كسرت ثنية جارية، فطلبوا الأرش، وطلبوا العفو، فأبوا، فأتوا النبي ﷺ، فأمرهم بالقصاص، فقال أنس بن النضر: أتكسر ثنية الرُّبيِّع يا رسول الله؟ لا والذي بعثك بالحق،

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الحوالة، باب إن أحال دين الميت على رجل جاز.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الكفالة، باب من تكفل عن ميت دينًا فليس له أن يرجع.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، باب هل تكسر الدنان التي فيها خمر أو تُخرق الزقاق.

لا تكسر ثنيتها، فقال: يا أنس، كتاب الله القصاص، فرضي القوم وعفوا، فقال النبي ﷺ: إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره[1].

١١ ـ وبه قال: حدثنا المكي بن إبراهيم، حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال: بايعتُ النبي ﷺ، ثم عدلت إلى ظل شجرة، فلما خف الناس، قال: يا ابن الأكوع، ألا تبايع؟ قال: قلتُ: قد بايعتُ يا رسول الله، قال: وأيضًا، فبايعته الثانية، فقلت له: يا أبا مسلم على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ؟ قال: على الموت[2].

١٢ ـ وبه قال: حدثنا المكي بن إبراهيم، أخبرنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة أنه أخبره قال: خرجتُ من المدينة ذاهبًا نحو الغابة حتى إذا كنتُ بثنية الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف، قلت: ويحك، ما بك؟ قال: أُخذت لِقاح النبي ﷺ، قلت: من أخذها؟ قال: غطفان وفزارة، فصرختُ ثلاث صرخات أسمعت ما بين لابتيها: يا صباحاه يا صباحاه، ثم اندفعت حتى ألقاهم وقد أخذوها، فجعلت أرميهم وأقول: أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع، فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا، فأقبلتُ، فلقيني النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله إن القوم عطاش، وإني أعجلتهم أن يشربوا سقيهم، فابعث في أثرهم، فقال: يا ابن الأكوع: ملكت فأشجح، إن القوم يقرون في قومهم[3].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب الصلح في الدية.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب البيعة في الحرب أن لايفروا.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب من راى العدو فنادى بأعلى صوته يا صباحاه حتى يسمع الناس.

١٣ ـ وبه قال: حدثنا عصام بن خالد، قال: حدثنا حريز بن عثمان أنه سأل عبدالله بن بسر صاحب النبي ﷺ قال: أرأيت النبي ﷺ كان شيخًا؟ قال: كان في عنفقته شعرات بيض[١].

١٤ ـ وبه قال: حدثنا المكي بن إبراهيم، حدثنا يزيد بن أبي عبيد، قال: رأيت أثر ضربة في ساق سلمة، فقلت: يا أبا مسلم، ما هذه الضربة؟ قال: هذه ضربة أصابتها يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة، فأتيت النبي ﷺ، فنفث فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيتُ حتى الساعة[٢].

١٥ ـ وبه قال: حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: غزوت مع النبي ﷺ تسع غزوات، وغزوت مع ابن حارثة، استعمله علينا[٣].

١٦ ـ وبه قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري، حدثنا حميد أن أنسًا حدثهم عن النبي ﷺ قال: كتاب الله القصاص[٤].

١٧ ـ وبه قال: حدثنا المكي بن إبراهيم قال: حدثني يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال: لما أمسوا يوم فتح خيبر أوقدوا النيران، قال النبي ﷺ:

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى.

علام أوقدتم هذه النيران؟ قالوا: لحوم الحمر الإنسية، قال: أهريقوا ما فيها، واكسروا قدورها، فقام رجل من القوم فقال: نهريق ما فيها ونغسلها، فقال النبي ﷺ: أو ذاك[1].

١٨ ـ وبه قال: حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع قال: قال النبي ﷺ: من ضحّى منكم فلا يصبحن بعد ثالثة وبقي في بيته منه شيء، فلما كان العام المقبل قالوا: يا رسول الله نفعل كما فعلنا العام الماضي؟ قال: كلوا وأطعموا وادّخروا، فإن ذلك العام كان بالناس جهد، فأردت أن تعينوا فيها[2].

١٩ ـ وبه قال: حدثنا المكي بن إبراهيم، حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة، قال: خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر، فقال رجل منهم: أسمعنا يا عامر من هنيّاتك، فحدا بهم، فقال النبي صلى الله عليهم وسلم: من السائق؟ قالوا: عامر، فقال: رحمه الله، فقالوا: يا رسول الله هلا أمتعتنا به؟ فأصيب صبيحة ليلته، فقال القوم: حبط عمله، قتل نفسه، فلما رجعت وهم يتحدثون أن عامرًا حبط عمله، فجئت إلى النبي ﷺ فقلت: يا نبي الله، فداك أبي وأمي، زعموا أن عامرًا حبط عمله، فقال: كذب من قالها، إن له لأجرين اثنين، إنه لجاهد مجاهد، وأي قتل يزيده عليه[3].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الذبائح والصيد، باب آنية المجوس، والميتة.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأضاحي، باب ما يؤكل من لحوم الأضاحي وما يتزود منها.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الديات، باب إذا قتل نفسه خطأ فلا دية له.

٢٠ـ وبه قال: حدثنا الأنصاري، حدثنا حميد عن رضي الله عنه أنس أن ابنة النضر لطمت جارية، فكسرت ثنيتها، فأتوا النبي ﷺ فأمر بالقصاص[١].

٢١ـ وبه قال: حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة قال: بايعنا النبي ﷺ تحت الشجرة، فقال لي: يا سلمة، ألا تبايع؟ قلت: يا رسول الله قد بايعت في الأول، قال: وفي الثاني[٢].

٢٢ـ وبه قال: حدثنا خلاد بن يحيى، حدثنا عيسى بن طهمان، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: نزلت آية الحجاب في زينب بنت جحش، وأطعم عليها يومئذ خبزًا ولحمًا، وكانت تفخر على نساء النبي ﷺ، وكانت تقول: إن الله أنكحني في السماء[٣].

* * *

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الديات، باب السن بالسن.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام، باب من بايع مرتين.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء.

صحيح مسلم[1]

أخبرنا خالي أبو الحسن علي الندوي والمفتي أحمد حسن الطونكي، أنا حيدر حسن خان الطونكي، أنا نذير حسين المحدث الدهلوي، أنا محمد إسحاق الدهلوي، أنا العلامة المحدث عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، أنا والدي، أنا أبو طاهر محمد بن إبراهيم، أنا حسن العجيمي، أنا عيسى المغربي، أنا قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي القاهري، أنا الشمس محمد الرملي، أنا القاضي زكريا الأنصاري، أنا الحافظ ابن حجر[2]،

---

(١) هو الإمام الكبير أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، سمع من القعنبي، وقتيبة بن سعيد، ويحيى بن يحيى، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه وخلائق كثيرين، وروى عنه عدد كبير، قال أحمد بن سلمة: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يُقدّمان مسلمًا في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما، وقال أبو علي النيسابوري الحافظ: ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم، توفي سنة إحدى وستين ومئتين.

انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٥٧ ـ ٥٨٠، والبداية والنهاية ١١/ ٣٣ ـ ٣٤، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٨، ومقدمة شرح مسلم للنووي ١٧ـ ١٨.

(٢) قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن ياسين الجزولي المقرئ إجازة مكاتبة أنبأنا الشريف موسى بن علي بن أبي طالب العلوي الموسوي قراءة عليه =

أنا أبو الطاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن الكويك.

(ح) وأخبرنا الشيخ محمد عبد الباقي اللكنوي، أنا مولانا فضل رحمن الصديقي، أنا عبد العزيز الدهلوي، أنا والدي الإمام أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، أنا تاج الدين القلعي، أنا عيسى بن محمد الثعالبي، أنا علي

= وأنا حاضر وإجازة منه أنبأنا العلامة تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح الشافعي والحافظ الحسن بن محمد البكري والحافظ إبراهيم بن محمد الصريفيني والمحدث فخر الدين محمد بن محمد الصفار وزين الدين يحيى بن علي المالقي وأبو العز المفضل ابن علي وأبو عبدالله بن محمد بن حميد بن الكميت الحراني وتاج الدين أبو جعفر محمد ابن أحمد القرطبي والجمال محمد بن علي العسقلاني سماعاً عليهم لجميعه. وأبو الحسن علي الصوري سماعاً عليه سوى من أوله إلى قوله «حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة فذكر حديث جرير البجلي: بايعت رسول الله ﷺ» فإجازة منه لهذا القدر، والعلامة أبو الحسن علي بن محمد السخاوي لجميعه وعتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني سماعاً عليه لبعضه، وأبو البركات عمر بن عبد الوهاب البراذعي سماعاً عليه لبعضه.

قال ابن الصلاح والستة بعده والصوري أنبأنا المؤيد بن محمد الطوسي، وقال ابن الصلاح والعسقلاني والسخاوي: أنبأنا منصور بن عبد المنعم الفراوي، قال ابن الصلاح سماعاً وقال الآخران إجازة، وقال القرطبي أنبأنا ابن صدقة الحراني، وقال الأخيران أنبأنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر. قال الأربعة: أنبأنا فقيه الحرم أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي أنبأنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي قال أخبرنا أبو أحمد بن محمد بن عيسى الجلودي قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مؤلفه الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله. (المعجم المفهرس: ص(٢٧).

الآجهوري، أنا القاضي بدر الدين القرافي، أنا النجم محمد الغيطي، أنا القاضي زكريا الأنصاري، أنا الحافظ أبو نعيم رضوان بن محمد بن يوسف العقبي، أنا أبو الطاهر شرف الدين محمد بن عبد اللطيف بن الكويك، أنا الزين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي، أنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسي، أنا أبو عبدالله محمد بن علي بن صدقة الحراني، أخبرنا فقيه الحرم أبو عبدالله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي.

(ح) وأخبرنا عبد الستار الدهلوي، أنا أبو النصر الخطيب، أنا عمر الآمدي، أنا الحافظ محمد مرتضى الزبيدي، أنا أحمد بن سابق بن رمضان، أنا الشمس البابلي، أنا الشمس محمد الرملي، أنا القاضي زكريا الأنصاري، أنا محمد بن مقبل، أنا الصلاح بن أبي عمر المقدسي، أنا الفخر أبو الحسن ابن البخاري، أنا المؤيد بن محمد الطوسي، أنا فقيه الحرم أبو عبدالله محمد بن الفضل الفراوي، أنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، أنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان[1] عن الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري:

---

(١) قال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رضي الله عنه: اعلم أن لإبراهيم بن سفيان في الكتاب فائتًا لم يسمعه من مسلم، يقالُ فيه: أخبرنا إبراهيم عن مسلم، ولا يقال فيه: أخبرنا مسلم، ولا حدثنا مسلم، وروايته لذلك عن مسلم إما بطريق الإجازة، وإما بطريق الوجادة، وقد غفل أكثر الرواة عن تبيين ذلك وتحقيقه في فهارسهم وتسميعاتهم وإجازاتهم وغيرها، بل يقولون في جميع الكتاب: أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا مسلم (انظر: مقدمة شرح النووي على صحيح مسلم).

حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا وكيع، عن كهمس، عن عبدالله ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر (ح) وحدثنا عبيدالله بن معاذ العنبري، وهذا حديثه: حدثنا أبي، حدثنا كهمس، عن ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر، قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجّين أو معتمرين، فقلنا: لو لقينا أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوفّق لنا عبدالله بن عمر بن الخطاب داخلاً المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي، أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت: أبا عبد الرحمن، إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم، وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف، قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم بُرآء مني، والذي يحلف به عبدالله بن عمر، لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر، ثم قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدّقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: أن

تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، قال: ثم انطلق، فلبثت مليًّا، ثم قال لي: يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم.

وأخبرنا به بأعلى من ذلك بدرجة الشيخ عبد الستار الدهلوي، عن أبي النصر الخطيب، عن عمر الآمدي، عن الحافظ مرتضى الزبيدي، عن أحمد بن سابق بن رمضان الشافعي، عن محمد بن العلاء البابلي، عن الشمس محمد بن أحمد الرملي، عن زكرياء، عن العز عبد الرحيم ابن الفرات، عن أبي العباس أحمد الجوخي، عن أم محمد زينب بنت مكي الحرانية، عن أبي علي حنبل بن عبدالله بن الفرج الرصافي، أنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني، أنا أبو علي الحسن بن علي التميمي المذهب الواعظ، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، ثنا أبو عبد الرحمن عبدالله بن الإمام أحمد، حدثني أبي الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، قرأت على يحيى بن سعيد، عن عثمان ابن غياث، حدثني عبدالله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن الحميري، قالا: لقينا عبدالله بن عمر، الحديث.

* * *

سنن أبي داود[1]

أخبرني خالي الإمام أبو الحسن علي الحسني الندوي والمفتي أحمد حسن الطونكي، أنا العلامة حيدر حسن خان الطونكي، أنا المحدث الأثري السيد نذير حسين الدهلوي، أنا الإمام محمد إسحاق الدهلوي، أنا جدي لأمي العلامة المحدث عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، أنا والدي الإمام المحدث أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، أنا الشيخ الإمام تاج الدين محمد بن عبد المحسن القلعي، أنا أحمد بن محمد أبي الخير المرحومي الشافعي، أنا الشيخ سالم السنهوري، أنا النجم الغيطي، أنا القاضي زكريا الأنصاري، أنا الحافظ ابن حجر العسقلاني[2]، عن أبي علي بن المطرز، عن يوسف بن عمر الحُتني، أخبرنا

---

(١) هو الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سمع من أحمد بن حنبل، والقعنبي، وقتيبة بن سعيد، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأمم سواهم، لما صنف السنن عرضه على أحمد بن حنبل، فاستجاده واستحسنه، توفي سنة خمس وسبعين ومئتين.

انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٠٣ ـ ٢١٥، وتذكرة الحفاظ ٢/ ١٦٨ ـ ١٦٩، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥).

(٢) قال الحافظ ابن حجر: وأما سنن أبي داود السجستاني من رواية اللؤلؤي فعن أبي علي =

زكي الدين عبد العظيم المنذري أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرزد البغدادي.

(ح) وأخبرنا الشيخ محمد عبد الباقي اللكنوي عن فضل رحمن الصديقي، عن العلامة المحدث عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، أنا والدي الإمام المحدث أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، أنا أبو طاهر الكردي، أنا حسن العجيمي، أنا محمد بن العلاء البابلي، أنا الشمس الرملي، أنا القاضي زكريا الأنصاري، أنا محمد بن مقبل الحلبي، أنا الصلاح بن أبي عمر المقدسي، أنا الفخر علي البخاري، أنا أبو حفص عمر ابن طبرزذ، أنا أبو البدر الكرخي وأبو الفتح الميدومي، أنا الحافظ أبو بكر الخطيب، أنا أبو عمر القاسم بن جعفر البغدادي،

= ابن المطرز عن يوسف بن عمر الحُتني أخبرنا زكي الدين عبد العظيم المنذري أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرزد البغدادي أخبرنا أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي وأبو الفتح الميدومي قالا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي أخبرنا أبو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد ابن عمرو اللؤلؤي قال: أخبرنا أبو داود السجستاني رحمه الله.

وأما سنن أبي داود من رواية أبي بكر بن داسة فعن أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد الغزي عن أبي النون يونس بن إبراهيم الدبوسي عن أبي الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري عن نصر بن علي بن أحمد الحاكمي عن أبي علي الحسين بن محمد الروذباري عن أبي بكر محمد بن عبد الرزاق بن داسة عن أبي داود السجستاني.

وأما سنن أبي داود عن رواية ابن الأعرابي فعن فاطمة بنت عبد الهادي عن يحيى بن محمد بن سعد عن الحسن بن محمد بن الصباح عن أبي محمد عبدالله بن رفاعة بن غدير عن أبي الحسن علي بن الحسن الخلعي عن عبد الرحمن البزاز عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي عن أبي داود (المعجم المفهرس: ص ٢٩ ـ ٣٠).

(ح) وأرويه عاليا عن الشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي، عن نور الحسنين الحيدر آبادي، عن عبد الحفيظ بن درويش العجيمي، عن طاهر سنبل بن سعيد سنبل، عن محمد عارف بن محمد جمال الفتني، عن أبي الأسرار الحسن بن علي العجيمي، عن أحمد بن محمد العجل، عن يحيى بن مكرم الطبري، عن جده محب الدين محمد بن محمد الطبري، عن الشرف محمد بن الكويك، عن زينب بنت الكمال المقدسية، عن عبد الرحمن بن مكي الطرابلسي، عن جده لأمه أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي، عن أبي طاهر جعفر العباداني، قال: أخبرنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، أنا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي، أنا الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني رحمه الله تعالى، قال:

كتاب الطهارة، باب التخلي عند قضاء الحاجة، حدثنا عبدالله بن مسلمة ابن قعنب القعنبي، ثنا عبد العزيز، يعني ابن محمد، عن محمد، يعني ابن عمرو، عن أبي سلمة، عن المغيرة بن شعبة أن النبي ﷺ كان إذا ذهب المذهب أبعد.

* * *

سنن الترمذي[1]

أخبرني خالي الإمام أبو الحسن الندوي، قال: أخبرنا العلامة عبد الرحمن المباركفوري، قال: أخبرنا العلامة حسين بن محسن الأنصاري، أنا محمد بن ناصر الحازمي، أنا الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، أنا الحافظ محمد مرتضى الزبيدي، أنا أحمد بن سابق بن رمضان، أنا الشمس البابلي، أنا الشمس محمد الرملي، أنا القاضي زكريا الأنصاري، أنا العز عبد الرحيم ابن الفرات، أنا أبو حفص عمر ابن الحسن المراغي المعروف بابن أميلة، أنا الفخر أبو الحسن ابن البخاري.

---

(١) هو الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي (٢٠٩ ـ ٢٧٩)، سمع من قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن منيع، وأبي كريب، وخلق، ألف جامعه الذي تلقاه الناس بالقبول، قال أبو عيسى: صنفتُ هذا الكتاب، وعرضته على علماء الحجاز، والعراق، وخراسان فرضوا به، ومن كان هذا الكتاب في بيته فكأنما في بيته نبي يتكلم، قال الذهبي: جامعه قاض له بإمامته وحفظه وفقهه، ولكن يترخص في قبول الأحاديث، ولا يشدّد، ونفسه في التضعيف رَخو، وقال الذهبي: في الجامع علم نافع، وفوائد غزيرة، ورؤوس المسائل، وهو أحد أصول الإسلام، لو لا ما كدّره بأحاديث واهية، بعضها موضوع، وكثير منها في الفضائل.

انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٧٠ ـ ٢٧٤، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٧٨، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٣ ـ ٦٣٥، وتهذيب التهذيب ٩/ ٣٨٩.

(ح) وأخبرنا محمد عبد الباقي الأيوبي، أنا المفتي عباس بن جعفر بن عباس بن محمد بن صديق المكي، أنا عمي يحيى بن عباس بن صديق ومحمد عابد السندي، كلاهما عن الشيخ محمد طاهر سنبل، عن الشيخ محمد عارف، عن حسن العجيمي، أنا محمد بن علاء الدين البابلي، أنا النور علي بن يحيى الزيادي، أنا الشهاب أحمد بن محمد الرملي، أنا زكريا الأنصاري، أنا الحافظ ابن حجر العسقلاني[1]، أنا أبو إسحاق التنوخي، أنا أبو الحجاج المزي والقاسم بن محمد بن يوسف البرزالي، قالا: أخبرنا الفخر أبو الحسن ابن البخاري، أنا عمر ابن محمد بن معمر بن طبرزد، أنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي سهل الكروخي، أنا القاضي أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي.

(ح) وأخبرنا الشيخ محمد عبد الباقي اللكنوي، عن نور الحسنين بن محمد حيدر الأنصاري الحيدرآبادي، عن القاضي عبد الحفيظ بن درويش العجيمي المكي، عن محمد هاشم بن عبد الغفور السندي، عن عبد القادر الصديقي، عن الحسن بن علي العجيمي، عن أحمد بن محمد العجل، عن يحيى بن مكرم الطبري، عن جده محب الدين محمد بن محمد الطبري، عن أبي بكر

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: وأما سنن الإمام الترمذي فعن أبي حفص عمر بن الحسن بن المراغي المعروف بابن أميلة أخبرنا الفخر ابن البخاري أخبرنا عمر بن محمد بن معمر ابن طبرزد البغدادي أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي سهيل الكروخي أخبرنا القاضي أبو عامر محمود ابن القاسم الأزدي أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبدالله الجراحي المروزي أخبرنا محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروسي قال أخبرنا الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رحمه الله (المعجم المفهرس ص ٣١).

المراغي، أنا الحجّار، أنا عبدالله بن عمر اللتي، أنا أبو الوقت، أنا القاضي أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي، أنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبدالله الجراحي المروزي، أنا الشيخ الثقة الأمين محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي، أنا الحافظ أبو عيسى محمد بن سورة الترمذي رحمه الله تعالى، قال:

أبواب الطهارة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء لا تقبل صلاة بغير طهور، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عوانة عن سماك بن حرب (ح) و[حدثنا] هناد حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك عن مصعب بن سعد عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: لا تقبل صلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول، قال هناد في حديثه: إلا بطهور. قال أبو عيسى: هذا الحديث أصح شيء في الباب وأحسن.

وأعلى مافيه حديث ثلاثي، وهو:

بالإسناد إليه قال: حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السُّدي الكوفي، حدثنا عمر بن شاكر[1] عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر[2].

* * *

(١) هو شيخ بصري ضعيف، يروي عن أنس المناكير، له عن أنس نحو عشرين حديثًا مناكير، ومنها هذا الحديث الذي رواه الترمذي، انظر: تهذيب الكمال ٢١: ٣٨٤ ـ ٣٨٦، وميزان الاعتدال ٥: ٢٤٤ ـ ٢٤٦.

(٢) أخرجه أبو عيسى في جامعه، كتاب الفتن، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وعمر بن شاكر شيخ بصري، قد روى عنه غير واحد من أهل العلم.

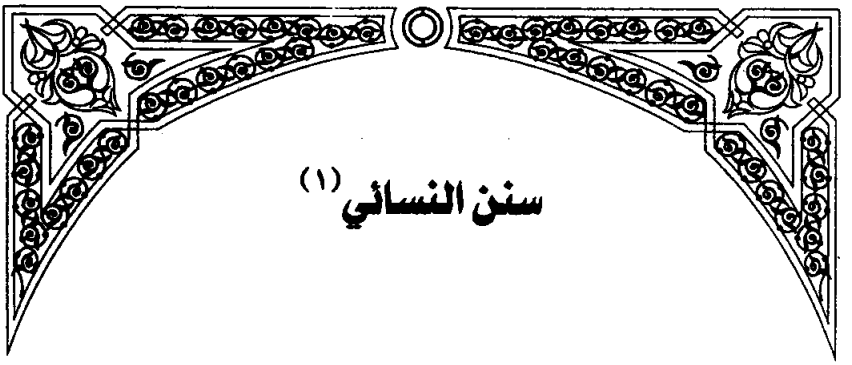

سنن النسائي[1]

أخبرني خالي الإمام أبو الحسن علي الحسني الندوي والمفتي أحمد حسن خان الطونكي، أنا العلامة حيدر حسن خان الطونكي، أنا المحدث الأثري السيد نذير حسين الدهلوي، أنا الإمام محمد إسحاق الدهلوي، أنا جدي لأمي العلامة المحدث عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، أنا والدي الإمام أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، أنا سالم بن عبدالله بن سالم البصري، أنا والدي عبدالله بن سالم البصري الحافظ،

(ح) وأرويه عاليا عن الشيخ محمد عبد الباقي اللكنوي، عن صالح بن عبدالله العباسي، عن محمد بن علي الخطابي، عن صالح بن محمد الفلاني، عن

---

(١) هو الإمام الحافظ الثبت أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٢١٥ ـ ٣٠٣)، سمع من قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن منيع، وخلق كثير، ألف السنن الكبير، ولكن الذي وقع للناس هو الكتاب المجتبى منه، انتقاه أبي بكر بن السني، قال الحاكم: كلام النسائي على فقه الحديث كثير، ومن نظر في سننه تحيّر في حسن كلامه.
انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٢٥ ـ ١٣١، ووفيات الأعيان ١/ ٧٧، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٢٦٦ ـ ٢٦٩.

محمد بن عبدالله المغربي، عن عبدالله بن سالم البصري، أنا محمد بن علاء الدين البابلي الحافظ، أنا محمد حجازي الشعراوي الحافظ، أنا محمد بن أركماس، أنا الحافظ ابن حجر العسقلاني[1]، أنا البرهان أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي، أنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار.

(ح) وأخبرنا عبد الستار الدهلوي، أنا أبو النصر الخطيب، أنا عبدالله التلي الشامي، أنا العارف عبد الغني النابلسي، أنا نجم الدين الغزي، أنا والدي بدر الدين الغزي، أنا الإمام أبو الفتح محمد بن أبي الحسن الإسكندري، أنا عائشة بنت عبد الهادي، أنا ست الفقهاء بنت إبراهيم الواسطية، قالا: أخبرنا عبد اللطيف بن محمد بن علي القبيطي، أنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الدوني، أنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السني، ثنا الحافظ الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي رحمه الله تعالى، قال:

كتاب الطهارة، باب تأويل قوله عز وجل «إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: وأما سنن الإمام النسائي (الكبرى) فعن أبي طاهر محمد بن أبي اليمن الربعي عن أبي عمرو عثمان بن المرابط عن أبي جعفر أحمد ابن إبراهيم العاصمي عن أبي الحسن علي بن محمد الشاري عن أبي محمد عبدالله بن محمد الحجري عن أبي جعفر أحمد بن عبد الرحمن البطروجي عن محمد بن الفرج مولى ابن الطلاع عن يونس ابن عبدالله بن المغيث الصفار عن محمد بن معاوية بن الأحمر عن النسائي (المعجم المفهرس ص ٣٤).

وجوهكم وأيديكم إلى المرافق»، أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا سفيان عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في وضوئه حتى يغسلها ثلاثًا فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده.

* * *

سنن ابن ماجه[1]

أخبرني خالي الإمام أبو الحسن الندوي، أنا العلامة عبد الرحمن المباركفوري، أنا محمد بن عبد العزيز الجعفري، أنا أبو الفضل عبد الحق العثماني، أنا القاضي محمد بنْ علي الشوكاني، أنا عبد القادر الكوكباني، أنا محمد بن الطيب الشرقي المدني، أنا حسن العجيمي، أنا زين العابدين بن عبد القادر الطبري، أنا

---

(١) هو الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (٢٠٩ ـ ٢٧٣)، سمع من أبي بكر بن أبي شيبة، وعلي بن محمد الطنافسي، وجبارة بن المغلس، وخلق كثير، وحدث عنه أبو الحسن القطان راوي السنن عنه وجماعة، قال ابن ماجه: عرضت هذه «السنن» على أبي زرعة الرازي فنظر فيه، وقال: أظن إن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها، ثم قال: لعل لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثًا مما في إسناده ضعف أو نحو ذا، قال الذهبي في تعليقه على قول أبي زرعة: قد كان ابن ماجه حافظًا ناقدا صادقًا واسع العلم، وإنما غض من رتبة سننه ما في الكتاب من المناكير، وقليل من الموضوعات، وقول أبي زرعة ـ إن صح ـ فإنما عنى بثلاثين حديثا الأحاديث المطرحة الساقطة، وأما الأحاديث التي لا تقوم بها حجة فكثيرة، لعلها نحو الألف.

انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٩، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٢٠٩ ـ ٢١٠، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٧٧ ـ ٢٨٠.

الحصاري، أنا محمد الغمري، أنا الحافظ ابن حجر[1]، أنا أبو الحسن علي بن أبي المجد الدمشقي، أنا أحمد بن أبي طالب الحجار.

(ح) وأخبرنا الشيخ يوسف النبهاني، أنا عبدالله بن درويش السكري، أنا الوجيه عبد الرحمن الكزبري، أنا مصطفى الرحمتي، أنا العارف عبد الغني النابلسي، أنا نجم الدين الغزي، أنا والدي بدر الدين الغزي، أنا الإمام أبو الفتح محمد بن أبي الحسن الإسكندري، عن عائشة بنت ابن عبد الهادي، أنا ست الفقهاء بنت إبراهيم بن علي الواسطي، قالا: أخبرنا الأنجب ابن أبي السعادات الحمامي، أنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، أنا الفقيه أبو المنصور محمد بن الحسين بن أحمد المقوّمي القزويني، أنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب، أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، قال: حدثنا به الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني رحمه الله تعالى، قال:

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: وأما سنن الإمام ابن ماجه القزويني، فقرأت هذا الكتاب عالياً على أبي الحسن علي بن محمد بن أبي المجد الدمشقي بقلعة الجبل بالقاهرة في أربعة مجالس بإجازته إن لم يكن سماعاً من أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار.

(ح) وقال ابن حجر: وكتب إلينا أبو الخير أحمد بن الحافظ أبي سعيد خليل بن كيكلدي العلاي من بيت المقدس أنبأنا لبعضه سماعاً أبو العباس الحجار وإجازة لسائره أخبرنا الأنجب ابن أبي السعادات الحمامي أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين المقومي القزويني عن أبي طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب أنبأنا أبو الحسن علي ابن إبراهيم بن سلمة بن القطان حدثنا الإمام أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني رحمه الله (المعجم المفهرس ص ٣٥).

باب اتباع سنة رسول الله ﷺ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا شريك عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ما أمرتكم به فخذوه، وما نهيتكم عنه فانتهوا.

وأعلى ما عنده ثلاثياته، وهي خمسة أحاديث بإسناد واحد ضعيف:

١ ـ به قال: حدثنا جُبارة بن المُغلِّس، ثنا كثير بن سليم[١]، سمعت أنس ابن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: من أحبّ أن يكثر الله خير بيته فليتوضأ إذا حضر غداؤه وإذا رُفع[٢].

٢ ـ وبه قال: حدثنا جُبارة بن المُغلِّس، ثنا كثير بن سليم عن أنس بن مالك قال: ما رفع من بين يدي رسول الله ﷺ فضل شواء قط، ولا حملت معه طنفسة[٣].

٣ ـ وبه قال: حدثنا جُبارة بن المُغلِّس، ثنا كثير بن سليم عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: الخير أسرع إلى البيت الذي يُغشى من الشفرة إلى سنام البعير[٤].

---

(١) هو كثير بن سليم الضبي البصري المدائني أبو سلمة، ضعّفه ابن المديني وأبو حاتم، وقال النسائي: متروك، وقال أبو زرعة: واه، قال البخاري: منكر الحديث. انظر: ميزان الاعتدال ٥: ٤٩٠.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الأطعمة، باب الوضوء عند الطعام.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الأطعمة، باب الشواء.

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الأطعمة، باب الضيافة.

٤ ـ وبه قال: حدثنا جُبارة بن المُغلِّس، ثنا كثير بن سليم، سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: ما مررت ليلة أسري بي بملأ إلا قالوا: يا محمد مُر أمتك بالحجامة[1].

٥ ـ وبه قال: حدثنا جُبارة بن المُغلِّس، ثنا كثير بن سليم عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: إن هذه الأمة مرحومة، عذابها بأيديها، فإذا كان يوم القيامة دُفع إلى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين، فيقال: هذا فداؤك من النار[2].

* * *

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الطب، باب الحجامة.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب صفة أمة محمد ﷺ.

جامع المسانيد للإمام أبي حنيفة[1]

أخبرنا الشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي عن نور الحسنين بن محمد حيدر الأنصاري الحيدرآبادي، عن القاضي عبد الحفيظ بن درويش العجيمي المكي، عن محمد هاشم بن عبد الغفور السندي، عن عبد القادر الصديقي، عن الحسن ابن علي العجيمي، عن أحمد بن محمد العجل، عن يحيى بن مكرم الطبري، عن

---

(١) هو النعمان بن ثابت بن زوطي الإمام الأعظم فقيه الأمة الكوفي (٨٠ ـ ١٥٠) رأى أنس بن مالك لما قدم عليهم الكوفة، وسمع من حماد بن أبي سليمان، وعطاء بن أبي رباح، وابن شهاب، والأعمش وجماعة، وفاق الأقران، أما الفقه والتدقيق في الرأي وغوامضه فإليه المنتهى، قال الإمام الشافعي: إن الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة، عن شريك قال: كان أبو حنيفة طويل الصمت، كثير العقل، وقال أبو عاصم النبيل: كان أبو حنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته، وعن يحيى بن سعيد القطان: لا نكذب الله، ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة، وقد أخذنا بأكثر أقواله، وعن الأعمش أنه سئل عن مسألة فقال: إنما يحسن هذا النعمان بن ثابت الخزاز، وأظنه بورك له في علمه، وقال ابن المبارك: أبو حنيفة أفقه الناس.

انظر: سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٩٠ ـ ٤٠٣، وتذكرة الحفاظ ١/ ١٦٨ ـ ١٦٩، والجواهر المضية ١/ ٢٦ ـ ٣٢.

عبد العزيز بن عمر بن فهد، أنا العلامة قاضي القضاة حميد الدين أبو المعالي محمد ابن أحمد بن محمد البغدادي الفرغاني الدمشقي، أنا والدي قاضي القضاة تاج الدين أحمد بن محمد البغدادي، أنا العلامة نور الدين عبد الرحمن بن موسى بن لاحق العبدي، أنا الفقيه أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن تميم الدهستاني، أنا مؤلفه الخطيب أبو المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي، قال بعد توطئة:

وقد سمعت بالشام عن بعض الجاهلين مقداره (أي مقدار أبي حنيفة الإمام) أنه ينقصه ويستصغره ويستعظم غيره ويستحقره وينسبه إلى قلة رواية الحديث ويستدل باشتهار المسند الذي جمعه أبو العباس محمد بن يعقول الأصم للشافعي رحمه الله وموطأ مالك ومسند الإمام أحمد رحمهم الله تعالى، وزعم أنه ليس لأبي حنيفة رحمه الله مسند وكان لايروي إلا عدة أحاديث فلحقتني حمية دينية ربانية وعصبية حنفية نعمانية فأردت أجمع بين خمسة عشر من مسانيده التي جمعها له فحول علماء الحديث:

الأول: مسند له جمعه الإمام الحافظ أبو محمد عبدالله بن محمد بن يعقوب ابن الحارث الحارثي البخاري المعروف بعبدالله الأستاذ رحمه الله رحمة واسعة.

الثاني: مسند له جمعه الإمام الحافظ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد العدل رحمه الله تعالى.

الثالث: مسند له جمعه الإمام الحافظ أبو الخير محمد بن المظفر بن موسى ابن عيسى بن محمد رحمه الله تعالى.

الرابع: مسند له جمعه الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصفهاني رحمه الله تعالى.

الخامس: مسند له جمعه الشيخ الإمام الثقة العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري رحمه الله تعالى.

السادس: مسند له جمعه الإمام الحافظ صاحب الجرح والتعديل أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني رحمه الله تعالى.

السابع: مسند له رواه عنه الإمام الحسن بن زياد اللؤلؤي رحمه الله تعالى.

الثامن: مسند له جمعه الإمام الحافظ عمر بن الحسن الأشناني رحمه الله تعالى.

التاسع: مسند له جمعه الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن خالد بن خلي الكلاعي رحمه الله تعالى.

العاشر: مسند له جمعه الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن الحسين بن محمد بن خسرو البلخي رحمه الله تعالى.

الحادي عشر: مسند له جمعه الإمام أبو يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم الأنصاري رحمه الله تعالى، ورواه عنه، يسمى نسخة أبي يوسف.

الثاني عشر: مسند له جمعه الإمام محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى، ورواه عنه، يسمى نسخة محمد.

الثالث عشر: مسند له جمعه ابنه الإمام حماد بن أبي حنيفة، ورواه عن أبيه رضي الله عنهما.

الرابع عشر: مسند له جمعه أيضًا الإمام محمد بن الحسن معظمه عن التابعين، ورواه عنه، يسمى الآثار.

الخامس عشر: مسند له جمعه الإمام الحافظ أبو القاسم عبدالله بن محمد بن أبي العوام السغدي رحمه الله، فاستوفقت الله تعالى واستخرته في جمع هذه المسانيد على ترتيب أبواب الفقه في أقرب حد، ونظمها في أقصر عقد، بحذف المعاد وترك تكرير الإسناد إلا إذا كان الحديث الواحد مشتملا على مسائل أبواب مختلفة، واختلفت أسانيده ليغلب بحجته العالم المساعد ويدحض شبهة الجاهل المعاند، ويستيقن مصداق قول عبدالله بن المبارك رحمه الله تعالى حين سمع طعنا في أبي حنيفة رضي الله عنه فقال منشدا هذين البيتين المكرمين:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم أعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغضا إنه لذميم

* * *

الموطأ للإمام مالك[1]

أخبرنا الحافظ محمد عبد الحي الكتاني، عن أحمد الجمل النهطيعي، عن محمد البهيي، عن محمد مرتضى الزبيدي، عن محمد بن الطيب الشرقي، عن الحسن بن علي العجيمي، عن أحمد بن محمد العجل، عن يحيى بن مكرم الطبري، عن الشرف عبد الحق بن محمد السنباطي، أنا البدر الحسن بن محمد

---

(١) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الإمام الحافظ فقيه الأمة، أبو عبدالله الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة (٩٣ ـ ١٧٩)، حدث عن نافع، وسعيد المقبري، والزهري، وابن المنكدر وخلق كثير، وحدث عنه أمم لا يكادون يحصون، منهم ابن المبارك، ويحيى القطان، وابن مهدي، وابن وهب، والقعنبي، وعبدالله بن يوسف، ويحيى بن يحيى النيسابوري، ويحيى بن يحيى الأندلسي، وخاتمة أصحابه أبو حذافة السهمي. قال الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم. وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يقدّم على مالك أحدًا. وقال الشافعي: لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز. وقال ابن وهب: لولا مالك والليث لضللنا. وقال الشافعي: ما في الأرض كتاب أكثر صوابًا من موطأ مالك.

انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٨ ـ ١٣٥، وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٧ ـ ٢١٣، وترتيب المدارك ١/ ١٠٢ ـ ٢٥٤.

ابن أيوب الحسني النسابة، أنا عمي أبو محمد الحسن بن أيوب النسابة، أنا أبو عبدالله محمد ابن جابر الوادي آشي، أنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي، أنا القاضي أبو العباس أحمد بن يزيد بن بقي القرطبي، أنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق الخزرجي القرطبي، أنا أبو عبدالله محمد بن فرج مولى بن الطلاّع القرطبي، أنا القاضي أبو الوليد يونس بن عبدالله بن مغيث الصفار، أنا أبو عيسى يحيى بن عبدالله بن يحيى بن يحيى، أنا عم والدي أبو مروان عبيدالله بن يحيى بن يحيى، أنا والدي يحيى بن يحيى الليثي المصمودي، أنا إمام دار الهجرة مالك بن أنس سماعًا لجميعه إلا أبوابًا ثلاثة من آخر كتاب الاعتكاف، فعن زياد بن عبد الرحمن بن شبطون، عن مالك ابن أنس، قال في أول الكتاب:

وقوت الصلاة، عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز أخر الصلاة يومًا، فدخل عليه عروة بن الزبير، فأخبره أن المغيرة بن شعبة أخر الصلاة يومًا وهو بالكوفة، فدخل عليه أبو مسعود الأنصاري، فقال: ما هذا يا مغيرة أليس قد علمت أن جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله ﷺ، ثم صلى فصلى رسول الله ﷺ، ثم صلى فصلى رسول الله ﷺ، ثم صلى فصلى رسول الله ﷺ، ثم صلى فصلى رسول الله ﷺ، ثم قال: بهذا أمرتُ، فقال عمر بن عبد العزيز: اعلم ما تحدّث به يا عروة، أو أن جبريل هو الذي أقام لرسول الله ﷺ وقت الصلاة، قال عروة: كذلك كان بشير بن أبي مسعود الأنصاري يحدث عن أبيه، قال عروة: ولقد حدثتني عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يصلي العصر والشمس فس حجرتها قبل أن تظهر.

رواية الإمام محمد بن الحسن:

أخبرنا الشيخ عبد الستار الدهلوي، عن أبي النصر الخطيب، عن عمر الآمدي، عن الحافظ مرتضى الزبيدي، أنا أحمد بن سابق بن رمضان، أنا الشمس البابلي، أنا الشمس محمد الرملي، أنا القاضي زكريا الأنصاري، أنا محمد بن مقبل، أنا الصلاح بن أبي عمر المقدسي، أنا الفخر أبو الحسن ابن البخاري، أنا أبو الفتوح الحصري، أنا محمد بن عبد الباقي بن البطي، أنا أبو الفضل أحمد ابن الحسن بن خيرون وأبو الحسن علي بن حسين بن أيوب، قالا: أخبرنا أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، ثنا أبو علي بشر بن موسى بن صالح الأسدي، ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن مهران الفسوي، أنا الإمام محمد بن الحسن الشيباني.

* * *

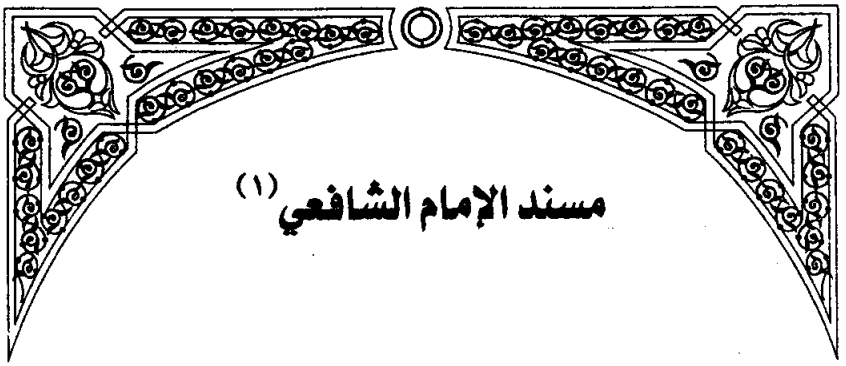

مسند الإمام الشافعي[1]

أخبرنا الشيخ عبد الستار الدهلوي، عن أبي النصر الخطيب، عن عمر الآمدي، عن الحافظ مرتضى الزبيدي، عن أحمد بن سابق بن رمضان الشافعي، عن محمد بن العلاء البابلي، عن الشمس محمد بن أحمد الرملي، عن زكرياء، عن ابن مقبل، عن الصلاح بن أبي عمر، عن الفخر ابن البخاري، أنا القاضي أبو المكارم أحمد بن محمد اللبان وأبو جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني، عن أبي علي

---

(١) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي المطلبي أبو عبدالله الإمام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة (١٥٠ ـ ٢٠٤) سمع من مسلم بن خالد الزنجي، وسفيان بن عيينة، ومالك بن أنس وجماعة، وكان في إقامته ببغداد ضيفًا على محمد بن الحسن الشيباني، قال أحمد بن حنبل: ما أحد مس محبرة ولا قلما إلا وللشافعي في عنقه منة، قال أبو عبيد: ما رأيت أحدا أعقل من الشافعي، وقال يونس الصدفي: ما رأيت أعقل من الشافعي، ناظرته يومًا في مسألة، ثم افترقنا، ولقيني فأخذ بيدي، ثم قال: يا أبا موسى ألا يستقيم أن نكون إخوانا وإن لم نتفق في مسألة، قال إبراهيم الحربي: سألت أحمد عن الشافعي، فقال: حديث صحيح ورأي صحيح.
انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٠/ ١ ـ ٩٩، وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٦١ ـ ٣٦٣، وطبقات الشافعية للسبكي ١/ ١٩ ـ ٢٠٤.

الحسن بن أحمد الحداد، عن الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم، أنا الربيع بن سليمان المرادي، أنا الإمام أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، قال في أول مسنده:

كتاب الطهارة، أخبرنا مالك بن أنس عن صفوان بن سُليم عن سعيد بن سلمة رجل من آل ابن الأزرق أن المغيرة بن أبي بردة وهو من بني عبد الدار أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول: سأل رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا أفنتوضأ بماء البحر؟ فقال رسول الله ﷺ: هو الطهور ماؤه الحل ميتته.

* * *

مسند الإمام أحمد بن حنبل[1]

أخبرنا الشيخ عبد الستار الدهلوي، عن أبي النصر الخطيب، عن عمر الآمدي، عن الحافظ مرتضى الزبيدي، عن أحمد بن سابق بن رمضان الشافعي، عن محمد بن العلاء البابلي، عن الشمس محمد بن أحمد الرملي، عن زكرياء، عن العز عبد الرحيم ابن الفرات، عن أبي العباس أحمد الجوخي، عن أم محمد زينب بنت مكي الحرانية، عن أبي علي حنبل بن عبدالله بن الفرج الرصافي، أنا

---

(١) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو عبدالله الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي، شيخ الإسلام، وسيد المسلمين في عصره الحافظ الحجة (١٦٤ ـ ٢٤١)، سمع هشيمًا، وإبراهيم بن سعد، وسفيان بن عيينة وطبقتهم، وسمع منه البخاري ومسلم وأبو داود، وأبو زرعة، وعبدالله بن أحمد، وأبو القاسم البغوي، وخلق عظيم. قال عبدالله بن أحمد: سمعت أبا زرعة يقول: كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث. قال إبراهيم الحربي: كان الله قد جمع له علم الأولين والآخرين. قال الشافعي: خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلا أفضل ولا أعلم ولا أفقه من أحمد بن حنبل. وقال علي بن المديني: إن الله أيد هذا الدين بأبي بكر الصديق يوم الردة، وبأحمد بن حنبل يوم المحنة. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١١/ ١٧٧ ـ ٣٥٨، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣١، وطبقات الحنابلة ١/ ٤ ـ ٢٠.

أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني، أنا أبو علي الحسن ابن علي التميمي المذهب الواعظ، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، ثنا أبو عبد الرحمن عبدالله بن الإمام أحمد، حدثني أبي الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، قال:

بسم الله الرحمن الرحيم، مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حدثنا عبدالله بن نمير، قال: أخبرنا إسماعيل، يعني ابن أبي خالد، عن قيس، قال: قام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم»، وإنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه.

بيني وبين الإمام أحمد ستة عشر رجلاً.

* * *

سنن الدارمي[1]

أخبرنا المفتي أحمد حسن الطونكي، قال: أخبرنا العلامة محمود حسن خان الطونكي، قال: أخبرنا المقرئ عبد الرحمن الفاني غتي، قال: أخبرنا الإمام محمد إسحاق الدهلوي، أنا جدي لأمي العلامة المحدث عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، قال: أخبرنا والدي الإمام أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، أنا سالم بن عبدالله بن سالم البصري، أنا والدي عبدالله بن سالم البصري الحافظ، أنا محمد بن علاء الدين البابلي الحافظ، أنا الشمس محمد الرملي، أنا القاضي زكريا الأنصاري، أنا الحافظ ابن حجر العسقلاني، أنا البرهان

---

(١) عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام، أبو محمد التميمي الدارمي السمرقندي، الإمام الحافظ شيخ الإسلام بسمرقند، صاحب المسند العالي (١٨١ ـ ٢٥٥) سمع النضر بن شميل، ويزيد بن هارون، و، ووهب بن جرير وطبقتهم. حدث عنه مسلم وأبو داود والترمذي وعبدالله بن أحمد بن حنبل وآخرون. قال الخطيب: كان أحد الحفاظ والرحالين، موصوفًا بالثقة والورع والزهد. قال أبو حاتم: عبدالله بن عبد الرحمن إمام أهل زمانه.

انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٢٤ ـ ٢٣٢، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٣٤ ـ ٥٣٦.

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي، أنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، أنا أبو المنجا عبدالله بن عمر اللتي،

(ح) وأخبرنا الشيخ يوسف النبهاني، أنا عبدالله بن درويش السكري، أنا الوجيه عبد الرحمن الكزبري، أنا مصطفى الرحمتي، أنا العارف عبد الغني النابلسي، أنا نجم الدين الغزي، أنا والدي بدر الدين الغزي، أنا السيوطي، أنا محمد بن مقبل الحلبي، أنا جويرية بنت أحمد الهكاري، أنا أبو المنجا عبدالله بن عمر اللتي، أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي، أنا أبو المظفر عبد الرحمن بن محمد الداوودي، أنا أبو محمد عبدالله بن أحمد السرخسي، أنا أبو عمران عيسى بن عمر السمرقندي، أنا الإمام الحافظ أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي، قال:

بسم الله الرحمن الرحيم، باب ما كان عليه الناس قبل مبعث النبي ﷺ من الجهل والضلالة، حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أيؤاخذ الرجل بما عمل في الجاهلية؟ قال: من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما كان عمل في الجاهلية، ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر.

وله ثلاثيات كثيرة.

* * *

شرح معاني الآثار للطحاوي[1]

أرويه عن الشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي، عن السيد أحمد بن عبدالله الميرغني، عن محمد بن علي الخطابي، عن الحافظ مرتضى الزبيدي، عن أحمد بن سابق بن رمضان الشافعي، عن محمد بن العلاء البابلي، عن الشمس محمد بن أحمد الرملي، عن زكرياء، عن الحافظ ابن حجر، أنا الشرف أبو طاهر بن الكويك، أنا

---

(١) الإمام العلامة الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية وفقيهها أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك، الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي، صاحب التصانيف من أهل قرية طحا من أعمال مصر، مولده في سنة تسع وثلاثين ومائتين.

وسمع من الكبار وبرز في علم الحديث وفي الفقه، وتفقه بالقاضي أحمد بن أبي عمران الحنفي، وجمع وصنف. له اختلاف العلماء، والشروط، وأحكام القرآن، وشرح معاني الآثار، وشرح مشكل الآثار، والعقيدة.

قال أبو سليمان بن زبر قال لي الطحاوي: أول من كتبت عنه الحديث المزني، وأخذت بقول الشافعي، فلما كان بعد سنين، قدم أحمد بن أبي عمران قاضيا على مصر، فصحبته، وأخذت بقوله. قال الذهبي: من نظر في تواليف هذا الإمام علم محله من العلم، وسعة معارفه. توفي في مستهل ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة.

انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٥ ـ ٢٨ ـ ٣٣.

زينب بنت الكمال المقدسية، أنا محمد بن عبد الهادي، أنا الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني، أنا أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج بن الأخشيد، أنا أبو الفتح منصور بن الحسين التاني، أنا الحافظ أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ، أنا الإمام الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، قال:

سألني بعض أصحابنا من أهل العلم أن أضع له كتابًا أذكر فيه الآثار المأثورة عن رسول الله ﷺ في الأحكام التي يتوهم أهل الإلحاد والضعفة من أهل الإسلام أن بعضها ينقض بعضًا لقلة علمهم بناسخها من منسوخها وما يجب به العمل منها لما يشهد له من الكتاب الناطق والسنة المجتمع عليها، وأجعل لذلك أبوابًا، أذكر في كل باب منها ما فيه من الناسخ والمنسوخ، وتأويل العلماء، واحتجاج بعضهم على بعض، وإقامة الحجة لمن صح عندي قوله منهم بما يصح به مثله من كتاب أو سنة أو إجماع أو تواتر من أقاويل الصحابة أو تابعيهم، وإني نظرت في ذلك، وبحثت عنه بحثًا شديدًا، فاستخرجت منه أبوابًا على النحو الذي سأل، وجعلت ذلك كتبًا، ذكرت في كل كتاب منها جنسًا من تلك الأجناس، فأول ما ابتدأت بذكره من ذلك ما روي عن رسول الله ﷺ في الطهارة، فمن ذلك باب الماء يقع فيه النجاسة، حدثنا محمد بن خزيمة بن راشد البصري، قال: ثنا الحجاج بن المنهال، قال: ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن عبيدالله بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ كان يتوضأ من بير بضاعة، فقيل: يا رسول الله، إنه يبقى فيه الجيف والمحائض فقال: إن الماء لاينجس.

* * *

سنن الدارقطني[1]

أخبرنا العلامة عبد الستار الدهلوي، عن أبي النصر الخطيب، عن عمر الآمدي، عن الحافظ مرتضى الزبيدي، عن أحمد بن سابق بن رمضان الشافعي، عن محمد بن العلاء البابلي، عن الشمس محمد بن أحمد الرملي، عن زكرياء، عن ابن مقبل، عن الصلاح بن أبي عمر، عن الفخر ابن البخاري، أنا الموفق ابن قدامة، أنا أبو الحسين عبد الحق بن عبد القادر بن يوسف، أنا عمي أبو طاهر غبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر، أنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران، أنا الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، قال:

---

(١) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن البغدادي، الإمام شيخ الإسلام حافظ الزمان (٣٠٦ ـ ٣٨٥). سمع البغوي، وابن أبي داود، وابن صاعد، وخلائق. حدث عنه الحاكم، وأبو حاكد الإسفرائيني، وتمام الرازي، والحافظ عبد الغني الأزدي، وأبو بكر البرقاني، وأبو ذر الهروي، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو الحسين بن المهتدي بالله، وأمم سواهم. قال الحاكم: صار الدارقطني أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع. قال الخطيب: انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بالعلل وأسماء الرجال.

انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٤٩ ـ ٤٦١، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٩٩١ ـ ٩٩٥، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٤٦٢ ـ ٤٦٦.

حدثنا القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل، ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو أسامة (ح) وحدثنا أحمد بن علي بن المعلّى، نا أبو عبيدة بن أبي السفر، ثنا أبو أسامة (ح) وحدثنا أبو عبدالله المعدل أحمد بن عمرو بن عثمان بواسط، أنا محمد بن عبادة، ثنا أبو أسامة (ح) وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد ابن زياد النيسابوري، ثنا حاجب بن سليمان، ثنا أبو أسامة، قال: ثنا الوليد بن كثيرٍ عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبدالله بن عبدالله بن عمر، عن أبيه قال: سئل رسول الله ﷺ عن الماء يكون بأرض الفلاة وما ينوبه من السباع والدواب، فقال: إذا كان الماء قلتين لم يُنجّسه شيء، وقال ابن أبي السفر: لم يحمل الخبث، وقال ابن عبادة مثله.

* * *

مصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني[1]

أرويه عن محمد عبد الباقي الأيوبي، عن نور الحسنين، عن عبد الحفيظ العجيمي، عن الشهاب أحمد الدردير بن علي العدوي، عن محمد الحفني، عن عيد النمرسي، عن عبدالله بن سالم، عن محمد بن علاء الدين البابلي، عن أحمد بن محمد الحنفي، عن النجم الغيطي، عن زكرياء، عن ابن مقبل، عن الصلاح بن أبي عمر، عن الفخر ابن البخاري، عن أبي جعفر الصيدلاني، عن الحداد، عن أبي نعيم الأصبهاني، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي، ثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق، قال:

باب غسل الذراعين، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: أرأيت إن غمست يدي في كظامة غمسًا؟ قال: حسبك والرِّجل كذلك، ولكن أنقها.

* * *

(١) عبد الرزاق بن همّام بن نافع الحميري، مولاهم أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ مصنف، مات سنة إحدى عشرة ومائتين. (تقريب التهذيب ٣٥٤)

وأوله: باب غسل الذراعين، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: أرأيت إن غمست يدي في كظامة غمسًا؟ قال: حسبك والرِّجل كذلك، ولكن أنقها.

مصنف أبي بكر بن أبي شيبة[1]

أخبرنا أبو المحاسن يوسف النبهاني، أنا عبدالله بن درويش السكري، أنا الوجيه عبد الرحمن الكزبري، أنا مصطفى الرحمتي، أنا العارف عبد الغني النابلسي، أنا نجم الدين الغزي، أنا والدي بدر الدين الغزي، أنا الإمام أبو الفتح محمد بن أبي الحسن الإسكندري، أنا عائشة بنت عبد الهادي، أنا زينب بنت الكمال، عن عبد الرحمن بن مكي سبط السلفي، عن أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، أنا عبد الرحمن بن محمد بن عتاب، أنا الحافظ أبو عمر بن عبد البر، عن أبي عمر أحمد بن عبدالله الباجي، عن أبيه، عن عبدالله بن يونس القبري، عن بقي بن مخلد، عن أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، قال:

---

(١) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ، صاحب تصانيف، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. (تقريب التهذيب ٣٢٠)

وأول حديث فيه ما رواه شيخنا بإسناده إلى أبي بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا هشيم ابن بشير عن عبد العزيز بن أبي صهيب عن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: أعوذ بالله من الخبث والخبائث.

بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب الطهارات، باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء، حدثنا هشيم بن بشير عن عبد العزيز بن أبي صهيب عن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: أعوذ بالله من الخبث والخبائث.

الباب الرابع
الاتصـــال بالأثبـات

قال الحافظ محمد عبد الحي الكتاني: «اعلم أنه بعد التتبع والتروي ظهر أن الأوائل كانوا يطلقون لفظة «المشيخة» على الجزء الذي يجمع فيه المحدث أسماء شيوخه ومروياته عنهم، ثم صاروا يطلقون عليه بعد ذلك «المعجم» لما صاروا يفردون أسماء الشيوخ ويرتبونهم على حروف المعجم، فكثر استعمال وإطلاق المعاجم مع المشيخات، وأهل الأندلس يستعملون ويطلقون «البرنامج»، أما في القرون الأخيرة فأهل المشرق يقولون إلى الآن «الثبت»، وأهل المغرب إلى الآن يسمونه «الفهرسة»[1].

وأول من تكلم على «الثبت» من بين الحفاظ السخاوي في «فتح المغيث» عند كلامه على ألفاظ التعديل، قال: «والثبت بسكون الموحدة الثابت القلب واللسان، والكتاب والحجة، وأما بالفتح فما يثبت فيه المحدث مسموعه مع أسماء المشاركين له فيه، لأنه كالحجة عند الشخص لسماعه وسماع غيره»[2].

---

(١) فهرس الفهارس ١/ ٦٧.

(٢) فتح المغيث ص ١٥٢.

وقال الحافظ مرتضى الزبيدي: «والثَّبَتُ محركة: الفهرس الذي يجمع فيه المحدث مروياته وأشياخه، كأنه أخذ من الحجة، لأن أسانيده وشيوخه حجة له، وقد ذكره كثير من المحدِّثين. وقيل: إنه من اصطلاحات المحدَثين، ويمكن تخريجه على المجاز»[1].

وأقتصر هنا على بعض أشهر الأثبات وأهمها:

قال شيخنا العلامة الشريف محمد الرابع الحسني الندوي حفظه الله تعالى:

* إتحاف الإخوان بأسانيد مولانا فضل الرحمن

للإمام المحدث المسند العالم الرباني فضل الرحمن بن أهل الله الكنج مرادابادي المتوفى سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة وألف، رحمه الله تعالى، يروي عاليًا عن الإمام المحدث عبد العزيز الدهلوي، والعلامة المحدث محمد إسحاق الدهلوي، جمعه تلميذه مسند الدنيا أبو الخير أحمد بن عثمان العطار المكي.

قال عنه الحافظ عبد الحي الكتاني: «وهو أجل من يحدث عنه في الديار الهندية في هذا القرن وأعلاهم إسنادًا[2].

أرويه عن عن محمد عبد الباقي الأيوبي عنه.

---

(١) تاج العروس، مادة «ثبت».

(٢) فهرس الفهارس ١/ ١٧٠.

* إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر

للإمام المحدث الأثري المجتهد العلامة النظّار القاضي محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة خمسين ومائتين وألف، رحمه الله تعالى، يروي عن الإمام عبد القادر الكوكباني، وهو أكبر شيوخه، وعن المحدث علي بن إبراهيم بن عامر الشهيد، ويوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي الزبيدي، وصديق بن علي المزجاجي، والعلامة الحسن بن إسماعيل بن الحسين بن محمد المغربي شارح «بلوغ المرام» وجماعة.

وهو ثبت جامع كبير الشأن، يقول في مقدمته: «فإن الله سبحانه من علي بلقاء مشايخ أعلام أحدث عنهم بالسماع والإجازة بعض مصنفات أهل الإسلام، ووجدت رواياتهم قد اتصلت بالمصنف وتسلسلت بعلماء الدين المحققين، رغبت إلى جمع ما أرويه عنهم من المصنفات في هذه الورقات، ورتبت المرويات على ترتيب حروف المعجم تقريبا وتسهيلا وضبطا للانتشار وتقليلا، لينتفع بذلك من رام الانتفاع به لا سيما تلامذتي الذين أخذوا عني بعضا من هذه المصنفات، وقد جمعت في هذا المختصر كل ما ثبتت لي روايته بإسناد متصل بمصنفه سواء كان من كتب الأئمة من أهل البيت رضي الله تعالى عنهم أو من كتب غيرهم من سائر الطوائف الإسلامية رحمهم الله في جميع فنون العلم، وقد اقتصرت في الغالب على ذكر إسناد واحد»[1].

أرويه عن خالي الإمام أبي الحسن الندوي والمفتي أحمد حسن خان الطونكي، عن حيدر حسن خان الطونكي، عن حسين بن محسن الأنصاري،

---

(١) إتحاف الأكابر ٣.

عن محمد بن ناصر الحازمي، وحسن بن عبد الباري الأهدل، وأحمد بن محمد الشوكاني، كلهم عن والد الأخير محمد بن علي الشوكاني.

* أثبات عبدالله السكري

للمسند الكبير عبدالله بن درويش السكري المتوفى سنة تسع وعشرين وثلاثمئة وألف.

أرويها عن العلامة يوسف النبهاني عنه.

* الإرشاد إلى مهمات الإسناد

للإمام المحدث الفقيه الرحّالة كوكب الديار الهندية شيخ الإسلام العالم المجتهد أحمد بن عبد الرحيم المعروف بولي الله الدهلوي، المتوفى سنة ست وسبعين ومائة وألف، رحمه الله تعالى، وله: (إنسان العين في مشايخ الحرمين)، و(الانتباه في سلاسل أولياء الله)، و(المسلسلات)، و(الدر الثمين في مبشرات النبي الأمين)، و(النوادر من أحاديث سيد الأوائل والأواخر).

طلب العلم في بلده ثم رحل إلى الحجاز عام ١١٤٣، ورجع إلى الهند عام ١١٤٥، ويروي عن أبي طاهر الكوراني، ومحمد وفد الله المكي، وتاج الدين القلعي، وسالم بن عبدالله البصري.

قال الترهتي: «نشر أعلام الحديث وأخفق لواءه، وجدد معالمه حتى سلم له الناس أعشار الفضل، وأنه رئيس المحدثين، ونعم الناصر لسنن سيد المرسلين، وهذه فضيلة لا يختلف فيها اثنان، ولا يجحده فيها أعداؤه فما ظنك بالخلان، ولم يتفق لأحد قبله ممن كان يعتني بهذا العلم من أهل قطره ما اتفق له ولأصحابه من

رواية الأثر وإشاعته في الأكناف البعيدة، ولم يقدر الله ذلك لغيرهم».

قال الحافظ عبد الحي الكتاني: «وهو ممن ظهر لي أنه يعد من حفاظ القرن الثاني عشر لأنه ممن رحل ورُحل إليه، وروى وصنف واختار ورجح وغرس غرسًا بالهند أطعم وأثمر وأكل منه خلق»[1].

أروي جميع ما له من الأثبات والمؤلفات عن عبد الستار الدهلوي، عن محمد بن عبدالرحمن السهارنفوري وغيره، عن الإمام محمد إسحاق الدهلوي، عن الإمام عبد العزيز الدهلوي، عنه.

وأرويه أيضًا عن محمد عبد الباقي الأيوبي، عن عبد الرزاق الأنصاري الفرنكي محلي، عن حسين بن أحمد المليح آبادي، وحسن بن عبد العلي الهاشمي، كلاهما عن الإمام عبد العزيز الدهلوي، عنه.

وأرويه بأعلى من ذلك عن محمد عبد الباقي الأيوبي، عن مولانا فضل رحمن الكنج مراد آبادي، عن عبد العزيز الدهلوي، عن أبيه.

*** الإسعاد بالإسناد**

للعلامة المسند محمد عبد الباقي اللكنوي، وله أيضًا: (العقود التلالية في الأسانيد العالية)، و(المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة)، و(نشر الغوالي في الأحاديث العوالي)، وقد مضت ترجمته.

أروي جميع ما له عنه.

---

(١) فهرس الفهارس ٢/ ١١٢٢.

* الإعلام بأسانيد الأعلام

لعلامة اليمن ومسنده شهاب الدين أحمد بن محمد قاطن الصنعاني، وله ثبت منظوم باسم «تحفة الإخوان»، يروي عن جماعة كسالم بن عبدالله البصري، ومحمد بن إسماعيل الأمير، ويحيى بن عمر الأهدل.

أرويه عن خالي الإمام أبي الحسن الندوي والمفتي أحمد حسن خان الطونكي، كلاهما عن حيدر حسن خان الطونكي، عن القاضي حسين السبعي الأنصاري، عن محمد بن ناصر الحازمي، عن محمد بن علي العمراني والوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، كلاهما عنه.

* الإمداد بمعرفة علو الإسناد

لمسند الحجاز أمير المؤمنين في الحديث الحافظ عبدالله بن محمد بن سالم البصري المكي الشافعي المتوفى سنة أربع وثلاثين ومائة وألف، رحمه الله تعالى، جمعه ابنه العلامة المحدث سالم بن عبدالله البصري، وأعلى شيوخه إسنادًا محمد ابن العلاء البابلي، وزين الدين الطبري، وعلي بن عبد القادر الطبري، ومن شيوخه أيضًا عيسى الثعالبي، ويحيى الشاوي، والشهاب أحمد البنا الدمياطي، ومحمد بن سليمان الرداني، والبرهان ابراهيم الكوراني وجماعة.

قال الشمس ابن عقيلة عن البصري: «المترجم تفرد في مكة بإقراء جميع الكتب الستة فكثرت النسخ بإقرائه وانتشرت بأيدي الناس بكتابتهم واستكتابه لها، وشرح البخاري وذكر فيه عيون ما في فتح الباري والكرماني وغيرهما، فهو أبسط من القسطلاني وفتح الباري، ووصل إلى الثلث ونحوه،

وأقرأ الموطأ وغيره، وانتهت الرياسة في ذلك إليه»[1].

وعرف الحافظ البصري بعنايته بمسند أحمد، فأقرأه في الروضة النبوية في ٥٦ مجلسًا سنة ١١٢١، وقال الشيخ سالم بن أحمد الشماع: «جمع مسند الإمام أحمد بعد أن تفرق أيادي سبا، وكاد أن يكون كالهبا، وصحّح منه نسخة صارت كعبة لمن أمها، نقل منها السادة العلماء نسخة سارت في الآفاق، وانتشرت في الحرمين انتشارًا طار في الخافقين، وأرسل ابنه البار نسخة بطيبة الشريفة وأخرى بجامع مصر، تقبل الله بكرمه آمين»[2].

أرويه بإسنادي إلى أحمد بن عبد الرحيم الإمام، عن مخرّجه سالم بن عبدالله البصري، عنه.

وأرويه عاليًا عن عبد الحي الكتاني، عن عبدالله بن محمد بن صالح البنا الاسكندري، عن أبيه، عن زين العابدين جمل الليل، عن محمد بن عبدالله المغربي، عنه.

وأرويه عن الشيخ يوسف النبهاني، عن إبراهيم السقا، عن الشهابين أحمد ابن الحسين الجوهري وأحمد بن عبد الفتاح الملوي، كلاهما، عنه.

* إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح

وهو ثبت شيخنا العلامة الحافظ عبد الفتاح أبو غدة المتوفى سنة سبع عشرة وأربع مائة وألف، قام بتخريجه تلميذه البار محمد بن عبدالله آل الرشيد،

---

(١) فهرس الفهارس ١/ ١٩٧.

(٢) فهرس الفهارس ١٩٨.

يروي فيه عن نحو مائتي شيخ، من أعلاهم إسنادًا وأكبرهم علمًا وفضلاً العلامة الفقيه المسند محمود بن محمد رشيد العطار الدمشقي الحنفي، والعلامة الفقيه عيسى بن حسن البيانوني، والإمام العلامة يوسف الدجوي، والعلامة الفقيه المسند عبد القادر شلبي، والعلامة المحدث محمد راغب الطباخ، والعلامة الإمام الحافظ محمد زاهد الكوثري، والعلامة المحدث أحمد بن محمد شاكر، والعلامة المحدث محمد أبو الخير الميداني، والعلامة الحافظ محمد عبد الحي الكتاني، والعلامة المحدث عبد الحفيظ الفاسي، والمسند عبد الكريم عويضة.

أرويه عنه.

* الأمم لإيقاظ الهمم

للعلامة المحدث المسند البرهان الملا إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني الكردي المدني الشافعي المتوفى سنة إحدى ومائة وألف، رحمه الله تعالى، طلب هذا الشأن، واستجاز من الواردين والمقيمين بالحجاز، وكاتب أهل الآفاق بالهند والمغرب وغيرهما، ومن كبار شيوخه: الصفي القشاشي، والشمس البابلي، والنجم الغزي، وزين العابدين الطبري، وأختاه مباركة وزين الشرف، وعيسى الثعالبي، وعبدالله اللاهوري.

قال الكتاني عن البرهان الكوراني: «وهو ممن راجت به صناعة الحديث والرواية والإسناد في العالم الإسلامي»[1].

---

(١) فهرس الفهارس ١/ ٤٩٤.

قال العلامة محمد زاهد الكوثري عن «الأمم»: هو من أنفع الأثبات وأندرها»[1].

أرويه بإسنادي إلى أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، عن أبي طاهر الكردي عنه.

وأرويه عن يوسف النبهاني، عن عبدالله السكري، عن الوجيه الكزبري، عن الحافظ مرتضى الزبيدي، عن محمد بن علاء الدين الزبيدي، وإبراهيم بن محمد سعد المنوفي المكي، وحسن بن محمد سعيد الكوراني، ثلاثتهم عنه.

* الأوائل السنبلية

للشيخ المحدث أبي الخير محمد سعيد بن محمد سنبل المكي الشافعي (ت ١١٧٥هـ)، يروي عامة عن أبي طاهر الكوراني، وعيد بن عليّ الأزهري، والشهاب أحمد النخلي المكي، وعمر ابن أحمد بن عقيل.

أرويه عن محمد زكريا الكاندهلوي، عن خليل أحمد السهارنفوري، عن عبد القيوم البدهانوي، أنا محمد إسحاق الدهلوي.

(ح) وأرويه عن عبدالستار بسماعه على عبدالحق الإله آبادي، وهو على محمد قطب الدهلوي، وهو على محمد إسحاق الدهلوي، أنا العلامة محمد طاهر بن العلامة محمد سعيد بن محمد سنبل المكي، عن أبيه صاحب الكتاب قراءة.

---

(١) التحرير الوجيز ٢٧.

وأرويه عن الشيخ عبد الفتاح أبي غدة، عن أم طاهر عائشة، عن أبيها المعمر الشيخ طاهر سنبل، عن أبيه عمر، عن أبيه عبد المحسن، عن أبيه محمد طاهر، عن أبيه.

*** الأوائل العجلونية**

وهو «عقد الجوهر الثمين في أربعين حديثا من أحاديث سيد المرسلين»، معروف باسم «الأوائل العجلونية»، للشيخ المحدث أبي الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الوهاب الجرَّاحي العجلوني الدمشقي (١٠٨٧ ـ ١١٦٢).

أرويه عن عبد الستار، عن أبي النصر الخطيب، عن عبد القادر الخطيب، عن عبد القادر بن أحمد الميداني، عن محمد بن علي الكاملي عنه.

وأرويه عن يوسف النبهاني، عن عبدالله بن درويش السكري، عن عبد الرحمن الكزبري، عن أحمد بن عبيد العطار، عنه.

*** بغية الطالبين لبيان الأشياخ المحققين المدققين**

للإمام العلاّمة المحدث المسند أبي العباس أحمد بن محمد النخلي المكي الشافعي المتوفى سنة ثلاثين ومائة وألف، رحمه الله تعالى، يروي عاليًا الحافظ الشمس محمد بن علاء الدين البابلي، ومحمد علي بن علان الصديقي المكي، وزين العابدين الطبري، ويحيى الشاوي، وعيسى الثعالبي.

قال الكتاني عن بغيته: «وهو فهرس نافع جامع، عليه وعلى «إمداد البصري» المدار في الإسناد في القرن الثاني عشر وما بعده، فإن البصري والنخلي انتهت إليهما الرياسة في زمانهما في الدنيا في هذا الشأن لما حصلا عليه من

العلو والعمر المديد والسمت الحديثي»[1].

أرويه بإسنادي إلى أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، عن أبي طاهر الكردي، عنه.

وأرويه أيضًا عن يوسف النبهاني، عن البرهان السقا، عن ثعيلب الضرير، عن الشهابين أحمد بن الحسين الجوهري، وأحمد بن عبد الفتاح الملوي، كلاهما عنه.

*** التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز**

وهو للعلامة المحدث الفقيه الأصولي المؤرخ الإمام الشيخ محمد زاهد ابن الحسن الكوثري الحنفي المتوفى سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة وألف، رحمه الله تعالى، لم يكن في زمانه مثله في الحفظ والإتقان والمعرفة، يروي عن عدد كبير من المشايخ والعلماء، منهم: والده حسن بن علي الكوثري، وحسن بن عبدالله القسطموني، وأحمد بن محمد بن عبد العزيز بن رافع الطهطاوي الحنفي، وحكيم الأمة أشرف علي التهانوي، والحسين بن علي العمري.

أرويه عن الحافظ أبي زاهد عنه.

*** ثبت عبد الرحمن الكزبري**

للعلامة المحدث المسند الإمام المعمر وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة اثنتين وستين ومائتين

---

(١) فهرس الفهارس ١/ ٢٥١.

وألف، رحمه الله تعالى، يروي عن كبار المسندين، أعلاهم إسنادًا: الشهاب العطار، ومصطفى الرحمتي الدمشقي، وصالح الفلاّني، والنور علي الونائي، والحافظ مرتضى الزبيدي، والمعمر تقي الدين محمد الشاذلي الحنبلي الراوي عن عبد الغني النابلسي.

قال الكتاني: وبموته نزل الإسناد في الدنيا درجة لأنه آخر من روى عن كثيرين من الأعلام المسندين، لم يبق أحد معه يروي عنهم، وشارك شيخه الشيخ صالح الفلاني في سبعة من شيوخه، وعاش بعده نحو الخمس والأربعين سنة، وأخذ عن ثلاثة من طبقة مشايخ الحافظ مرتضى الزبيدي، ساواه بالأخذ عنهم، مع أنه عاش بعده نحو ستين سنة[1].

أرويه عن يوسف النبهاني، عن عبدالله السكري، عنه.

وأرويه أيضًا عن عبد الستار عن أحمد زيني دحلان وأبي النصر، كلاهما عنه.

*** الجامع الحاوي في مرويات عبدالله الشرقاوي**

لشيخ الإسلام العلامة عبدالله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي الأزهري الشافعي الخلوتي، المتوفى سنة سبع وعشرين ومائتين وألف، رحمه الله تعالى، يروي عن الشمس الحفني، وأحمد الملوي، وأحمد الجوهري، والصعيدي.

أرويه عن عبد الستار، عن أمة الله، عن عبد الغني الدهلوي، عن إسماعيل الرومي، عنه.

---

(١) فهرس الفهارس ١/ ٤٨٦.

وأرويه أيضًا عن يوسف النبهاني، عن السكري، عن يوسف بن مصطفى الصاوي، عنه.

وأرويه أيضًا عن محمد عبد الباقي، عن حسب الله المكي، عن عبد الغني الدمياطي، عنه.

*** حصر الشارد من أسانيد محمد عابد**

لمحدث الحجاز ومسندها الشيخ محمد عابد بن أحمد بن علي الأنصاري السندي المدني الحنفي، المتوفى سنة سبع وخمسين ومائتين وألف، رحمه الله تعالى، يروي عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، ويوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي، والشيخ محمد طاهر سنبل المكي، والشيخ صالح الفلاني.

قسمه إلى ثلاثة أقسام: قسم لأسانيد المصنفات التي ذكرها على ترتيب حروف المعجم، وقسم للمسلسلات، وقسم لسلاسل الخرق الصوفية.

قال عنه المسند المعمر أبو الحسن علي بن أحمد بن موسى: «هو الثبت الحافل الذي لم يوجد له في الدنيا نظير ولا مماثل»، وقال أبو الحسن علي بن ظاهر الوتري المدني: «هذا الفهرس لا يوجد على ما نعلم أوسع منه وأصح»[1].

أرويه عن الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، عن عبد الكريم عويضة، عن أبي المحاسن القاوقجي، عنه.

وأرويه أيضًا عن عبد الستار الدهلوي، عن أمة الله الدهلوية وآخرين، عن أبيها عبد الغني، عنه.

---

(١) انظر: فهرس الفهارس ١/ ٣٦٤.

*** سد الأرب من علوم الأسانيد والأدب**

للعلامة المسند محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر الأمير الكبير المصري المالكي، المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف، رحمه الله تعالى، يروي عن محمد البليدي، والجوهري، والملوي، وأبي الحسن الصعيدي.

أرويه عن يوسف النبهاني، عن عبدالله بن درويش السكري، عن الوجيه عبد الرحمن بن محمد الكزبري، عنه.

وأرويه عن الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، عن يوسف الدّجوي، عن أحمد ابن محجوب الرفاعي، عن أحمد منة الله العدوي، عنه.

*** سلسلة العسجد**

للعالم الأمير صديق حسن خان المتوفى سنة سبع وثلاثمائة وألف.

أرويه عن محمد عبد الباقي اللكنوي، عن أبي الخير العطار عنه.

*** العجالة النافعة**

للإمام المحدث سراج الهند عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف، رحمه الله تعالى، يروي عن والده الإمام، والشيخ محمد عاشق الفلتي، والشيخ محمد أمين الكشميري الدهلوي.

أروي جميع ما له من الأثبات والمؤلفات عن خالي الإمام أبي الحسن، عن العلامة عبد الرحمن المباركفوري، والعلامة حيدر حسن خان الطونكي، كلاهما عن العلامة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي، عن الإمام محمد إسحاق

الدهلوي، عن الإمام عبد العزيز الدهلوي.

وأرويه عاليًا عن عن محمد عبد الباقي الأيوبي، عن فضل الرحمن الكنج مراداباديّ، عنه.

*** فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**

للحافظ السيد محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني، المتوفى سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة وألف، رحمه الله تعالى، ذكر فيه اتصالاته بأكثر من ألف ثبت وفهرسة ومعجم ومشيخة، يروي عن عبدالله بن درويش السكري، وأبي النصر الخطيب، والسيد أحمد البرزنجي، وعبد الجليل برادة، ونور الحسنين الحيدرآبادي، وعلي بن ظاهر الوتري، وفالح بن محمد الظاهري، وجماعة يبلغ عددهم خمس مائة.

أرويه عنه مباشرة.

*** قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر**

للعلامة المحدث الحافظ صالح بن محمد بن نوح بن عبدالله بن عمر الفلاّني المسوفي المدني المالكي، المتوفى سنة ثمان عشرة ومائتين وألف، رحمه الله تعالى، وله: الثمار اليانع، يروي عن محمد بن سنة الفلاني، والشيخ محمد سعيد سفر، ومحمد بن محمد بن عبدالله المغربي، وجماعة.

أرويه عن الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، عن عبد الكريم عويضة، عن أبي المحاسن القاوقجي، عن محمد عابد السندي، عنه.

وأرويه عن عبد الستار الدهلوي، عن أحمد البرزنجي، عن والده إسماعيل، عنه.

* كفاية المستطلع ونهاية المتطلع

للعلامة المحدث المؤرخ أبي الأسرار حسن بن علي بن محمد بن عمر العجيمي المكي الحنفي، المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائة وألف، رحمه الله تعالى، جمعه تلميذه العلامة تاج الدين بن أحمد الدهّان المكي، رحمه الله تعالى، روى عن أبي مهدي الثعالبي، وعلي بن عبد القادر الطبري، وأخيه زين العابدين، وأحواتهما قريش وزين الشرّف ومباركة، وأحمد القشاشي، وأحمد بن العجل الزبيدي، والنجم الغزي، وجماعة.

أرويه بأسانيدي إلى شيخ الإسلام أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، عن أبي طاهر الكردي، عنه.

وأرويه عن يوسف النبهاني، عن عبدالله بن درويش السكري، عن عبد الرحمن الكزبري، عن مصطفى الرحمتي، عن صالح بن إبراهيم الجنيني، عنه.

* كنز الرواية المجموع في درر المجاز ويواقيت المسموع

لمسند الدنيا أبي مهدي عيسى بن محمد الثعالبي الجزائري المتوفى سنة ثمانين وألف، يروي عن كثيرين، منهم: الشيخ العارف محمد معصوم بن أحمد السرهندي، وعلي بن الجمال المكي، والحافظ الشمس البابلي، وزين العابدين الطبري، وخير الدين الرملي.

أرويه عن عبد الحي الكتاني، عن عبدالله بن محمد بن صالح البنا الاسكندري، عن أبيه، عن زين العابدين جمل الليل، عن محمد بن عبدالله المغربي، عن البصري، عنه.

وأرويه عاليا عن يوسف النبهاني، عن إبراهيم السقا، عن ثعيلب بن سالم الفشني، عن أحمد بن عبد الفتاح الملوي، عن البصري، عنه.

وأرويه أيضًا عن محمد عبد الباقي، عن فضل الرحمن الصديقي، عن الشاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، عن أبيه، عن التاج القلعي، عنه.

*** الكنز الفريد في علو الأسانيد**

للعلامة الشيخ أبي النصر الخطيب المتوفى سنة أربع وعشرين وأربعمائة وألف.

أرويه عن عبد الستار الدهلوي عنه.

*** لقط اللآلي من الجواهر العوالي**

للإمام الحافظ السيد أبي الفيض محمد مرتضى بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني العلوي الواسطي البلجرامي الزبيدي، المتوفى سنة خمس ومائتين وألف، رحمه الله تعالى، وله: المعجم الكبير، والمعجم الصغير، وألفية السند، يروي عن مشايخ كثيرين، أعلاهم إسنادًا: أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي الإمام، وإبراهيم بن محمد سَعِيد المنوفي المكي الإدريسي، الشافعي الراوي عن الكوراني، والعالم المعمر أحمد بن سابق بن رمضان الزعبلي الشافعي الراوي عن الحافظ البابلي، وأحمد بن عبد الفتاح الملوي.

أروي جميع ما له عن أبي زاهد عبد الفتاح أبو غدة، عن عبد الكريم عويضة، عن أبي المحاسن القاوقجي، عن محمد بن أحمد البهي عنه.

وأرويه أيضًا عن الحافظ محمد عبد الحي الكتاني، عن أحمد الجمل النهطيعي المصري، عن محمد بن أحمد البهي عنه.

وأرويه أيضًا عن يوسف النبهاني، عن عبدالله السكري، عن حامد بن أحمد العطار، وعبد اللطيف بن علي فتح الله البيروتي، وعمر الآمدي الديار بكري، وعبد الرحمن الكزبري الصغير، كلهم عنه.

*** مجموعة إجازات ابن عابدين**

للعلامة الفقيه الإمام السيد محمد أمين بن عمر عابدين الشامي الحسيني الدمشقي الحنفي، المتوفى سنة اثنتين وخمسين ومائتين وألف، رحمه الله تعالى.

أرويه عن الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، عن محمد أبي اليسر ابن عابدين، عن جده أحمد بن عبد الغني ابن عابدين، عنه.

وأرويه عن يوسف النبهاني عن أبي الخير بن أحمد عابدين، عن أبيه أحمد وعلاء الدين عابدي، كلاهما عنه.

*** المسعى الحميد في بيان وتحرير الأسانيد**

للمحدث الفقيه المسند المؤرخ السيد أحمد رافع بن محمد بن عبد العزيز بن رافع الحسيني القاسمي الطهطاوي الحنفي المتوفى سنة خمس وخمسين وثلاث مائة وألف، رحمه الله تعالى، يروي عن والده، والشمس محمد بن محمد ابن حسين الأنبابي.

أرويه عن العلامة عبد الفتاح أبو غدة، عن محمد زاهد الكوثري، ومحمد راغب الطباخ، وأبي الفيض أحمد بن محمد الصديق الغماري، كلهم عنه.

*** المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**

للإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المصري الشافعي المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمان مائة، رحمه الله تعالى، يروي عن أكثر من ست مائة شيخ وشيخة، من أعلاهم إسنادًا: الحافظ زين الدين العراقي، والبرهان التنوخي، وعائشة بنت ابن عبد الهادي.

أرويه عن يوسف النبهاني، عن عبدالله بن درويش السكري، عن عبد الرحمن الكزبري، عن مصطفى الرحمتي، عن عبد الغني النابلسي، عن نجم الدين الغزي، عن والده بدر الدين الغزي، عن زكريا بن محمد الأنصاري، عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

وأرويه بأسانيدي إلى عبدالله بن سالم البصري، وحسن العجيمي، كلاهما عن زين العابدين الطبري، عن عبد الواحد الحصاري، عن محمد الغمري، عن الحافظ ابن حجر.

وأرويه أيضًا عن عبد الستار الدهلوي، عن السيد أحمد البرزنجي، عن والده السيد إسماعيل البرزنجي، عن صالح الفلاني، عن المعمر محمد بن سنة، عن مولاي الشريف، عن ابن أركماش عنه.

*** المعجم الوجيز للمستجيز**

للحافظ السيد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني، المتوفى سنة ثمانين وثلاث مائة وألف، رحمه الله تعالى، وله: البحر العميق في مرويات ابن

الصديق، وصلة الروى بالفهارس والأثبات، يروي عن أكثر من مائة شيخ، أعلاهم إسنادًا: أمين بن محمد سويد الدمشقي الحنفي، وبدر الدين بن يوسف الحسني الدمشقي، وتوفيق بن محمد الأيوبي الأنصاري، والحسين بن علي العمري، وصالح بن مصطفى الآمدي الدمشقي، والطيب بن محمد النيفر، وعبدالله بن محمد غازي الهندي، وأمة الله بنت عبد الغني الدهلوي.

افتتح معجمه بقوله: «لما تكرر منا كتابة إجازات مطولة ومختصرة، ومستوعبة ومقتصرة، إجابة لرغبات من استجازنا من العلماء الأفاضل، والكملاء الأماثل، ثم تكاثرت الطلبات، وتكررت الرغبات جمعنا معجمًا صغيرًا ذكرنا فيه مائة شيخ من شيوخ الإجازة، والسماع مع الإجازة، وذكرنا لكل واحد منهم شيوخه وشيوخهم إلى أصحاب الأسانيد المعروفة المتداولة والأثبات المشهورة المتناولة، ليكون كالإجازة لمن استجازنا من المعتنين بهذا الشأن الراغبين في الاتصال بأهل الرواية ذوي العناية والإتقان».

أرويه عن العلامة عبد الفتاح أبو غدة، عنه.

*** منتخب الأسانيد**

للإمام الحافظ الشمس محمد بن علاء الدين البابلي المصري الشافعي المتوفى سنة سبع وسبعين وألف، يروي عن الشمس الرملي، وسالم السنهوري، والنور علي الزيادي، وثبته هذا جمعه تلميذه أبو مهدي الثعالبي باسم «منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد».

حديث مسلسل بالحفاظ المتقنين

أخبرني عبد الستار الدهلوي، قال: أخبرني الحافظ أبو النصر الخطيب، قال: أخبرني الحافظ عبد الرحمن الكزبري، قال: أخبرني الحافظ مرتضى الزبيدي، قال: أخبرني الحافظ أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، قال: حدثني الحافظ الشيخ أبو طاهر، قال: أخبرني الحافظ عبدالله بن سالم البصري، أنا البابلي، أنا الحافظ الشمس الرملي، أنا الحافظ السخاوي، أنا الحافظ ابن حجر، أنا الحافظ أبو الفضل العراقي، أنا الحافظ أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي، أنا الحافظ أبو الحجاج المزي، أنا الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، أنا الحافظ عبد العظيم المنذري، أنا الحافظ أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي، أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي، أنا الحافظ أبو الغنائم محمد ابن أبي ميمون النرسي، أنا الحافظ أبو نصر علي بن هبة الله ابن ماكولا، أنا الحافظ أبو بكر الخطيب، أنا الحافظ أبو حازم العبدوي، هو عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه، نا أبو عمرو بن مطر، هو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري، نا لإبراهيم بن يوسف الهسنجاني، نا الفضل بن زياد القطان، نا أحمد بن حنبل، نا زهير بن حرب، نا يحيى بن معين، نا علي بن المديني، نا عبيدالله

دخلنا على أبي هرمز نعوده، فقال: دخلنا على أنس بن مالك رضي الله عنه نعوده، فقال: صافحت بكفي هذه كف رسول الله ﷺ، فما مسست خزا ولا حريرا ألين من كف رسول الله ﷺ، قال أبو هرمز: فقلنا لأنس بن مالك رضي الله تعالى عنه: صافحنا بالكف التي صافحت بها رسول الله ﷺ فصافحنا، قال خلف: قلنا لأبي هرمز: صافحنا بالكف التي صافحت بها أنسا فصافحنا، واستمر هذا التسلسل بالمصافحة حتى وصل إلينا.

* * *

الحديث المسلسل بالمصافحة

أخبرني المحدث الكبير العالم الرباني الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، قال: أخبرني العلامة الإمام خليل أحمد السهارنفوري، قال: أخبرني العلامة الشيخ عبد القيوم بن عبد الحي البدهانوي، قال: أخبرني العلامة المحدث محمد إسحاق الدهلوي دفين مكة، قال: أخبرني جدي لأمي الإمام عبد العزيز بن أحمد الدهلوي، قال: أخبرني والدي كوكب الديار الهندية أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، قال: حدثني الشيخ أبو طاهر، قال: أخبرني النخلي عن البابلي، عن أبي بكر بن إسماعيل، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العلقمي، عن أبي الفضل الجلال السيوطي، قال: أخبرنا التقي أحمد بن محمد الشمني قراءة عليه، قال أخبرنا أبو الطاهر بن الكويك، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي حضورًا، قال: أخبرنا أبو عبدالله الخوئي، قال: أخبرنا أبو المجد محمد بن الحسين القزويني، قال: أخبرنا أبو بكر بن إبراهيم الشحاذي، قال: أخبرنا أبو الحسن بن أبي زرعة، قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن عبدالله البزاري، قال: أخبرنا عبد الملك بن نجيد، قال: حدثنا أبو القاسم عبدان بن حميد المنبجي، قال: حدثنا عمر بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن دهقان، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال:

معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا معاذ إني أحبك فقل: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، وفي رواية: وأوصيك أن لا تدعن دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، قال الصنابحي: قال لي معاذ: وأنا أحبك فقل، وكذلك قال كل راو لمن روى عنه: إني أحبك فقل إلى أن وصل إلينا.

أخرجه أحمد، وأبو داود، والنسائي في سننهما، وابن أبي الدنيا في الشكر، والحاكم في المستدرك وصححه، والبيهقي في شعب الإيمان مسلسلا، وقال السيوطي: إنه صحيح الإسناد، وجزم السخاوي بصحة متن هذا التسلسل وإسناده[1].

* * *

(١) انظر: الشكر لابن أبي الدنيا (١٠٩)، وجياد المسلسلات للسيوطي (١١)، والدليل المشير ص ٤٧٤ ـ ٤٧٦.

الحديث المسلسل بالمحبة

أخبرني المحدث الكبير العالم الرباني الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، قال: أخبرني العلامة الإمام خليل أحمد السهارنفوري، قال: أخبرني العلامة الشيخ عبد القيوم بن عبد الحي البدهانوي، قال: أخبرني العلامة المحدث محمد إسحاق الدهلوي دفين مكة، قال: أخبرني جدي لأمي الإمام عبد العزيز بن أحمد الدهلوي، قال: أخبرني والدي كوكب الديار الهندية أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، قال: حدثني الشيخ أبو طاهر، قال: أخبرني النخلي عن البابلي، عن علي بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العلقمي، عن أبي الفضل الجلال السيوطي، قال: أخبرني أبو الطيب أحمد بن محمد الحجازي الأديب، قال: أخبرنا قاضي القضاة مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم الحنفي، قال: أخبرنا الحافظ أبو سعيد العلائي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد الأرموي، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن مكي، قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الكريم، قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان، قال: أخبرنا أحمد بن سليمان النجاد، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال: حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، قال: حدثنا عمرو ابن مسلم التنيسي قال حدثنا الحكم بن عبدة، قال: أخبرني حيوة بن شريح، قال: أخبرني عقبة بن مسلم، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن الصنابحي، عن

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال: قعدنا نفرًا من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا، فقلنا: لو نعلم أي الأعمال أقرب إلى الله عز وجل لعملناه، فأنزل الله عز وجل: «سبّح لله ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم، يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون» حتى ختمها، قال عبدالله بن سلام: فقرأها علينا رسول الله ﷺ حتى ختمها، قال أبو سلمة: فقرأها علينا ابن سلام حتى ختمها، وكذلك قال كل واحد من الرواة حتى وصل إلينا.

هذا حديث صحيح الإسناد والتسلسل، أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب تفسير القرآن، والحاكم في المستدرك، كتاب الجهاد، وكتاب التفسير، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه،

* * *

الحديث المسلسل
بقراءة سورة الصف

أخبرني المحدث الكبير العالم الرباني الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، قال: أخبرني العلامة الإمام خليل أحمد السهارنفوري، قال: أخبرني العلامة الشيخ عبد القيوم بن عبد الحي البدهانوي، قال: أخبرني العلامة المحدث محمد إسحاق الدهلوي دفين مكة، قال: أخبرني جدي لأمي الإمام عبد العزيز بن أحمد الدهلوي، قال: أخبرني والدي كوكب الديار الهندية أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، قال: حدثني الشيخ أبو طاهر من لفظه للحديث والسورة جميعًا، قال: أخبرني الشيخ أحمد النخلي عن الشيخ محمد بن العلاء البابلي، عن الشهاب أحمد ابن محمد الشلبي الحنفي، عن النجم محمد الغيطي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التوخي، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، عن أبي المنجا عبدالله بن عمر اللتي، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي، عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي، عن أبي محمد عبدالله بن أحمد بن عيسى بن عمر السرخسي، عن أبي محمد عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي، قال: حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير،

بعباده إقامة الحدود عليهم، فالفقيه من جاهد في سبيل الله وأقام حدود الله مع الرحمة بخلق الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله»[1].

* * *

(١) معجم الشيوخ (المعجم الكبير) ١: ٢٤.

ومسدد، ورواه الترمذي في جامعه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة المسلمين عن محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، ثلاثتهم عن سفيان بن عيينة، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

والحديث مروي بالتسلسل إلى ابن عيينة، ولم يروه ابن عيينة ولا من فوقه مسلسلا، فمن رفع تسلسله بعده فقد أخطأ.

قال الحافظ عبد الحي الكتاني بعد ما أورده من طرق مختلفة: «حديث حسن صحيح، أخرجه أحمد في مسنده، والبخاري في الأدب المفرد، وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتداولته الأمة، واعتنى به أهل الصناعة، فقدموه في الرواية على غيره ليتم لهم التسلسل كما فعلنا، وليقتدي به طالب العلم، فيعلم أن مبنى العلم على التراحم والتوادد والتواصل، لا على التدابر والتقاطع، فإذا شب الطالب على ذلك شبت معه نعرة التعارف والتراحم فيشتد ساعده بذلك، فلا يشب إلا وقد تخلق بالرحمة، وعرّف غيره بفوائدها ونتائجها فيتأدب الثاني بأدب الأول، وعلى الله في الإخلاص والقبول المعوّل»[1].

وقال الإمام الذهبي في شرحه لهذا الحديث: «ومن رحمتنا بالسارق إذا قُطع أن تُحسم يده بالزيت المُغلى لئلا ينزف دمه فيتلف وأن نستتيبه. وكذا من وجب عليه القتل نحضّه على التوبة وأن يصلي ركعتين رحمة به. فمن الرحمة

---

(١) الحافظ عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ١: ٩٣ ـ ٩٤.

العسقلاني، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثني أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرّاني، وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا الإمام أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري، وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا والدي الإمام أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الأستاذ أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر ابن الحكم، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، وهو أول حديث سمعته منه، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبدالله بن عمرو بن العاص، عن عبدالله بن عمرو، رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «الراحمونَ يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم[1] من في السماء».

هذا حديث صحيح، أخرجه أبو داود والترمذي من غير تسلسل، فرواه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب الرحمة عن أبي بكر بن أبي شيبة

---

(١) قوله: «يرحمكم» يروى بالجزم جوابًا للأمر، وبالرفع على الدعاء.

حديث الرحمة المسلسل بالأولية

أخبرني المحدث الكبير العالم الرباني الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرني العلامة الإمام خليل أحمد السهارنفوري، وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرني العلامة الشيخ عبد القيوم بن عبد الحي البدهانوي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرني العلامة المحدث محمد إسحاق الدهلوي دفين مكة، وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرني جدي لأمي الإمام عبد العزيز بن أحمد الدهلوي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرني والدي كوكب الديار الهندية أحمد ابن عبد الرحيم الدهلوي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرني السيد أبو حفص عمر بن عقيل، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به الإمام المسند الشهاب أحمد بن عبد الغني المعروف بابن البنا الدمياطي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به المعمر محمد بن عبدالله الزيادي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به أبو الخير ابن عموس الرشيدي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به القاضي زكريا الأنصاري، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به الحافظ أبو الفضل أحمد ابن حجر

الباب الخامس
المسلسلات

الحديث المسلسل هو ما تتابع رجال إسناده عند روايته على صفة أو حالة إما في الراوي أو في الراوية، ولقد عني المحدِّثون بالتأليف في الحديث المسلسل عناية خاصة، فمنهم من ألف في جزء خاص منه مثل: المسلسل بالأولية، ومنهم من ألف في شرح أحاديثه وتخريجها مثل: (الآيات البينات في شرح وتخريج الأحاديث المسلسلات) لعبد الحفيظ الفاسي، ومنهم من ألف فيه بصورة عامة في جميع أقسامه وأنواعه. وقد يتسلسل الحديث من أوله إلى آخره، وقد ينقطع بعضه من أوله أو آخره.

وفيما يلي بعض المسلسلات من مرويات شيخنا محمد الرابع الحسني، قال:

* اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني

للإمام المحدث الفقيه حامل لواء أهل الرواية والأثر في بلدة سيد البشر عبد الغني بن أبي سعيد المجددي الدهلوي المدني الحنفي، المتوفى سنة ست وتسعين ومائتين وألف، رحمه الله تعالى، جمعه تلميذه الشيخ محسن بن يحيى الترهني، يروي عاليًا عن والده أبي سعيد المجددي، والإمام محمد إسحاق الدهلوي، وحافظ الحجاز محمد عابد السندي، وأبي زاهد إسماعيل بن إدريس الإسلامبولي.

أرويه عن محمد عبد الباقي، عن السيد أحمد البرزنجي وآخرين، عن عبد الغني الدهلوي.

وأرويه عن عبد الستار، عن أمة الله وآخرين، عنه.

*** نفحات الهند واليمن**

وهو نفحات الهند واليمن بأسانيد الشيخ أبي الحسن، خرجه كاتب هذه السطور للعلامة الشريف أبي الحسن علي الحسني الندوي المتوفى سنة عشرين وأربعمائة وألف، رحمه الله تعالى، وقد مضت ترجمته.

أرويه عن صاحبه خالي العلامة الشريف أبي الحسن علي الندوي.

*** النفس اليماني**

واسمه الكامل «النفس اليماني والروح الريحاني في إجازة القضاة الثلاثة بني الشوكاني» للإمام المحدث المفتي السيد وجيه الدين عبد الرحمن بن سليمان ابن يحيى بن عمر الأهدل الزبيدي اليمني الشافعي، المتوفى سنة خمسين ومائتين وألف، يروي عاليًا عن والده الإمام سليمان بن يحيى الأهدل، وعبد القادر بن خليل كدك زاده، والحافظ المرتضى الزبيدي، وجمع من المسندين الأعلام.

أرويه عن الشاه حليم عطا، عن العلامة المحدث حسين بن محسن الأنصاري، عن الإمام محمد بن ناصر الحازمي والقاضي أحمد بن محمد بن علي الشوكاني وحسن بن عبد الباري الأهدل، كلهم عنه.

ويروي حسين ين محسن عن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل مباشرة.

*** هادي المريد إلى طرق الأسانيد**

للعلامة أبي المحاسن يوسف النبهاني، وقد مضت ترجمته.

أرويه عنه.

أرويه عاليًا عن عبد الستار الدهلوي، عن أبي النصر الخطيب، عن عمر الآمدي، عن الحافظ مرتضى الزبيدي، عن أحمد بن سابق بن رمضان الشافعي، عنه.

* المنجم في المعجم

للعلامة الإمام الحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المصري الشافعي، المتوفى سنة إحدى عشرة وتسع مائة، رحمه الله تعالى، روى عن نحو خمس مائة شيخ، أعلاهم إسنادًا: مسند الدنيا محمد بن مقبل الحلبي.

أرويه عن يوسف النبهاني، عن عن عبدالله بن درويش السكري، عن عبد الرحمن الكزبري، عن مصطفى الرحمتي، عن عبد الغني النابلسي، عن نجم الدين الغزي، عن والده بدر الدين الغزي، عن الحافظ جلال الدين السيوطي.

* نثر المآثر فيمن أدركت من الأكابر

لأبي الإسعاد عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي المكي الحنفي، وقد مضت ترجمته، وله مؤلفات أخرى في الإسناد والإجازة.

أروي جميع ما له عنه

* النفح المسكي

للعلامة أبي الخير أحمد العطار المكي المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف.

أرويه عن محمد عبد الباقي اللكنوي، عنه.

ابن معاذ، نا أبي، نا شعبة عن أبي بكر بن حفص، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة رضي الله عنها قالت: كن أزواج النبي ﷺ يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالوفرة[1].

* * *

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، وقال السخاوي في الجواهر: هذا الحديث عجيب التسلسل بالأئمة الحفاظ الأقران بعضهم عن بعض، فأحمد والأربعة بعده خمستهم أقران. (انظر: الدليل المشير ص ٥٣٣ ـ ٥٣٥.

حديث مسلسل بالفقهاء الحنفية

أخبرني المحدث الكبير العالم الرباني الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي الحنفي، قال: أخبرني العلامة الإمام خليل أحمد السهارنفوري الحنفي، قال: أخبرني العلامة الشيخ عبد الغني المجددي الدهلوي الحنفي، عن الشيخ محمد عابد السندي الحنفي، عن الشيخ يوسف بن محمد المزجاجي الحنفي، عن أبيه الشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي الحنفي، عن أبيه الشيخ علاء الدين بن محمد الحنفي، عن الشيخ حسن بن علي العجيمي الحنفي، عن الشيخ خير الدين الرملي الحنفي، عن الشيخ محمد بن سراج الدين الخلوتي الحنفي، عن أحمد بن الشلبي الحنفي، عن الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن الكركي صاحب الفيض، عن الشيخ أمين الدين يحيى بن محمد الأقصرائي الحنفي، عن الشيخ محمد بن محمد البخاري الحنفي، عن الشيخ حافظ الدين محمد بن محمد بن علي البخاري الظاهري الحنفي، عن صدر الشريعة عبيدالله ابن مسعود الحنفي، عن جده تاج الشريعة محمود الحنفي، عن والده صدر الشريعة أحمد الحنفي، عن والده جمال الدين عبيدالله بن إبراهيم المحبوبي الحنفي، عن محمد بن أبي بكر البخاري عرف

بإمام زاده الحنفي، عن أبي الفضائل شمس الأئمة أبي بكر بن محمد الزنجري الحنفي، عن شمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد الحلواني الحنفي، عن أبي علي الخضر النسفي بن علي الحنفي، عن أبي بكر محمد بن الفضل البخاري الحنفي، عن الأستاذ أبي محمد عبدالله بن محمد بن يعقوب الحارثي، أنا القدوة أبو حفص الصغير محمد الحنفي، أنا والدي الإمام الشهير بأبي حفص الكبير أحمد بن حفص البخاري، أنا الإمام الحجة أبو عبدالله محمد ابن الحسن الشيباني، عن الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه، عن علقمة بن مرثد، عن عبدالله ابن بريدة، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيشًا أو سرية أوصى إلى صاحبها بتقوى الله في نفسه خاصة، وأوصاه بمن معه من المسلمين خيرًا، ثم قال: اغز باسم الله، قاتلوا من كفر بالله، لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولاتقتلوا وليدًا، وإذا لقيتم عدوكم من المشركين فادعوهم إلى الإسلام فإن أسلموا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم، وإلا فأخبروهم أنهم كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المسلمين، وليس لهم في الفيء ولا في الغنيمة نصيب، فإن أبوا فادعوهم إلى إعطاء الجزية، فإن فعلوا فاقبلوا ذلك منهم وكفوا عنهم، وإذا حاصرتم أهل حصن أو مدينة فسألوكم أن تنزلوهم على حكم الله فلا تنزلوهم، فإنكم لاتدرون ما حكم الله فيهم، ولكنهم على حكمكم، ثم احكموا فيهم بما رأيتم، وإذا حاصرتم أهل حصن أو مدينة فأرادوكم على أن تعطوهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تعطوهم ذمة الله

ولا ذمة رسوله، ولكن أعطوهم ذمكم وذمم آبائكم فإنكم إن تخفروا ذمكم فهو أهون.

أخرجه الإمام محمد بن الحسن في مبسوطه وفي كتاب الآثار، فأروي الكتابين بهذا الإسناد[1].

هذا، وأخبرني خالي الإمام أبو الحسن الندوي، أنا العلامة عبد الرحمن المباركفوري، أنا محمد بن عبد العزيز الجعفري، أنا أبو الفضل عبد الحق العثماني، أنا القاضي محمد بن علي الشوكاني، أنا عبد القادر الكوكباني، أنا محمد بن الطيب الشرقي المدني، أنا حسن العجيمي، أنا زين العابدين ابن عبد القادر الطبري، أنا الحصاري، أنا محمد الغمري، أنا الحافظ ابن حجر، أنا أبو الحسن علي بن أبي المجد الدمشقي وأبو هريرة بن الذهبي عن القاسم بن المظفر بن عساكر، عن أبي محمد عبدالله بن عمر بن حمويه، أنا الحافظ أبو القاسم علي بن عساكر، أنا أبو عبدالله محمد بن الفضل الفراوي، أنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، أنا أبو سهل بشر ابن أحمد الإسفرايني، ثنا أبو سليمان داود بن الحسين بن عقيل البيهقي، ثنا يحيى بن يحيى بن عبد الرحمن التميمي، أنا هشيم، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت

---

(١) قال السيد علي بن ظاهر في (التحفة المدنية) وغيره: هذا حديث صحيح أخرجه مسلم من حديث شعبة وسفيان عن علقمة بن مرثد، وأخرجه أصحاب السنن أيضًا من طرق متعدد. (انظر: الدليل المشير ص ٥٣٦ ـ ٥٣٧).

رسول الله ﷺ غير مرة ولا مرتين يقول في آخر صلاته أو حين ينصرف: سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين[1].

(١) انظر: مسند أبي يعلى ٢: ٣٦٣، وكتاب الأربعين البلدانية لابن عساكر ١٦١ ـ ١٦٣.

أهم المصادر

١ـ ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح الشهرزوري، مقدمة في علوم الحديث، تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت.

٢ـ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، ١٤١٩/ ١٩٩٨م).

٣ـ الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري، معرفة علوم الحديث، دار ابن حزم، ١٤٢٤/ ٢٠٠٣.

٤ـ الحبشي، أبو بكر بن أحمد: الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ.

٥ـ الحسني، عبد الحي بن فخر الدين: نزهة الخواطر، حيدر آباد.

٦ـ الخطيب، أحمد بن علي البغدادي، تاريخ بغداد، القاهرة، ١٣٩١هـ، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣/ ١٩٨٣.

٧ـ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، حيدرآباد، ١٣٧٧هـ، وسير أعلام النبلاء، أشرف على التحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة.

٨ـ السبكي، عبد الوهاب بن علي تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، القاهرة، ١٩٦٤ ـ ١٩٧٦.

٩- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٥.

١٠- الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير: فهرس الفهارس، باعتناء الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٢.

١١- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠/ ١٩٨٠.

١٢- الندوي، محمد أكرم: نفحات الهند واليمن بأسانيد الشيخ أبي الحسن، الرياض، ١٤١٩، والعلامة أبو الحسن علي الندوي، حياته وآثاره، طبع في دار القلم ضمن سلسلة أعلام المسلمين، ١٤٢٧، والعلامة الشريف محمد واضح رشيد الندوي حياته وفكره وأعماله، مكتبة سلمى الثقافية بتطوان، ١٤٤١.

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
* مقدمة فضيلة الشـيخ السيد محمد أبي الهدى اليعقوبي الحسني	٥
* تقديم	٣٧
* تمهيد في فوائد تتعلق بالإسناد والرواية	٣٩
* الباب الأول ترجمته	٥٩
* الباب الثاني تراجم شـيوخه	٩٩
* الباب الثالث أسانيد أمهات كتب الحديث وذكر أوائلها	١٣١
صحيح البخاري	١٣٤
صحيح مسلم	١٤٨
سنن أبي داود	١٥٣
سنن الترمذي	١٥٦
سنن النسائي	١٥٩
سنن ابن ماجه	١٦٢
جامع المسانيد للإمام أبي حنيفة	١٦٦
الموطأ للإمام مالك	١٧٠

الموضـــوع	الصفحة

رواية الإمام محمد بن الحسن للموطأ ١٧٢

مسند الإمام الشافعي ١٧٣

مسند الإمام أحمد بن حنبل ١٧٥

سُنن الدارمي ١٧٧

شـرح معاني الآثار للطحاوي ١٧٩

سنن الدارقطني ١٨١

مصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني ١٨٣

مصنف أبي بكر ابن أبي شـيبة ١٨٤

* **الباب الرابع الاتصال بالأثبات** ١٨٧

* **الباب الخامس المسلسلات** ٢١١

حديث الرحمة المسلسل بالأولية ٢١٢

الحديث المسلسل بقراءة سوؤة يوسف ٢١٦

الحديث المسلسل بالمحبة ٢١٨

الحديث المسلسل بالمصافحة ٢٢٠

حديث مسلسل بالحفاظ المتقنين ٢٢٢

حديث مسلسل بالفقهاء الحنفية ٢٢٤

* **أهم المصادر** ٢٢٩

* **فهرس الموضوعات** ٢٣١